

الإطللس التاريخي

لسيرة الرسول ﷺ

تأليف وتصميم

سامي بن عبدالله المغلوث

مكتبة العبيكان

الأطلس التاريخي
لسيرة الرسول ﷺ



٢ مكتبة العبيكان، ١٤٢٥هـ

مهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المفلوث، سامي بن عبدالله

الاطلس التاريخي لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم / سامي بن

عبدالله المفلوث - ط ٢ - الرياض، ١٤٢٥هـ.

٣٦٤ ص، ٢٩ × ٢١ سم.

ردمك: X-٦١٣-٤٠-٩٩٦٠

١- السيرة النبوية - أطالس

١- العنوان.

١٤٢٥/٣٨٩٧

ديوي: ٢٢٩.٠٢٢

رقم الإيداع: ١٤٢٥/٣٨٩٧

ردمك: X-٦١٣-٤٠-٩٩٦٠

الطبعة الثالثة

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

حقوق الطباعة محفوظة للناشر

الناشر

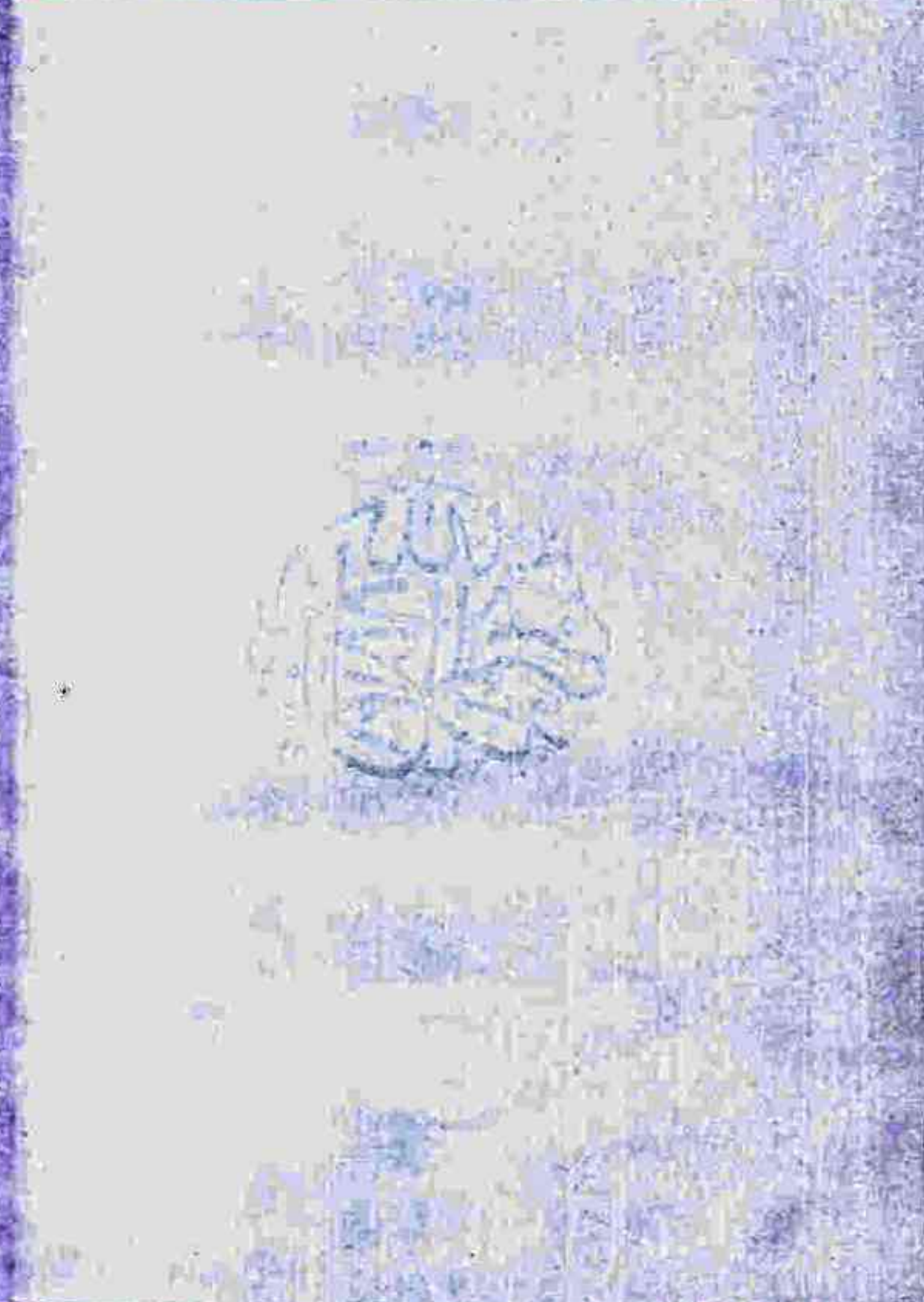
مكتبة العبيكان

الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب ١٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف ٤٦٥٤٤٢٤ فاكس ٤٦٥٠١٢٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

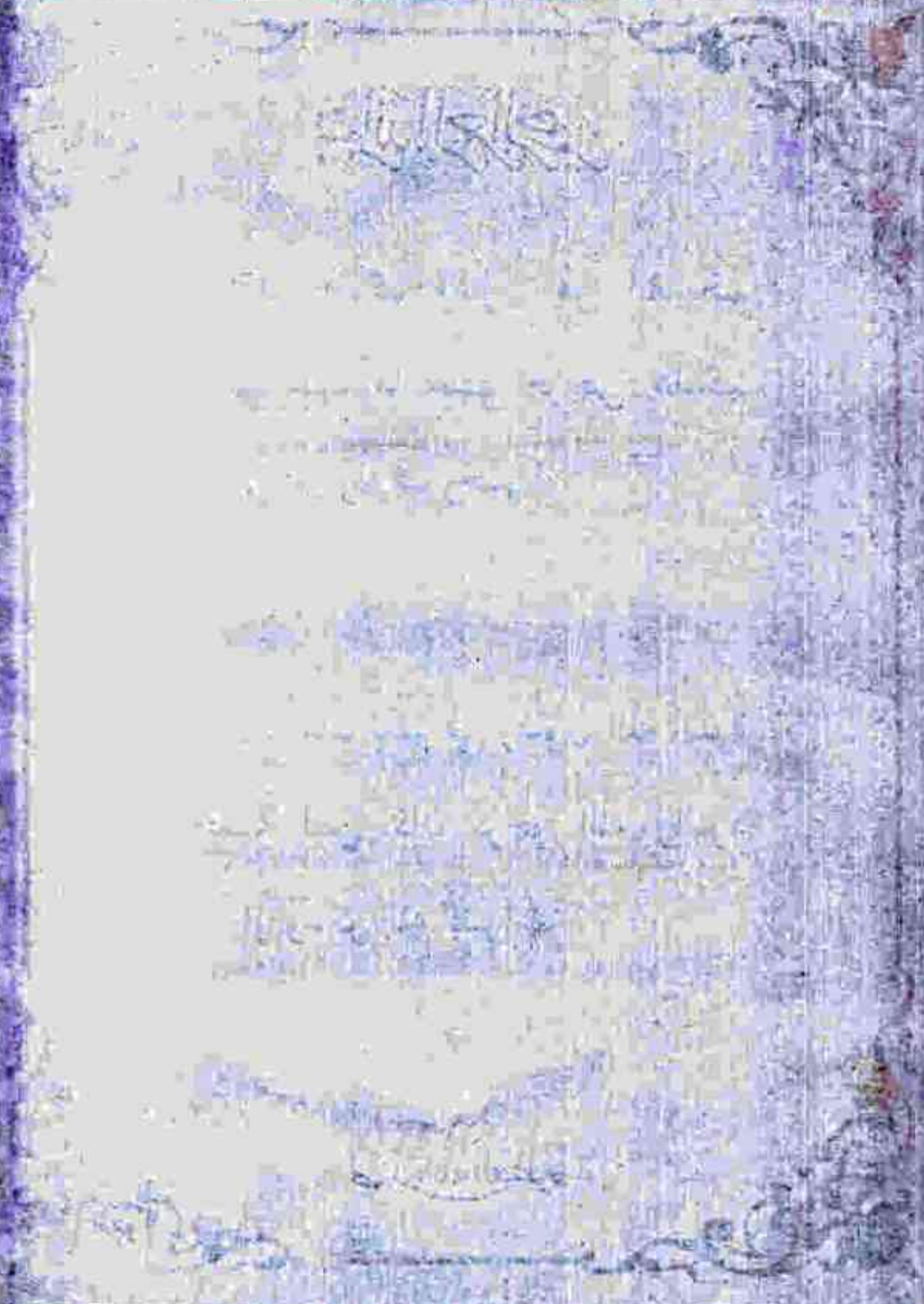
﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ
عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ
بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

[التوبة: ١٢٨]

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ
الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾

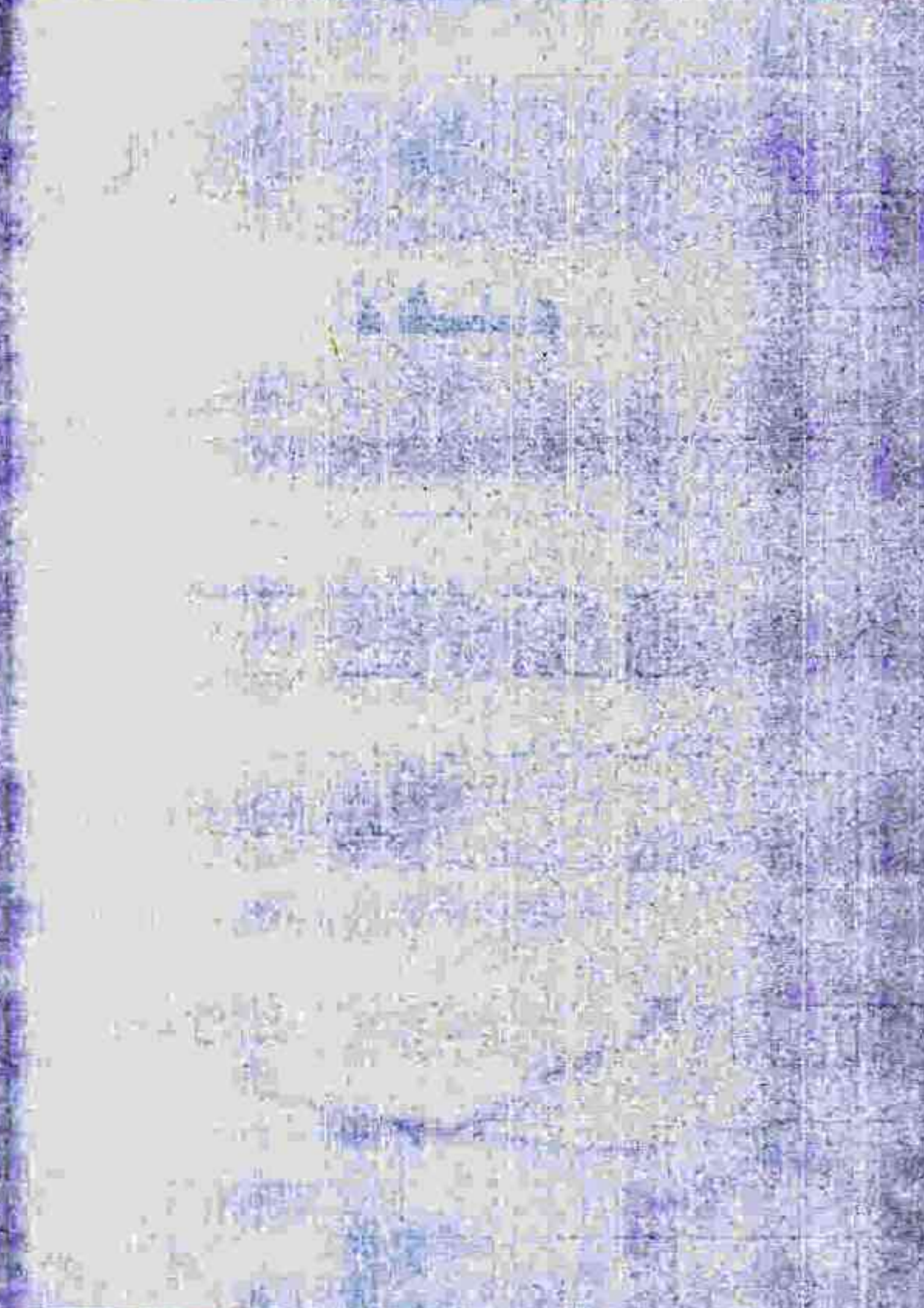
[الأحزاب: ٢١]

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ



الإهداء

إلى والديَّ رحمهما الله تعالى عرفاناً
بفضلهما بعد الله في تعليمي جوانب
من سيرة المصطفى ﷺ فكانت البذور
التي استوت على سوقها فأينعت هذا
الكتاب التاريخي.



تقديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد :

فكم هو شرف وهم أن تقدم لكتاب رشحك مؤلفه أن تكتب تقريراً عنه ! فشرف الثقة ، وعين الرضا ، تجعلك تشارك المؤلف في المسؤولية وتبدي للقراء مواقفك من السياحة العقلية التي سوف يلجونها مع صفحات الكتاب المعروض لهم ، كما أن الهم يتناوبك وأنت تدرن رأيك بكل موضوعية ونجود ، فالمؤلف والقارئ ككفتي الميزان لهما الوزن والمكانة .

ولهذا فالاعتدال بأدب ولباقة خير من الإحراج والمعاناة ، ولكن هل يمكن ذلك في كل الأحوال ؟

إن الأخ المعلم سامي بن عبدالله المغلوث يعليك بأخلاقه ، وبهزمك بتواضعه ، ويحرجك بعلمه وأدبه ، ولهذا وجدنتي معه مستجيباً للرجبة ، ملبياً للدعوة ، ولكن حين هضمت بالكتابة انتابتني رهبة ، فالكتاب يتناول فترة التائق والخير ، وسيرة المجد والبطولة ، وملحمة العزة والحياة ، إنها مسيرة المصطفى سيدنا وحبينا محمد ﷺ فكيف سيكون هذا الأطلس ؟ .

إنني ما إن تأملت الكتاب حتى وجدته يقرب الصورة ، ويوضح المسيرة ، فكلنا قرأ تلك المواقع وتخيل تلك الأماكن التي صارت فيها الأحداث الجسام والتي صنعت التاريخ وانحد للعالم الإسلامي وكأنها مائلة أمامه ، فمثلاً الغزوات التي جاهد فيها رسول الله ﷺ عرضها المؤلف عرضاً يجعل القارئ يتخيل تلك الأماكن وأين هي من مكة المكرمة والمدينة المنورة .

إنه أطلس توضيحي لا غنى عنه ووسيلة تعليمية سهلة الاستيعاب ، فقد تأملت اللوحة الخاصة بمعركة بدر وفي لحظات عرفت مسار جيش المشركين إلى بدر ، والطريق الذي سلكته قافلة قريش التجارية بقيادة أبي سفيان ، ومسار الجيش الإسلامي إلى بدر ، والمواقع التي مرت بها تلك الجموع .

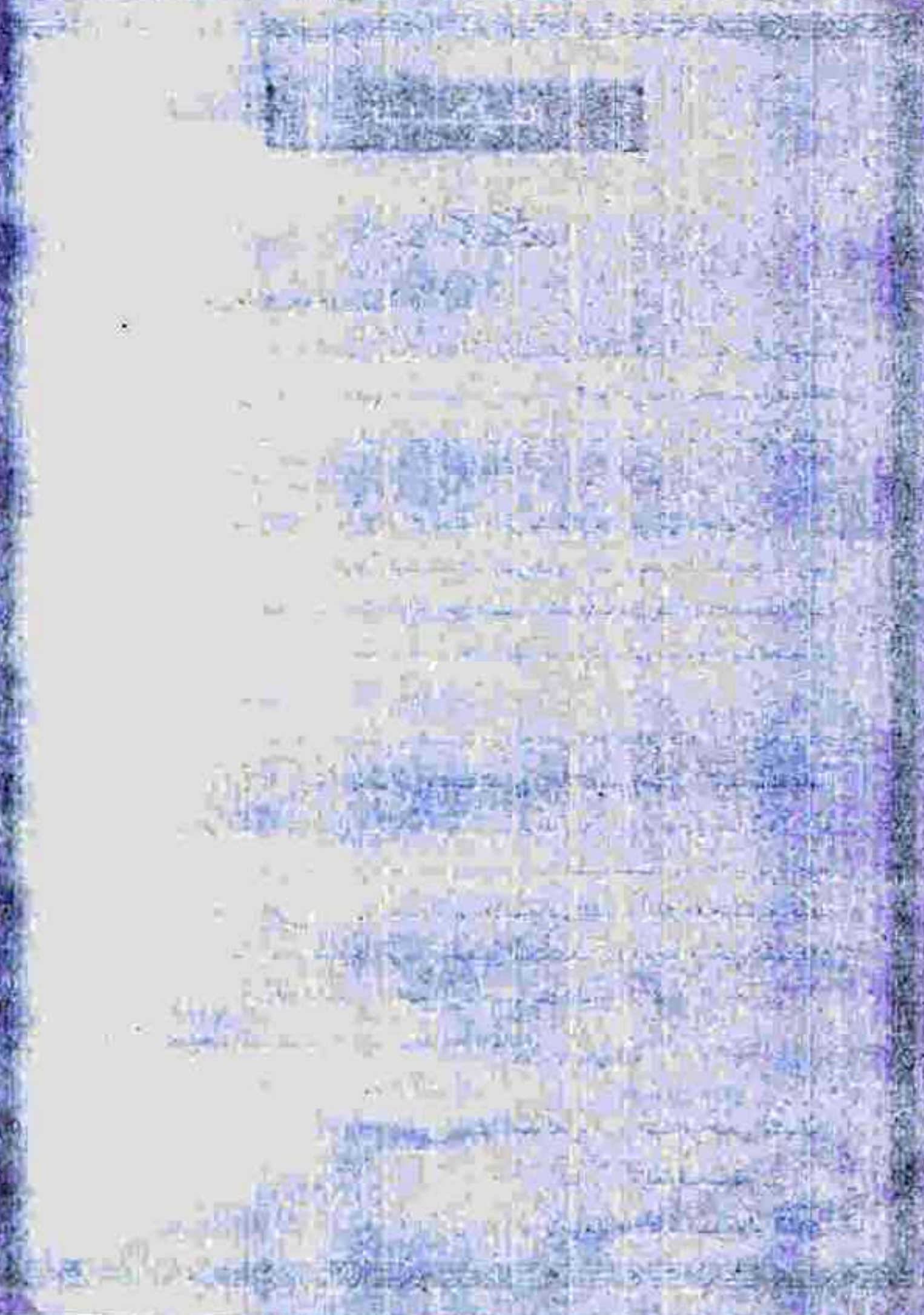
إن الكتاب أكبر من التعريف ، والقارئ له سيجد المتعة والفائدة .

بارك الله في المؤلف ونفع به وأثابه وأجزل له الأجر .

د . عبدالعزيز بن عبدالرحمن الشنيان

وكيل وزارة المعارف سابقاً

الأمين العام لجامعة الأمير سلطان الأهلية وعضو مجلس الشورى حالياً



مقدمة الكتاب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد الأمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فقد تميزت السيرة النبوية المباركة بنسجها النور وعظائها المتجدد لفهم شريعة السماء . فهي سيرة عظيمة تنضح بالخير وتفيض بالأمل لتشرق شمسها في آفاقنا الواسعة لتسروح عبيرها الزاكي وتضيء ظلالها الوارف كلما أطلت شمس فجر جديد على ثغر هذا الكون الباسم ، تسير من خلالها أغوار سيرة أكرم رسول وتاريخ أعظم إنسان ، أدبه ربه فأحسن تأديبه ورباه فأكمل تربيته وجعل أتباعه عنواناً لمحبه قال عنه عمر من قائل ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (آل عمران: ٣١) .

بيد أن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم تظل عنواناً عظيماً لحضارة سادت وما بادت ولن تبيد بإذن الله تعالى ، لما تحمل من صفاء وطهر وعظمة وإجلال ﴿ أَوْ مِنْ كَانَ مِنَّا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ (الأنعام: ١١٠) .

روى عن سيرته المحدثون ، وكتب فيها المؤرخون ، وحللتها روائع الأدب ، فجاءت إسهاماتهم ترفل في سماء المجد لتخطو مع إشراقه كل شمس في صور حلوة بهية معبرة بكل صدق ووفاء عن شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم العظيمة ، تلك الشخصية الربانية الفذة التي تفيض بالعظات العوالي والدروس القيّمة قال تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٢١) .

ونظراً للثقل النوعية التي يعيشها الكتاب المعاصر وفق تقنيات العصر الحديث أردت أن أتشرف في خدمة السيرة النبوية المباركة في مجال الدعوة إلى الله عن طريق الأطالس التاريخية ذات الطابع التقني الحماسي والمعرفي ، والتي تقوم على ترجمة الأحداث التاريخية إلى خرائط ورسومات وصور توضيحية مشوقة وجداول وبيانات وشروح مهمة تكون عوناً بعد الله للدعاة وطلبة العلم على فهم وإدراك واقع ما ينهني معرفته عن السيرة النبوية المباركة بكل يسر وسهولة . . وبعد النجاح الطيب الذي تحقّق بفضل الله تعالى لكتائبي السابق (أطلس تاريخ الأنبياء والرسول) رأيت أن أستمر في هذا الميدان المشرف للتعريف بمن وعظه الله تعالى بقوله : ﴿ وَاللَّهُ أَعْلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ ﴾ (اللقم: ١٠) .

من هنا كانت الفكرة ترتكز على ترجمة أهم أحداث السيرة النبوية المباركة في كتاب مستقل (أطلس تاريخي) ليكون في متناول الجميع وليتسنى للمسلم وغير المسلم الوقوف على الخطوط العامة للسيرة النبوية حيث إني قصت بعد توفيق الله بتقسيم هذا الكتاب إلى ثمانية أبواب هي على النحو التالي :

الباب الأول : مقتطفات عن شبه الجزيرة العربية .

الباب الثاني : سكان الجزيرة العربية .

الباب الثالث : أهم المراكز الحضارية في الحجاز في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .

الباب الرابع : الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم (العهد الجاهلي) .

الباب الخامس : من الميلاد إلى الهجرة (العهد المكي) .

الباب السادس : من تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم (العهد المدني) .

الباب السابع : جوانب من سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم الخاصة .

الباب الثامن : الإسلام عقيدة وشريعة، وهذا الباب أوردته ليتعرف أبناء المسلمين وغير المسلمين أثناء دراستهم للمسيرة المباركة على بعض جوانب العظمة في الإسلام، وذلك من خلال أساليب العرض التربوية الموضحة لذلك، ولا سيما أن أبناء الأمة الإسلامية قد انتشروا في معظم بقاع الأرض؛ فهم بحاجة ماسة لمثل هذه الكتب التاريخية ذات الصيغة الإيمانية لتعرفهم بتاريخهم الإسلامي المجد خصوصاً إذا علمنا بأن أعداء الإسلام لا يتورعون عن إلصاق التهم والأباطيل لتشويه صورة الإسلام العظيمة وأهله عبر وسائلهم المختلفة في كل وقت وفي كل حين. ولا يفوتني في نهاية المطاف إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل لمعالي الشيخ / محمد بن ناصر العبودي الأمين المساعد لرابطة العالم الإسلامي على تزويده الباحث ببعض المصادر الخادمة للبحث ودوره المعنوي في إخراج هذا الكتاب، كذلك لا يفوتني أن أشيد وبمزيد من التقدير والثناء بسعادة الدكتور / عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن ثيان العبيكان وكيل وزارة المعارف سابقاً وسعادة الأستاذ الفاضل / محمد بن عبدالرحمن العبيكان مدير مكتبة العبيكان للطباعة والنشر بالرياض لتشجيعهما المستمر ودعمهما المتواصل الذي لقيته منهما والذي عجل في إخراج هذا الكتاب إلى النور وبهذه الحلة القشبية، مما كان له بالغ الأثر على نفسي في شحذ الهمة ومضاعفة الجهد والشكر موصول كذلك لكل من ساعدني في إعداد هذا الكتاب بنصيحة أو توجيه أو تصويب أو طباعة، ولا شك أن هذا العمل عمل بشري يحتمل الخطأ والنسيان كما يتحمل الصواب .

فقل لمن يدعي في العلم معرفة حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء

وحسي في هذا أنني قد اجتهدت فإن أصبت في اجتهادي فمن الله وإن جانب الصواب فمني ومن الشيطان وأعوذ بالله من ذلك . وأمل أن يستمحيخي أخي القارئ عن ما جاء في هذا الكتاب من قصور : ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمِل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ﴾

[الطبعة : ١٤١١ هـ]

سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث

الأحساء ١/٢٥/١٤٢٢ هـ

جوال : ٥٠٤٩٣٤٦٩٣

الباب الأول

مقتطفات عن شبه الجزيرة العربية





مقتطفات عن شبه الجزيرة العربية

تقع شبه الجزيرة العربية في قلب العالم القديم (آسيا - إفريقيا - أوروبا) وتحديدًا في الطرف الجنوبي الغربي لقارة آسيا بين خطي عرض ١٢ ، ٣٢ شمالاً ، ٣٠ ، ١٢ جنوباً وتمتد بين خطي الطول ٤٠ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٥٨ شرقاً ، ويقع قسمها الأكبر في النطاق الصحراوي المداري الجاف لغرب القارات كما تقع في المرتفع المداري شتاءً .

وتحدها المياه من ثلاث جهات ، من الجنوب البحر العربي (المحيط الهندي) ، ومن الشرق خليج عمان ، والخليج العربي ، ومن الغرب البحر الأحمر ، أما من جهة الشمال فإنها تتصل ببلاد الشام والعراق حتى شط العرب ونهر الفرات ، وقد أطلق جغرافيو العرب على موطنهم الأول جزيرة العرب ، وعللوا هذه التسمية بإحاطة المياه لها من معظم الجهات قال الهمداني (١) :

« وإنما سميت بلاد العرب الجزيرة لإحاطة البحار والأنهار بها من أقطارها وأطوارها ، وصاروا منها في مثل الجزيرة من جزائر البحر ؛ وذلك أن الفرات القافل الراجع من بلاد الروم يظهر بناحية قنسرين ثم انحط على الجزيرة وسواد العراق حتى دفع في البحر من ناحية البصرة والأبلة وامتد إلى عبادان ، وأخذ البحر من ذلك الموضوع مغرباً مطيقاً ببلاد العرب منعطفاً عليها ، فأتى منها على سفوان وكاظمة ونفذ إلى القطيف وهجر وأسياف البحرين وقطر وعمان والشحر ، ومال منه عنق إلى حضرموت وناحية أبين وعدن ودهلك ، واستطال ذلك العمق فظعن في تهائم اليمن بلاد فرسان وحكم والأشعرين وعك ومضى إلى جدة ساحل مكة والجار ساحل المدينة وساحل الطور وخليج أيلة وساحل راية - كورة من كور مصر البحرية - حتى بلغ قلزم مصر وخالط بلادها ، وأقبل النيل من غرب هذا العمق من أعلى بلاد السودان مستطيلاً معارضاً للبحر معه حتى دفع في بحر مصر والشام ، ثم أقبل ذلك البحر

(١) الهمداني ... لسد اليمن الحسن بن أحمد بن يعقوب ، صفة جزيرة العرب ، ص ٥٧ - ٥٨ .



الجزيرة العربية وجزر البحر الأحمر، خلال صورة مأخوذة من على حركة فضائية تظهر فيها البحر الأحمر الممتدة ككاس الماء، البحرية والصحاري



الخريطة الطبيعية لغرب قارة آسيا وشرق إفريقيا



حائوت لاطمان الحجري قديم بيع الأواني ، عاصمة المؤلف



مزارع التحيل في شرق المنطقة العربية السعودية (الأحماء) ، عاصمة المؤلف

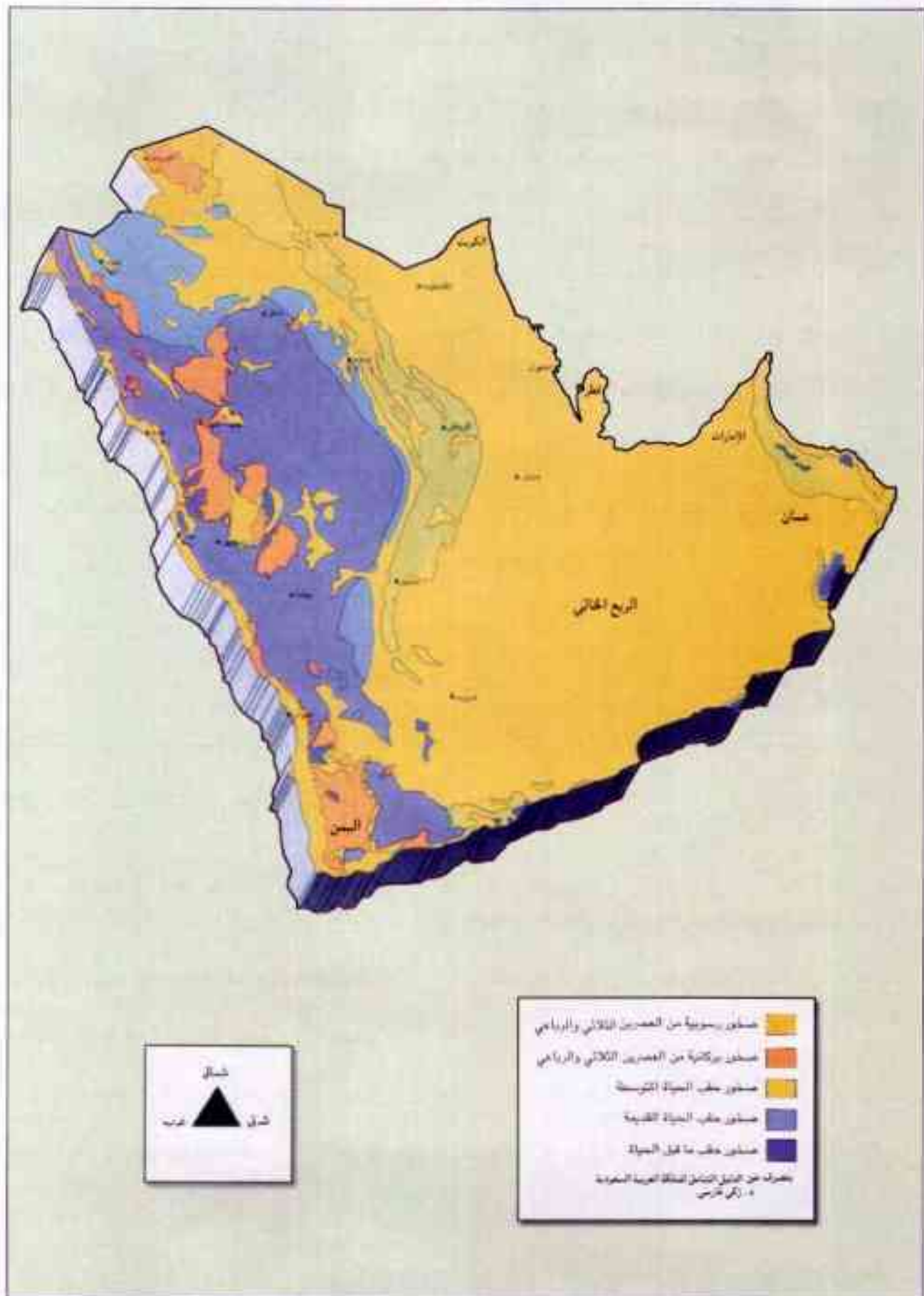


صورة الجزيرة العربية من الفضاء الخارجي



الربيع في حائل في شمال الجزيرة العربية *

* تصوير: فهد المشاري - طبع مكتبة العبيكان



الهيكل الجيولوجي لشبه الجزيرة العربية

من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فمر بعسقلان وسواحلها ، وأتى على صور ساحل الأردن وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق ثم نفذ إلى سواحل حمص وسواحل قنسرين والجزيرة إلى سواد العراق ، فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوا بها « أ . هـ . وتبلغ مساحة الجزيرة العربية أكثر من مليون ميل مربع بقليل ومن ثم فهي أكبر شبه جزيرة في العالم ، ويبلغ طول ساحلها الغربي من رأس خليج العقبة حتى خليج عدن ١٤٠٠ ميل ، وطول ساحلها الشرقي من رأس الخليج العربي شمالاً حتى رأس الحد جنوباً لخليج عمان ١٥٠٠ ميل ، وامتدادها من بحر العرب جنوباً إلى الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية ١٦٠٠ ميل .

أما عرضها في أضيق نطاق بين البحر الأحمر والخليج العربي فهو ٧٥٠ ميل ، وأما بين خليج عمان والبحر الأحمر فيصل الاتساع إلى ١٢٠٠ ميل^(١) .

وقد قسم الجغرافيون العرب بلادهم إلى خمسة أقسام رئيسة هي :

(تهامة - الحجاز - اليمن - نجد - اليمامة - العروض) ، وسوف نقتصر خلال دراستنا للأطلس التاريخي للسيرة النبوية - إن شاء الله - على إقليم الحجاز فقط باعتباره مسرح أحداث السيرة النبوية المباركة محور الدراسة .

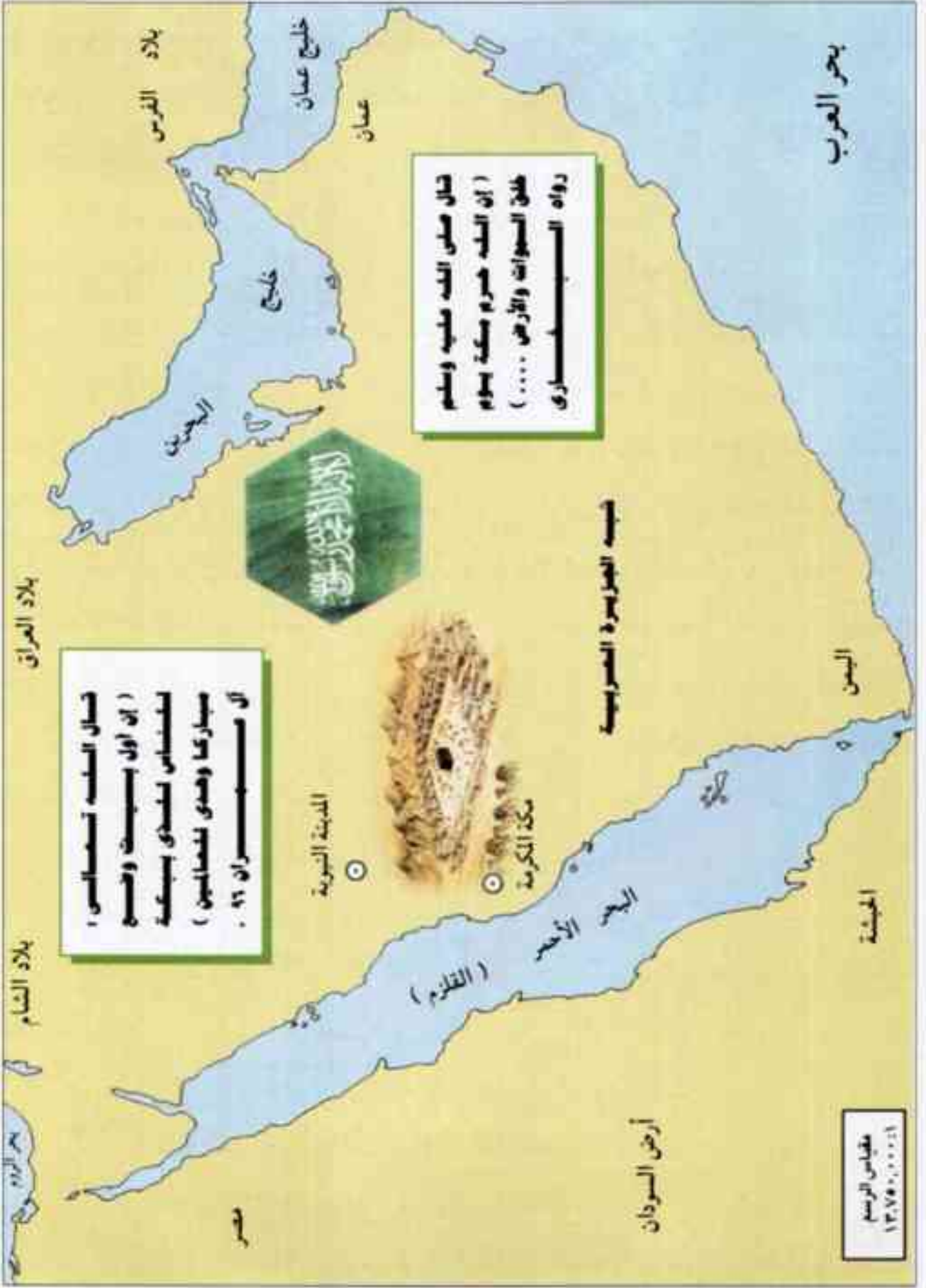
من خصائص الجزيرة العربية :

جزيرة العرب هي أرض الإسلام ومهد الإنسانية ، خصها الله بخصائص وميزها بمزايا ، انفردت بها عن بقاع الدنيا بأكملها ، فهي أول مناطق الأرض استخلاقاً واستعماراً لأسباب عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر .

١ - وجود بيت الله الحرام قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (آل عمران: ٩٦) ، فجزيرة العرب هي حرم الإسلام وداره الأولى منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها .

قال عليه الصلاة والسلام : « إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض ... » وسبب

١ - مجموعة من المؤلفات ... جغرافية شبه الجزيرة العربية ... ص ٢٠٩



الجزيرة العربية (مهد البشرية جمعاء)

هذا التحريم وجود بيت الله الحرام الذي وضع للناس لعبادة الله فيه من صلاة ودعاء ونسك .. إلخ ، ومما يؤكد قدم جزيرة العرب كمهد للإنسانية ما نقلته الأستاذة « فوزية مطر » عن مخطوط للمأموني ... جاء فيه عن ابن عباس رضي الله عنهما : « إن الله تعالى : لما أهبط آدم عليه السلام إلى الأرض بعد خطيئته أصبح لا يسمع صوت الملائكة في السماء ، فتوسل إلى الله سبحانه وتعالى : فقال - عز وجل - اذهب فإني لي بيتا فطف به واذكرني حوله كما رأيت الملائكة تصنع ، فأقبل آدم عليه السلام يتخطى الأرض حتى انتهى إلى مكة عند موضع البيت الحرام وكان موضع البيت الحرام ياقوتة حمراء مجوفة لها أربعة أركان بيض وبها ثلاثة قناديل من الذهب فيها لهب يلتهب من نور الخيمة ، وقد حرس الله آدم في تلك الخيمة بالملائكة من سكان الأرض ، ويومئذ كان ساكنو الأرض من الجن والشياطين وكانت الأرض طاهرة نقية لم تنجس ولم تلتطخ بالخطايا ولم يسفك فيها الدم ، لذلك جعلها سكناً للملائكة وجعلهم فيها مثلما كانوا في السماء يسبحون الله تعالى : بالليل والنهار لا يفترون

وكان موضع الملائكة عند البيت الحرام واقفين صفاً واحداً مستديرين حول الحرم المكي الشريف يحرسون سيدنا آدم من الجن والشياطين^(١) .

أما بناء إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام للكعبة فقد هديا إليها ، لأن قواعد البيت كانت مبنية قبلهما ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ ﴾ الخ^(٢) .
وقال تعالى ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ البقرة: ١٢٧ .

٢ - إن الأنبياء قبل سيدنا إبراهيم عليه السلام كانوا يحجون البيت العتيق ذكر ابن كثير من حسنه عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله أن ابن عباس رضي الله عنهما قال : « لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بوادي عسفان حين حج قال : يا أبا بكر أي وادٍ هذا قال : وادي عسفان ، قال : لقد مر به هود وصالح عليهما السلام على بكرات خطمها الليف

(١) فوزية مطر : تاريخ عبادة الحرم المكي الشريف ط ١٤٠٥ هـ ص ٢٩ .

أزرهم العياء وأرديتهم النمار يلبون يحجون البيت العتيق^(١١) .

٣ - إن هذه الجزيرة جزيرة الإسلام لا يعبد فيها إلا الله سبحانه وتعالى : قال عليه الصلاة والسلام : « لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع فيها إلا مسلماً^(١٢) » وقال أيضاً : « لا يجتمع في جزيرة العرب دينان^(١٣) » لأن هذه الأرض مباركة ظاهرة يمنع سكن غير المسلمين فيها وإظهار عبادتهم إضافة إلى وجود الحرمين الشريفين فيها ، قال الشيخ بكر أبو زيد حفظه الله^(١٤) : إن سلطان الحاكمية في الجزيرة لا يجوز أن يكون لغير دولة وراية التوحيد ، ومن عجائب المقدور ولطائف الحى القيوم ولأمر ما يريد الله سبحانه وتعالى أعلم بالأحوال إن شاء الله تعالى : صار العلم الولائي في قلب الجزيرة يحمل كلمة التوحيد ، وهكذا اللواء الأبيض للنبي صلى الله عليه وسلم مكتوب عليه « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ولهذا فإن الأعلام إن نكست ابتداءً لموت العظماء فإن هذا هو العلم الوحيد الذي يكون تنكيسه من أشد مواطن الإثم والجناح .

٤ - إن الجزيرة العربية تقع في مركز متوسط من العالم القديم ، بل إن مكة هي مركز الأرض ...

يقول شوقي أبو خليل : « إن الإنسان المؤمن حينما يقرأ في سورة الحج ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [الحج: ١٠٧] . يدهش عند كلمة عميق ، لأن الأرض لو كانت مستوية مسطحة لكان لفظ بعيد هو أقربها ؛ لأن بعيد تفيد المسافة بين شيئين على مستوى واحد .

ولكن الأرض كروية ... فالقادمون إلى مكة يأتون من بقاع عميقة بالنسبة لها ، وذلك حسب انحناء الأرض الكروي ، لذلك جاءت الآية ﴿ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾^(١٥) .

(١١) ابن كثير "التذرية" البداية والنهاية ج ١ ص ١٣٥٠ .

(١٢) رواه مسلم .

(١٣) رواه مسلم .

(١٤) بكر أبو زيد "خصائص جزيرة العرب" ص ٨٠ - ٧٨ .

(١٥) شوقي أبو خليل "الإنسان بين العلم والدين" دار الفكر

وأثبت البحث العلمي الحديث أن الكعبة المشرفة هي مركز الأرض لأسباب عدة أهمها :
 أ - أن المحيط الهادي يشكل انقطاعاً كبيراً جداً بين القارات بمساحته الكبيرة؛ لذلك ترسم
 مصورات العالم بدءاً من أستراليا واليابان والصين شرقاً وانتهاءً بأمريكا غرباً ... ولذلك
 رسمت أيضاً في المحيط الهادي نهاية خطوط الطول، فلو مسحنا هذه القارات القطبية
 الجنوبية وكتبنا عليها مساحاتها ورحنا نفتش عن مركز يتوسطها أو عن مركز ثقلها بدقة
 تامة لوجدناها في الكعبة المشرفة بالذات، وهذا يذكرنا بالأثر الذي يقول: « إن الكعبة
 سرّة الأرض »^(١).

ب - وذكر أحد العلماء المعاصرين^(٢) في كتابه كلاماً مماثلاً لما ذكر آنفاً وزاد خبراً عن
 الفقهاء المتقدمين أن هناك يوماً في السنة لا يكون للأشياء فيه ظل في مكة عند الزوال لأن
 الشمس تكون عمودية تماماً عليها؛ مما يدل على أنها مركز الأرض ووسط الدنيا؛ ولذلك
 يقول الله تعالى ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ
 لَا رَبَّ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ﴾ (الشورى: ١٠١).

٥ - في هذه الجزيرة ولد الرسول صلى الله عليه وسلم بمكة المكرمة، وبعث فيها،
 فكانت رسالته خاتمة الرسالات السماوية ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ
 عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (البقرة: ١٢٨).

وبذلك حظيت الجزيرة العربية بهذه الرسالة المقدسة وهذا الرسول الكريم والذي جعله
 الله - سبحانه وتعالى - خاتم الأنبياء والمرسلين .

إن هذه المزايا المقدسة والخصائص الفريدة لتستوعب الانتباه وتشد العقول وتمتلك الأرواح
 لتؤكد الحقيقة الثابتة أن جزيرة العرب هي مهد الإنسانية الأولى، ومنها خرجت الهجرات
 الأولى على شكل موجات مختلفة باتجاه المناطق الشمالية من الجزيرة كوادى الرافدين وبلاد
 الشام ومصر، ثم أخذ الإنسان في الانتشار بالبقاع القريبة من تلك المناطق القريبة منها .

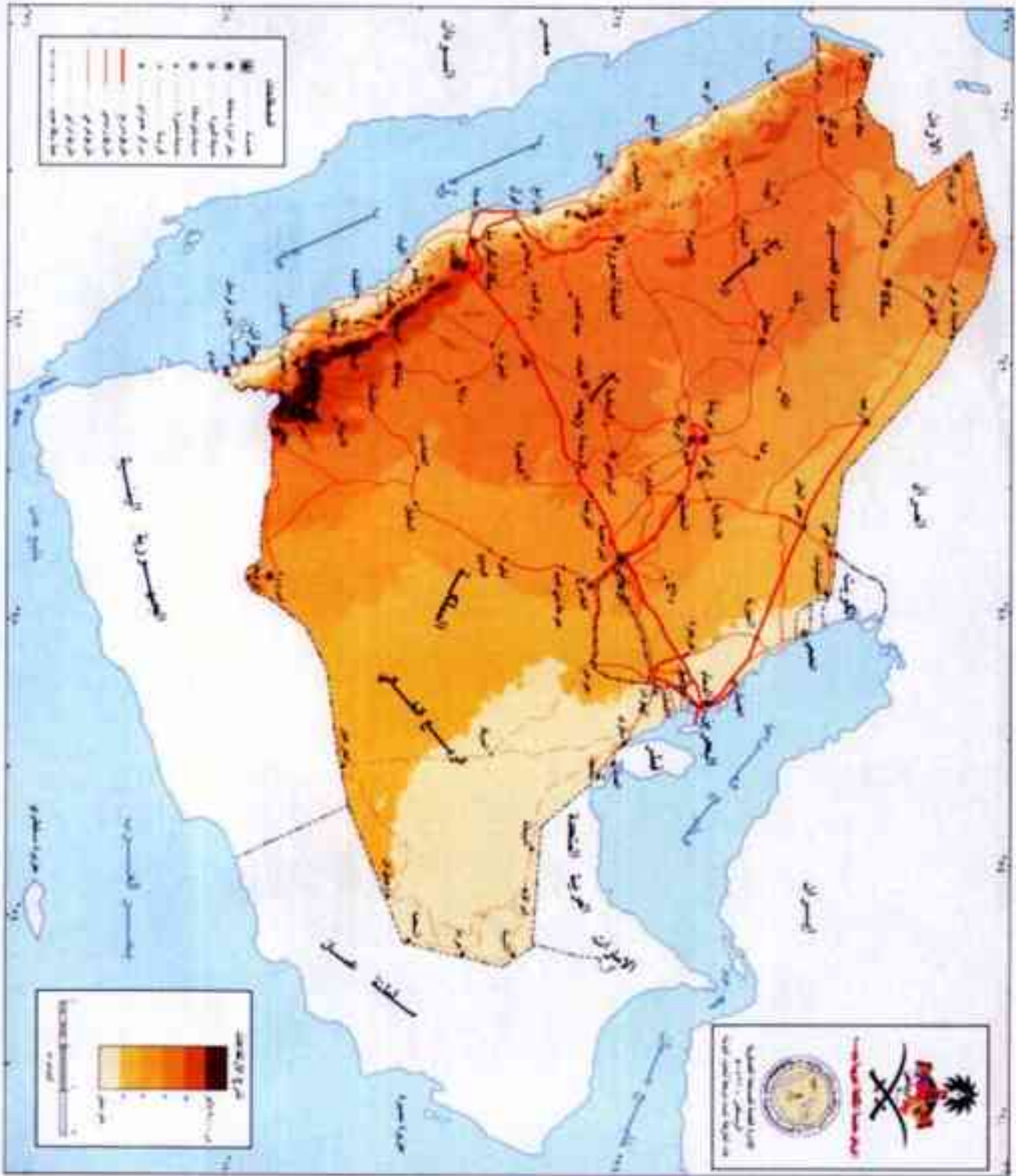
(١) شوقي أبو خليل الإسلام بين العلم والدين دار الفكر .

(٢) سلطان عهد العودة جزيرة الإسلام ص ٢٦ .

قال الله تعالى : ﴿ ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وآبائكم إن في ذلك لآيات للعالمين ﴾ الروم ٢١



خريطة العالم الجغرافية



المملكة العربية السعودية

وقد شرفها الله بوجود الحرمين الشريفين فيها

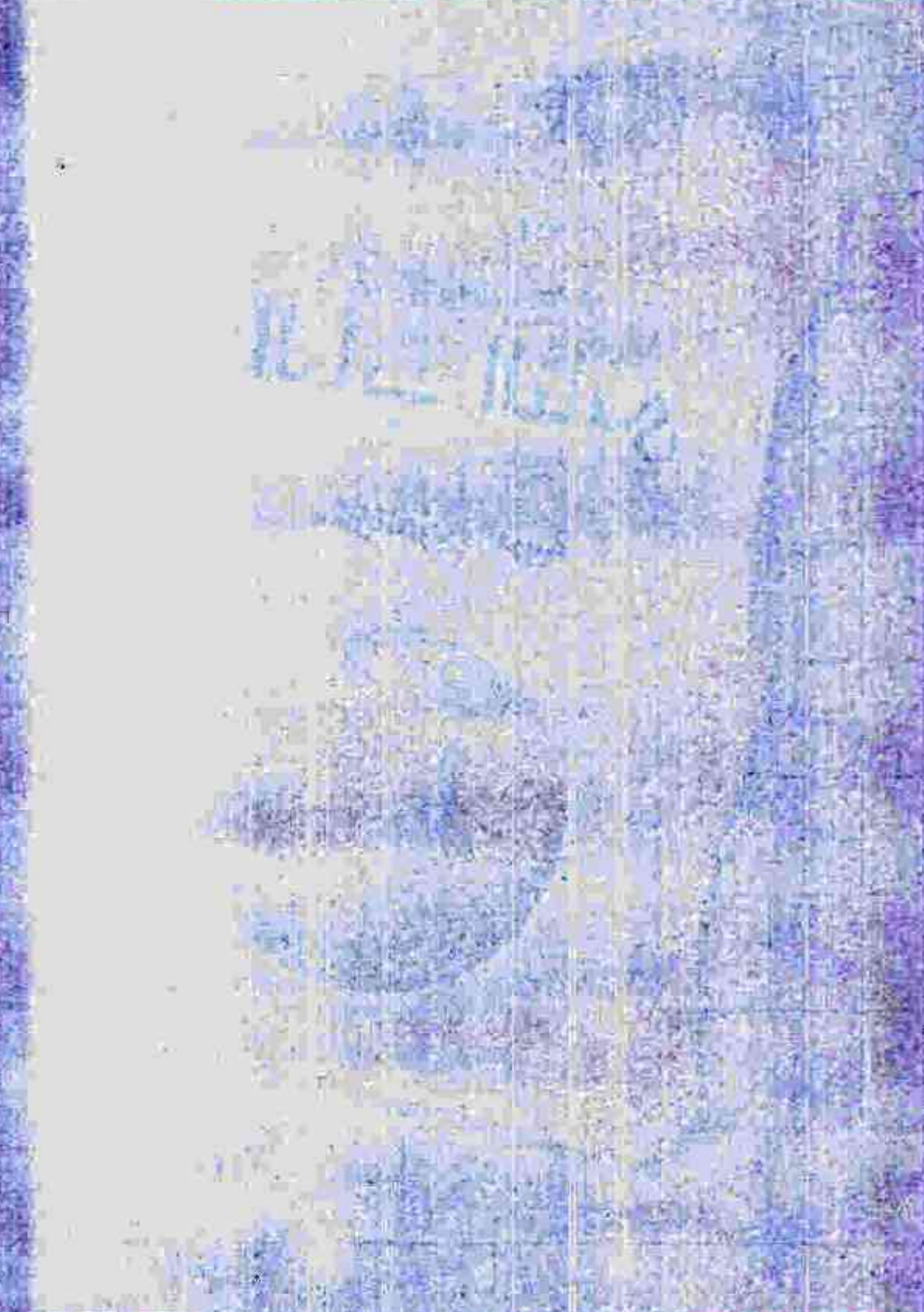
أهم المراجع المستخدمة

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - صحيح الإمام مسلم .
- ٣ - صفة جزيرة العرب ، الهمداني .
- ٤ - الدليل الشامل للمملكة العربية السعودية ، د . زكي علي فارسي .
- ٥ - جغرافية شبه الجزيرة العربية ، د . محمود طه أبو العلا .
- ٦ - أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي المغلوث .
- ٧ - تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف ، فوزية مطر .
- ٨ - البداية والنهاية ، ابن كثير الدمشقي .
- ٩ - خصائص جزيرة العرب ، د . بكر أبو زيد .
- ١٠ - جزيرة الإسلام ، سلمان الفهد .
- ١١ - الإنسان بين العلم والدين ، د . شوقي أبو خليل .
- ١٢ - خريطة المملكة لقسم المساحة العسكرية بوزارة الدفاع والطيران .

الباب الثاني

سكان الجزيرة العربية





سكان الجزيرة العربية

بعد أن أهبط الله آدم وزوجه من الجنة إلى الأرض ، بدأت قصة الإنسان وتاريخه عليها ، فتكوّن من نسلهما أول أمة بشرية فطرت على التوحيد ، وكان البشر خلالها في تزايد مطرد داخل جزيرة العرب ، موطن آدم وذريته ، ومع هذا التزايد البشري المستمر فضلاً عن حب ارتياد الأماكن المجهولة والبحث عن مصادر أخرى للمعيشة خرجت جماعات من جزيرة العرب إلى الأماكن القريبة من مناطق أودية الأنهار (العراق ، بلاد الشام ، مصر) وأنشؤوا فيها أولى مدينته في الألف الخامس ق.م ، حينما كان البشر خلالها في رقعة جغرافية محدودة ، ويُعيد انحراف الناس عن جادة الطريق اتخذ البعض منهم عبادة الأصنام من دون الله ، تفشى الشرك بينهم وتصدعت القيم وفسدت الأخلاق ، بعث الله إليهم أول رسله إلى أهل الأرض من أولي العزم من الرسل سيدنا نوح عليه السلام .

وقد عاش نوح عليه السلام في أرض العراق وشاهد فداحة الكفر وظلم الشرك حتى بعثه الله في قومه داعياً إلى الله وحده قال تعالى :

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا حَمِيسًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾

(العنكبوت : ١٠١) .

وحينما حل الطوفان بقوم نوح العصاة نعى الله نوحاً والذين آمنوا معه بعد أن رست السفينة على جبل الجودي في شرقي تركيا اليوم (جبال آزارات) ، ثم خرج ركاب السفينة منها واستقروا هناك وبدا انتقل مقر السكان مرة ثانية من جنوب الرافدين إلى المنطقة الجبلية في الشمال ، وبدأت زيادة السكان مرة ثانية في تلك الجهات وتكاثر أبناء سيدنا نوح عليه السلام الذين ركبوا معه في السفينة ، فخرج سام وأبناؤه نحو الجنوب الغربي باتجاه جزيرة العرب وتفرقوا هناك ، وانطلق حام وأولاده نحو الجنوب فأقاموا في جنوب العراق مرة أخرى بعد أن جفت وبدت خصوبة أرضها ، وناس الآخرون فتوزعوا فصار بعضهم نحو الجنوب الشرقي نحو الهند بينما اتجه الآخرون نحو الجنوب الغربي ، حيث انتقلوا عبر مضيق باب المندب إلى إفريقيا... ومن هناك اتجهوا نحو الشمال وبقية المناطق فعمروها ، وأما ولد نوح الثالث وهو يافث فقد تحرك وذريته نحو الشرق ومنهم من سار نحو الغرب^{١١} .

^{١١} للاستزادة يرجع إلى كتابنا (مختصر تاريخ الأسماء والرموز) نشره وضع مكتبة العسكارة بالرياض .

(١) محمود شاكر التاريخ الإسلامي ج ١ ص ٣٦ الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ .

ويذكر الفلقشندي في كتابه^(١١) أنه قد وقع الاتفاق بين النسابين والمؤرخين على أن جميع الأمم الموجودة بعد نوح عليه السلام ذرية بنيه الثلاثة دون من كان معه في السفينة، ويحمل على قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴾ (العنكبوت: ١٧).

يافث وهو أكبرهم، وسام وهو أوسطهم، وحام وهو أصغرهم، فكل أمة من الأمم ترجع إلى واحد من أبناء نوح الثلاثة على كثرة الخلاف في ذلك.

لقد انحدر سام بن نوح وأبناؤه وذريته من الجبال حيث رست سفينة والده، وبعد مدة من الحياة هناك اتجه إلى جنوبي بلاد الرافدين مهدهم الأول فاستقرت هناك جماعة تكاثرت فيما بعد وعرفت باسم السومريين، على حين انطلقت جماعات أخرى وتوزعت في الجزيرة العربية ومنهم عاد وثمود وجديس والعماليق... وفي هذه البيئة المتشابهة كلها في هذه المنطقة ظهرت بداية اللغة التي عرفت فيما بعد باسم (العربية) ومنها حملت البيئة اسمها فأصبح يطلق عليها بلاد العرب^(١٢). ثم عمر الإنسان أجزاء متفرقة من جزيرة العرب بعد حادثة الطوفان العظيمة، وأقاموا ممالك وحضارات ذكر الله بعضها في القرآن الكريم وجاء البعض الآخر عن طريق الروايات الشفهية أو الآثار المادية المكتوبة واتفق النسابون بذلك على أن العرب ينقسمون إلى قسمين:

العرب البائدة: وهم أولئك الذين بادوا وانقطعت أخبارهم ولا يعرف عنهم شيئاً إلا ما قصه الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم كأخبار عاد وثمود ومدين (أصحاب الأيكة)، أو ما جاء عن طريق الشعر العربي والآثار المادية مثل: طسم، وجديس، وأميم، وعبيل، وجرهم، والعمالق، وحضوراء.

العرب الباقية: وينقسمون إلى قسمين أيضاً، العرب العاربة والعرب المستعربة:

أ- العرب العاربة هم شعب قحطان وموطنهم الأصلي بلاد اليمن في جنوب الجزيرة العربية وأشهر قبائلهم جرهم ويعرب، ومن يعرب تشعبت القبائل والبطون إلى فرعين كبيرين هما: كهلان وحمير.

ب- العرب المستعربة (المستعربة) من نسل إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام، فلما نزلت جرهم القحطانية بمكة وسكنوا مع إسماعيل وأمه هاجر تزوج منهم وتعلم العربية فسموا بهذا الاسم.

(١١) الفلقشندي نهاية الأرب في معرفة الساس العرب ط الأولى ١١٠٥ دار الكتب العلمية ص ٤٥.

(١٢) محمود شاكر، التاريخ الإسلامي، ج ١، ص ٨٦، ع.

هناك برصحت إسلامية حديثة تؤكد على أن لغة آدم هي العربية وليقوم في ذلك بضموم الأحاديث النبوية التي تبين أن لغة آدم هي اللغة العربية، وهذا من فضل الله عليها، وأنهم ووجه سببها قبل أن يطردهما الله منها ولا سيما أن الله تبارك وتعالى قد خلق آدم لاسمها كلها لغة من اللغات، ولا شك أن هذه اللغة هي اللغة العربية التي نطقها إلى قرينه..... ليوثرها الله تعالى بأن جعلها لغة القرآن الكريم.



تطور الكتابة في الشرق الأدنى القديم

م	نوع الخط	م	نوع الخط	م	نوع الخط
١	الخط السومري	٧	الخط العيلامي	١٤	القلم المسند الجنوبي
٢	الأبجدية الكلدانية	٨	نقوش سبئية	١٥	القلم الصفوي
٣	القلم الآشوري	٩	الأبجدية العربية	١٦	القلم النمودي
٤	الأبجدية الكنعانية (الفينيقية)	١٠	القلم الآرامي	١٧	القلم اللحياني
٥	أبجدية شمراء	١١	الكتابة الخثية	١٨	الألف باء العربية
٦	الخط الهيروغليفي	١٢	الأبجدية القبطية	١٩	الكتابة الهيرانية (الخثية)
		١٣	القلم النوبي		

مرت الكتابة عبر عصورها التاريخية بأطوار خمسة هي: الفلور التصويري، ثم الرمزي، ثم المنقطعي، ثم الصوتي، وأخيراً الهجائي والذي نشأ في جنوب العراق سنة ٣٩٠٠ ق.م تقريباً عند ظهور بعضه نسي اللغة نوح عليه السلام، وبمثل الخط المسماري في بلاد سومر هذا الجانب، إذ تطور كثيراً على الخط الهيروغليفي والصوري ثم طور الكنعانيون هذا الخط فأصبحت الألفباء الكنعانية أساساً لمعظم لغات العالم التي طورتها فيما بعد حتى استطاع العرب بعد ذلك أن يجعلوا من الألف باء العربية نموذجاً حضارياً والعا بين اللغات حينما أنزل الله القرآن الكريم بلسان عربي مبين قال تعالى: (إنا أنزلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون) م.١٥٠.

طبقات الأنساب

هو النسب الأبعد كعدنان مثلاً . قال
الماوردي : سمي شعباً لأن القبائل
تنشعب منه .

الشعب

سميت بهذا الاسم لتقابل الأنساب
فيها وهي ما انقسم فيه الشعب كtribe
ومضر .

القبيلة

ما انقسمت منه أنساب القبيلة
كقريش وكنانة .

العمارة

ما انقسم فيه أنساب العمارة كبنو
عدينان وبنو مخزوم .

الطن

ما انقسم فيه أنساب الطن كبنو هاشم
وبنو أمية .

الفخذ

قال تعالى : ﴿ ولقبته التي نؤويه ﴾ ما
انقسم فيه أنساب الفخذ كبنو العباس
وكبنو عبدالمطلب .

الفصيلة وهي العشيرة

أقسام العرب

العرب الباقية

العرب البائدة

العرب المستعربة (عدنان)

العرب العاربة (قحطان)

البائدة

ينسبون إلى عدنان من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام الكلداني الأصل، ولهم تصاهر إسماعيل من قبلة جرهم الشامية القحطانية الأصل ونشأ أبناؤه على اللسان العربي الفصح وأصح إسماعيل أول من نطق بالعربية الفصحى وقبل آدم عليه السلام وهو الأصح، وسموا بذلك العرب المستعربة.

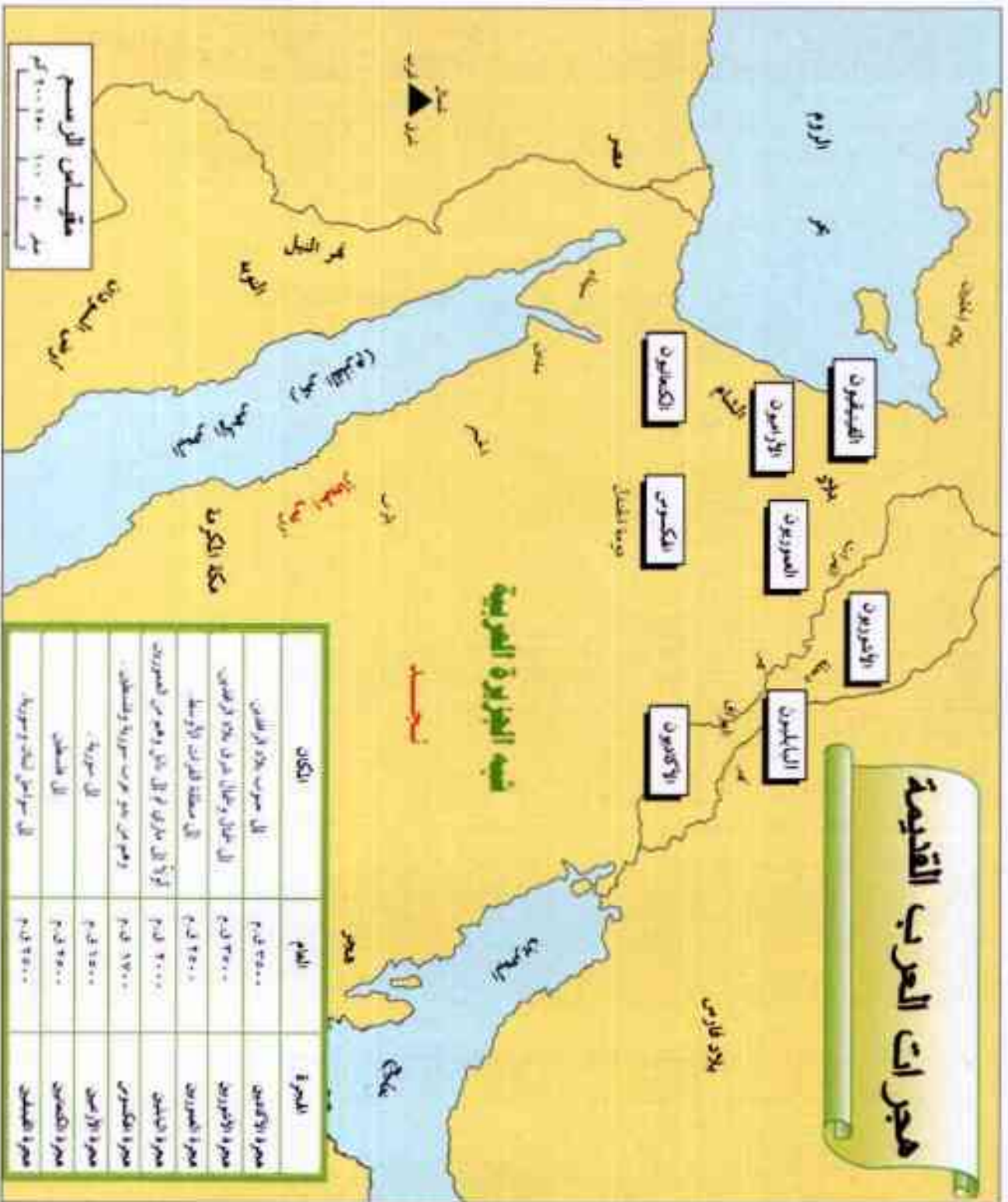
وعدنان هو جد المصطفى ﷺ، وسكن العدنانيون الحجاز وتهامة ونجد وكان معظمهم بادية (أهل الوبى) باستثناء قبيلة قريش المتحضرة بمكة، ومن أشهر بطونها ربعة ومضر.

ينسبون إلى قحطان الذي ينتهي نسبه إلى سام ابن نوح عليهم السلام، وسكن هؤلاء اليمن وحضرموت، وكانوا أصحاب حضارة كبيرة وعرفوا الزراعة والتجارة والصناعة، وقامت لهم ممالك مشهورة كعمين وقتبان وسأ وحمير، وقد ورد ذكر بعض منها في القرآن الكريم كسبأ وحمير (نبع)، ومن أشهر قبائلهم جرهم الشامية وعرب التي نضرت منها القبائل والبطون إلى فرعين كبيرين هما كهلان - حمير.

هم الذين بادوا وانقطعت أخبارهم ولم نعرف عنهم إلا ما ذكر في القرآن الكريم وكتب أهل الكتاب والأخبار العربية النقلية والأشعار، وقد أهلكهم الله بسبب الذنوب والمعاصي وتكذيبهم المزمع لدعوة أنبيائهم، ومن أشهر هذه القبائل: عاد - ثمود مدين (أصحاب الأيكة) العسالفنة - طم - جديس - أميم - عيل حضورا - جرهم الأولى - حضرموت .

العرب البائدة الذين ذكروا في القرآن الكريم

اسم القوم	عاد	ثمود	مدین واصحاب الأيكة
مسكنهم	قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ آلَ عَادِ إِذْ أَنْبَأْنَاهُمْ بِالْأَخْيَارِ ﴿٥٠﴾ وَالأَخْيَارِ نَجْعَ بَيْنِ الرَّبْعِ الْحِمْيَرِيِّ وَحَضْرَمَوْتِ .	بين المدينة وثبوتة ومهدياً شمال وادي القري (الحجر) وتعرف اليوم بمدائن صالح .	منطقة واسعة من مغاير شعيب على خليج العقبة إلى أراضي تبوك في شمال الحجاز .
نبئهم	﴿ وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ هُوثًا ﴿٥٠﴾ هود : ٥٠ . هود بن عبد الله بن رياح بن الحنود من أحفاد سام بن نوح عليه السلام .	﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ﴿٦٦﴾ هود : ٦٦ . صالح بن عبيد بن أسف من ذرية سام ابن نوح عليه السلام .	﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعْبًا ﴿٥٤﴾ هود : ٥٤ . شعيب بن ميغيل بن يشجر بن مدین ابن إبراهيم الخليل عليه السلام .
تاريخ بعثته التقريبي	٤٦٠٠ ق.هـ	٤٤٠٠ ق.هـ	٣٦٠٠ ق.هـ
ديانتهم	الأوثان - صفا - حمودا - هرا	الأوثان	عبادة شجر الأيكة الطخنة والأوثان
بعض ما وصفهم القرآن الكريم	قال تعالى ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا خَلْقَهُمْ مِنْ نُوحٍ وَذَآئِكُمْ فِي الْحُلِيِّ مَعْطَاةً فَذَآكُرُوا آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٩﴾ الأعراف : (٦٩) .	قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلْنَا خَلْقَهُمْ مِنْ نُوحٍ وَذَآئِكُمْ فِي الْأَرْضِ تَجْعَلُونَ مِنْ مَهْوَلِهِمْ نُصُورًا وَتَجْعَلُونَ الْجِبَالَ سُورًا فَذَآكُرُوا آيَاتِ اللَّهِ وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُشْرِكِينَ ﴿٧٤﴾ الأعراف : (٧٤) .	قال تعالى ﴿ لَمَّا جَعَلْنَا نُوحًا مِنْ نَسَبِكَ قَوْلًا لِلنَّاسِ وَأَنْبَأَهُ وَلَا نُحِيسُوا النَّاسَ بِأَيْدِيهِمْ وَلَا تَنبَسُوا فِي الْأَرْضِ بِدِينِ اللَّهِ مِنْكُمْ أَنْ تَكُونُوا تُسُوفِينَ . وَلَا تَتَّبِعُوا كُلَّ مَرْغَبٍ وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِنْ رَبِّهِ أَنْ لَا تَجْعَلْ لِقَابِيَ ذَكَرًا لِلنَّاسِ فَتُحَرِّقُوا بِالنَّارِ كَمَا حَقَّ عَلَيْكَ النَّاسُ يَا قَوْمِ ﴿٥٦﴾ الأعراف : (٥٦) .
من أنواع العقاب الذي حل بهم	رجس وغضب - عذاب غليظ - انصحة - الهلاك - الريح الصرصر - سوط العذاب .	الرجفة - الصيحة - عذاب يوم عظيم - الندمير - الصاعقة - الطافية - سوط العذاب .	الصيحة - الرجفة - عذاب يوم الظلة
السورة القرآنية التي تحدثت عنهم	الأعراف - هود - إبراهيم - القمر - الشعراء - العنكبوت - ص - فصلت - الأحقاف - ق - الذاريات - النجم - القمر - الحاقة - القمر .	الأعراف - هود - إبراهيم - الحجر - الفرقان - الشعراء - النمل - العنكبوت - ص - النمل - ق - الذاريات - النجم - القمر - الحاقة - العنكبوت - الشمس .	الأعراف - هود - الحجر - الخ - الشعراء - العنكبوت - ص - ق .



هجرات العرب القديمة

عناصر القبيلة العربية

١ هم الذين ينحدرون من الجذ الذي تنسب إليه القبيلة ويؤلفون بيوتات الشرف .

الصرحاء

٢ نقل رجل من قبيلة إلى قبيلة أخرى فيصبح من أفرادها مع مرور الزمن .

أبناء القبيلة بالنقلة

٣ تزوج القبيلة عبداً من عبيدها امرأة من القبيلة فيصبح مع الزمن من أفرادها .
••
أما أولاد العربي من زواج غير شرعي أو من جواربه فله الخيار هل يلحقهم بنسبه أو لا يلحقهم .

أبناء القبيلة بالاستحقاق

٤ من لغايا الحرب بين القبائل العربية في الأسر .

••
عن طريق الشراء من أسواق فارس والروم، وعادة يكونون سحاً أو من أسواق اليمن والحشة، ويكونون سوداً في الغالب، ويستطيع العبد أن يشتري نفسه عن طريق المكاتب فيكون حراً .

عرب

أجانب

العبيد

٥ عندما يعتق يصح من الموالي إذا أراد البقاء في القبيلة .

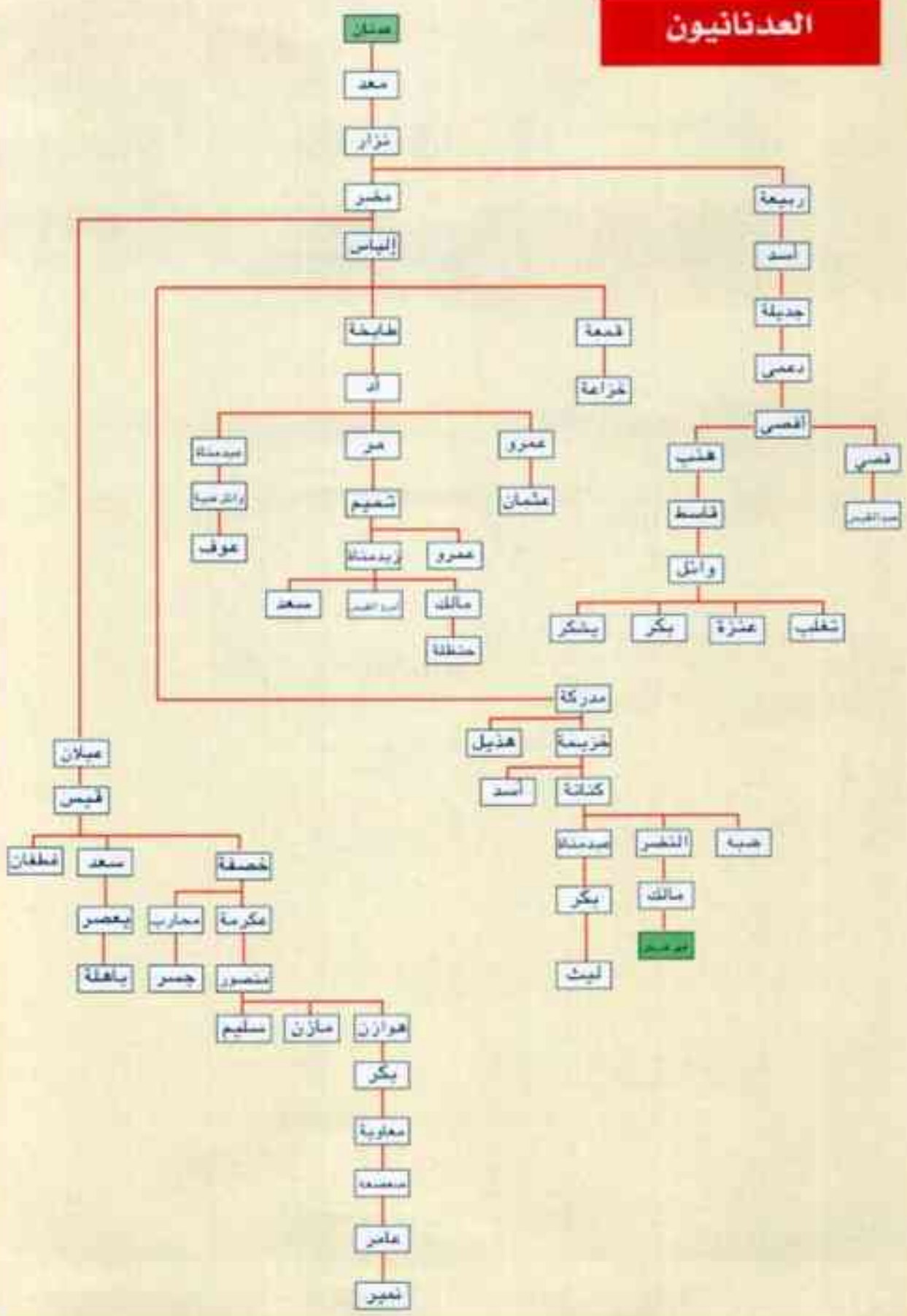
••
أن يلتحق فرد من القبائل إلى قبيلة أخرى بسبب خلع قبيلته له فيعتبر مولياً من مواليتها .

الرقيق

الجوار

الموالي

العدنانيون



من أشهر دول شمال الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول ﷺ

اسم الدولة	الأنبياء	تدمير	العاصمة	المناذرة
مساكنها	وادي موسى بالأردن	بين الفرات ودمشق	حوران بلاد الشام	الحيرة بالعراق
تاريخها التقريبي	من أوائل القرن الرابع ق.م إلى ١٠٦ م	أوائل القرن الميلادي إلى ٢٧١ م .	٥٥٠ - ٦٣٥ م	٢٨٨ - ٦٣٢ م
عاصمتها	البثراء	تدمر	بصرى	الحيرة
أشهر حكامها	- الحارث الأول والثاني والثالث . - عيادة الثاني والثالث . - مسالمت الأول والثاني والثالث .	- أذينة بن السميدع (الأول) . - أذينة الثاني . - زنبوبا (الربيع) .	- حفلة بن عمرو . - الحارث بن حفلة . - المنذر بن الحارث .	- جديمة الوضاح . - امرؤ القيس . - المنذر بن ماء السماء .
ملامحها الحضارية	- نحت للعابد والقابر في الصحراء . - الكتابة بالأرامية التي طوّرها إلى الخط السطحي الذي تطورت منه الكتابة العربية الإسلامية . - الأواني الفخارية فاتلة الصنع . - الخط الكوفي القديم عاصم . - التجارة (مركز تجاري) .	- المسرح المدرج على السمط . - الروماني والنحت وفن البناء . - التجارة . - طريق الأعمدة .	- فن البناء - الزراعة - الكتابة بالخط البطني . - ازدهار الحركة الأدبية وعلى رأسها الشعر .	- التعمير : القصور مثل قصر الحورنيق والسدير والأديرة . - كتبها الشهباء والموسر العسكريين . - الأرب - الطب - الزراعة - التجارة .
ديانتها	ذو الشورى ، هبل ، مناة ، اللات ، شبع القوم ، الوثنية والنصرانية .	أعظم الآلهة (شمس) ثم اللات . الآلهة (بعل شمين) واحتق بعضهم النصرانية .	الوثنية لم اعترفوا النصرانية .	الوثنية والصابئة والمجوسية والنصرانية واليهودية والزندقة .
من عوامل سقوطها	ضعف الحكام الأخسرين ثم إرسال الروماني في عهد الإمبراطور تراخان حملة بقيادة كورنيلوس سنة ٦٤٠ م وسنة ميلادي أدخلت الأسياط تحت الحكم الروماني .	صراع بين إمبراطور الروم (أورليان) والملكة زنوبيا - انتهى إلى وقوع الملكة في الأسر الروماني .	استيلاء الفرس عليها عام ٦١٣ م ثم استعادة الرومان للشام حتى خضع لهم العاصمة إلى أن انتصر عليهم المسلمون جميعاً في معركة اليرموك الحاسمة .	سقطت حينما دخل خالد بن الوليد رضي الله عنه ناشراً للإسلام في أراضيها سنة ٦٣٣ م .



لعبت دول شمال الجزيرة العربية دورها السياسي البارز بصفتها دولا متناحرة للدول العظمى المتصارعة آنذاك وهي الدولة الساسانية الفارسية واليونانية والرومانية في بلاد الشام . وفي واقع الأمر أن هذه الدول لم تقع في وقت واحد وإنما برزت في فترتين زمنيتين متعاقبتين على وجه التقريب ففي الفترة الأولى ظهرت دولة الأنباط ودولة التدمريين . وفي الفترة الثانية ظهرت دولة الغساسنة التابعين للبيزنطيين ودولة المناذرة التابعين للساسانيين ، فمن خلال الترتيب التاريخي تأتي هذه الدول على النحو التالي :

♦♦ دولة الأنباط ... والتي قامت أوائل القرن الرابع ق . م . على أنقاض الدولة الأدومية ازدهرت وتوسعت حدودها حتى شملت دمشق ومدائن صالح وظلت قائمة حتى استولى عليها القائد الروماني لراجان سنة ٦٠٦ م .

♦♦ دولة تدمر ... تأسست دولة تدمر على شكل محطة للقوافل التجارية . تمر بها بضائع الهند والصين مفاخر الحرير والمجوهرات والعطورات والبخور ثم اتسعت حتى أصبحت سوقا تجارية . وكان بروزها الفعلي بعد سقوط مملكة الأنباط . فكانت حضارة تدمر مزيجاً من حضارات عدة اقوام كالفرس واليونان والرومان والسوريين ، وعلى الرغم من جنسهم العربي إلا أنهم تكلموا بالآرامية من أشهر حكامها الملكة زنوبيا .

♦♦ دولة المناذرة ... ينتمي المناذرة إلى قبيلة لخم العربية استقروا جنوب غرب الفرات واتخذوا الحيرة عاصمة لهم خضعوا للفرس الساسانيين ووقفوا سداً منيعاً ضد هجمات الرومان وأعوانهم الغساسنة . سقطت دولتهم أيام الفتح الراشدي في عهد عمر رضي الله عنه .

♦♦ دولة الغساسنة ... ينتمي الغساسنة إلى قبيلة الأزد اليمنية وصلوا إلى منطقة حوران بسوريا وأسسوا دولتهم في عام خمسمائة للميلاد . اشتهروا بفن العمارة وكانوا تابعين للدولة الرومانية البيزنطية . اعتنقوا النصرانية قيمانهم . وظنوا بالآرامية . سقطت دولتهم على أيدي المسلمين أيام الفتح الراشدي .



البنات وبنات الأنباط



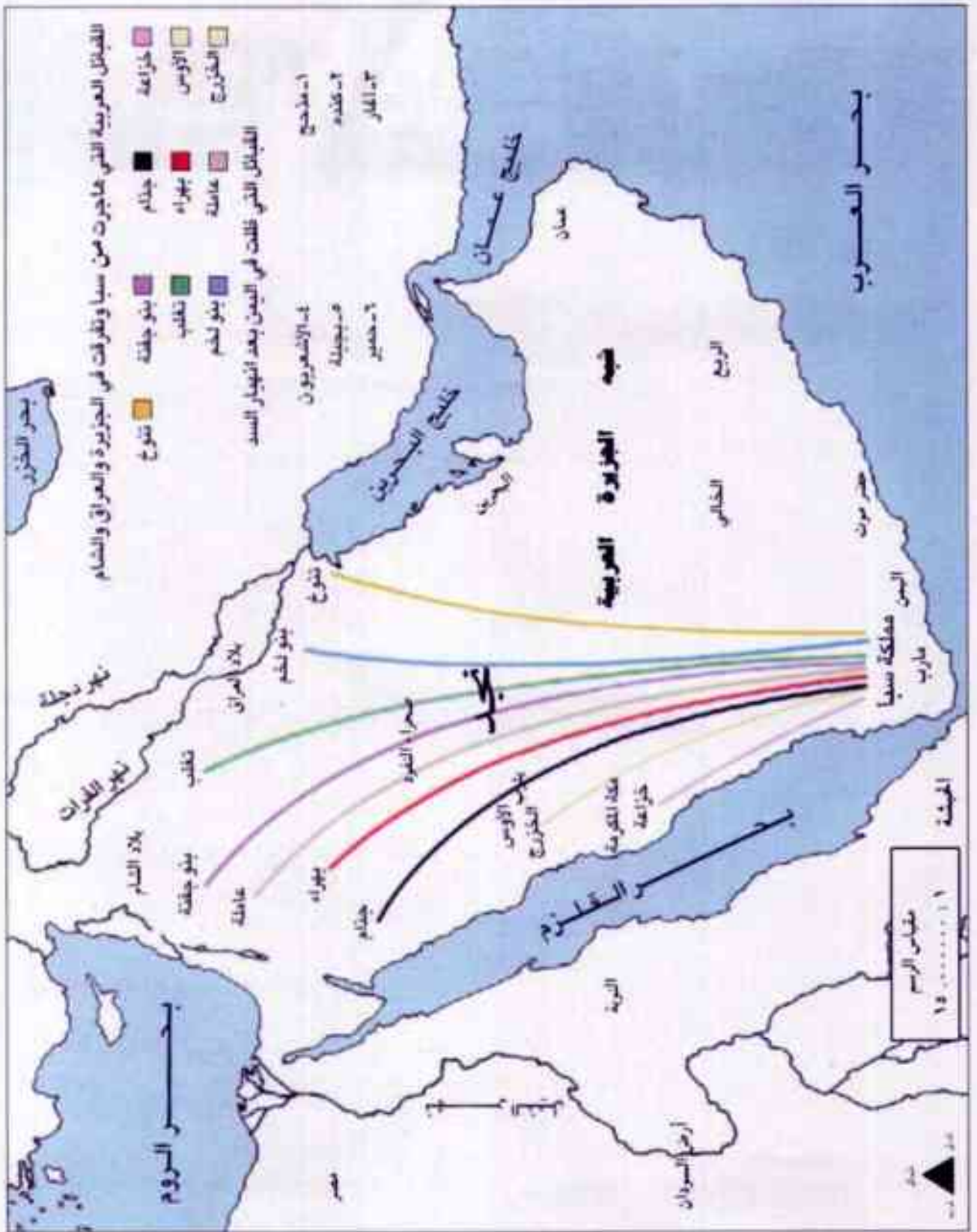
تدمر بالقرن ١

من أشهر دول جنوب الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول ﷺ

اسم الدولة	معيين	سبأ	حمير
تاريخها	١٢٠٠ ق.م - ٦٣٠ ق.م	٦٥٠ ق.م - ١١٥ ق.م	٦٥٠ ق.م - ٥٢٥ ق.م
موقعها الجغرافي	الجوف بين حضرموت ونيحان	سأ	ريدان
عاصمتها	قرنوا	صرواح ثم مأرب	ظفار ثم صنعاء
أشهر حكامها	مزود يعيل - مزود صادق - مزود بنع كروب .	صكرب ذو عفي - ويقع أسمر - والملككة بلقيس التي عاصرت نبي الله سليمان عليه السلام قال الله تعالى : ﴿ ولما عرش عظيم ﴾ .	لقبوا بالثناعة كما في قوله تعالى : ﴿ قوم تبع ﴾ ومنهم يرم أيمن - وشمر بن عش - وحسان تبع - وذو نواس .
شهرتها	التجارة المختلفة - الكتابة بالأبجدية الفينيقية تم تحويلها إلى الخط المسند - حفر القنوات الزراعية .	الطب ، اللبان ، الذهب ، الأحجار الكريمة . القوة لكاذبة قال تعالى : ﴿ قلوا نحن أولوا قرء أولوا بأس شديد ﴾ . السود : بناء سد مأرب الذي ورد ذكره في سورة سبأ ولا تزال آثاره حتى يومنا هذا . الزراعة . وسطاء تجارة الهند مع الحبشة ومنصر مع الشام .	التجارة ، السطوة ، الجفروت ، وبدل ذلك على بناء قصر عمدان . ذكرهم القرآن ﴿ أقم حرم ثم قوم تبع والذين من قبهم أهلكناهم إنهم كانوا مجرمين ﴾ الذخآن (٣٧) . بناء قصر عمدان كنيسة القليس
ديانتها	الأوثان عبادة الآلهة (عشر وود ونكرح)	قال الله تعالى : ﴿ وجعلنا ولولها يستخرون للنس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبل فهم لا يرجعون ﴾ سورة السبل (٢٤) .	عبادة الكواكب والأوثان واليهودية والنصرانية .
أسباب سقوطها	بروز السبئيين وحميرهم المستمر على المعيين مما أدى إلى إضعافها ومن ثم سقوطها على أيديهم .	انهيار سد مأرب قال تعالى : ﴿ لقد كذب لسا في سكنتهم أية جنات من بين وشمال كفرا من ربك ربكم واشكروا له بلطأ طأ رب ظفرو فأمرجوا فأمسك عليهم سنن العزم وبدأهم بحسبهم حين قواني أكثر حط وأثر وثني من سفر حبل ذلك جزيهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور ﴾ . سورة سبأ (١٥ - ١٧) . الصراع على العرف بين الأسر القوية . تغير طريق التجارة من البر إلى البحر .	حادثة الأخدود ﴿ قتل أصحاب الأخدود ﴾ سورة النوح . وبعدما انتصر حماني الحبشة بعد أن استأذن من قبصر الروم في غزو اليمن والقضاء على حمير وزعيمهم (ذي نواس) . الصراع الدامي بين الديانتين اليهودية والنصرانية إلى أن تمكن الأحباش التصارى من السيطرة على البلاد .



من آثار سد مأرب



القبائل العربية التي هاجرت من سبأ
وتفرقت في الجزيرة العربية والعراق والشام
والقبائل العربية التي ظلت في اليمن بعد انهيار السد

أهم المراجع المستخدمة

- القرآن الكريم .
صحيح مسلم .
- ١ - ابن منظور .. محمد بن مكرم بن علي : لسان العرب .
٣ - مجلة دار الملك عبد العزيز .
٣ - جزيرة العرب ، محمد ولد داداه .
٤ - معجم البلدان ، ياقوت الحموي .
٥ - محمود شاكر ، مواطن الشعوب الإسلامية في آسيا (شبه جزيرة العرب) ،
الحجاز .
٧ - عبد العزيز العمري ، الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول ﷺ .
٨ - القلقشندي ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب .
٩ - عادل كمال ، الطريق إلى المدائن .
١٠ - أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي المغلوث .
١١ - السيد عبدالعزيز سالم ، تاريخ العرب قبل الإسلام .
١٢ - د. توفيق برّو ، تاريخ العرب القديم .
١٣ - د. حسين مؤنس ، أطلس تاريخ الإسلام .
١٤ - أطلس الوطن العربي والعالم ، مؤسسة جيوبرجكتس .

الباب الثالث

أهم المراكز الحضارية في الحجاز
في عهد الرسول ﷺ





الحجاز :

لغة ... مأخوذة من الحجز وهو اسم للحاجز وللبلد المعروف اصطلاحاً، وسمي بذلك من الحجز أي الفصل بين الشيتين^(١).

تبدأ منطقة الحجاز من الشمال بحدود الأردن مع المملكة العربية السعودية مكونة سلسلتين من الجبال تستمر نحو الجنوب بامتداد يزيد على ١٢٠٠ كم حيث تصبح جبال السراة سلسلة واحدة، وتقترب أعالي السيول الشرقية المنحدرة منها من رؤوس اغياري الغربية حتى تكاد تلتقيان، إذ يمتد وادي (يا) الذي يصب في البحر الأحمر جنوب القنفذة برأسه نحو الشرق ويؤول في النهاية إلى وادي الدواسر، هذا من حيث الطول^(٢). وهو ما يبلغ ١٢٠٠ كم تقريباً .

أما من حيث العرض فتعد سواحل البحر الأحمر حدودها الغربية، وأما من ناحية الشرق فإنها تمتد في الشمال الشرقي حتى تصل إلى رمال صحراء النفود، أما بقية المناطق فإن انتهاء المناطق الجبلية يعد بدءاً بالدخول في الأراضي النجدية ... ويكون أقصى عرض للحجاز بين الشرق والغرب ٤٥٠ كم تقريباً^(٣). ويمكن أن نميز ثلاثة مناطق من التضاريس في الحجاز^(٤) :

١ - السهل الساحلي يمتد على طول ساحل البحر الأحمر ويعرف باسم تهامة الحجاز، وهو عبارة عن سهل ضيق لا يزيد على ٢٥ كم يضيق شمالاً ويتسع جنوباً .

٢ - المرتفعات الساحلية ويتراوح متوسط ارتفاعها ٧٠٠ - ٨٠٠ م، ويصل فيها إلى ٣٥٧٩ م في بلاد مدين وتنخفض جنوباً ١٩٩٠ م شمال شرق ضبا ويتراوح عرضها ٦٠ - ٧٠ كم، وتنحدر بشدة نحو تهامة البحر الأحمر .

٣ - المرتفعات الداخلية تقع شرقي الأولى وتفصلها عنها ثنية مقعرة وتجري بها أودية طويلة مثل : وادي الحمض والعقيق وسابا، وبين هذه المرتفعات عدد من الهضاب والحرات البركانية .

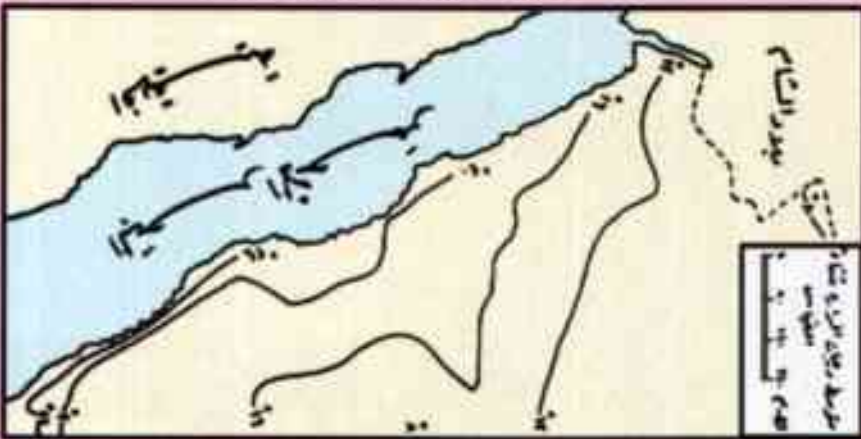
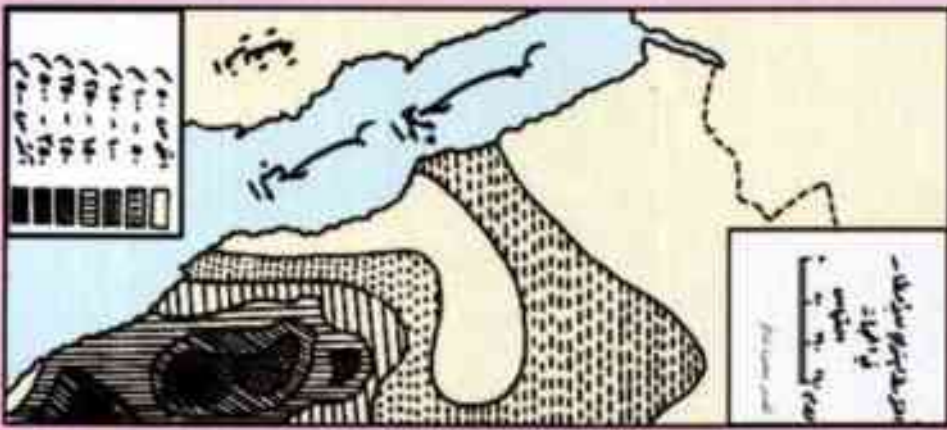
(١) ابن منظور محمد بن مكرم بن علي لسان العرب ج ٢ / ٧٨٥ .

(٢) معجمه دار مؤلفي شعوب الإسلام في آسيا شبه الجزيرة العربية الحجاز (٣) ١١-١٠ .

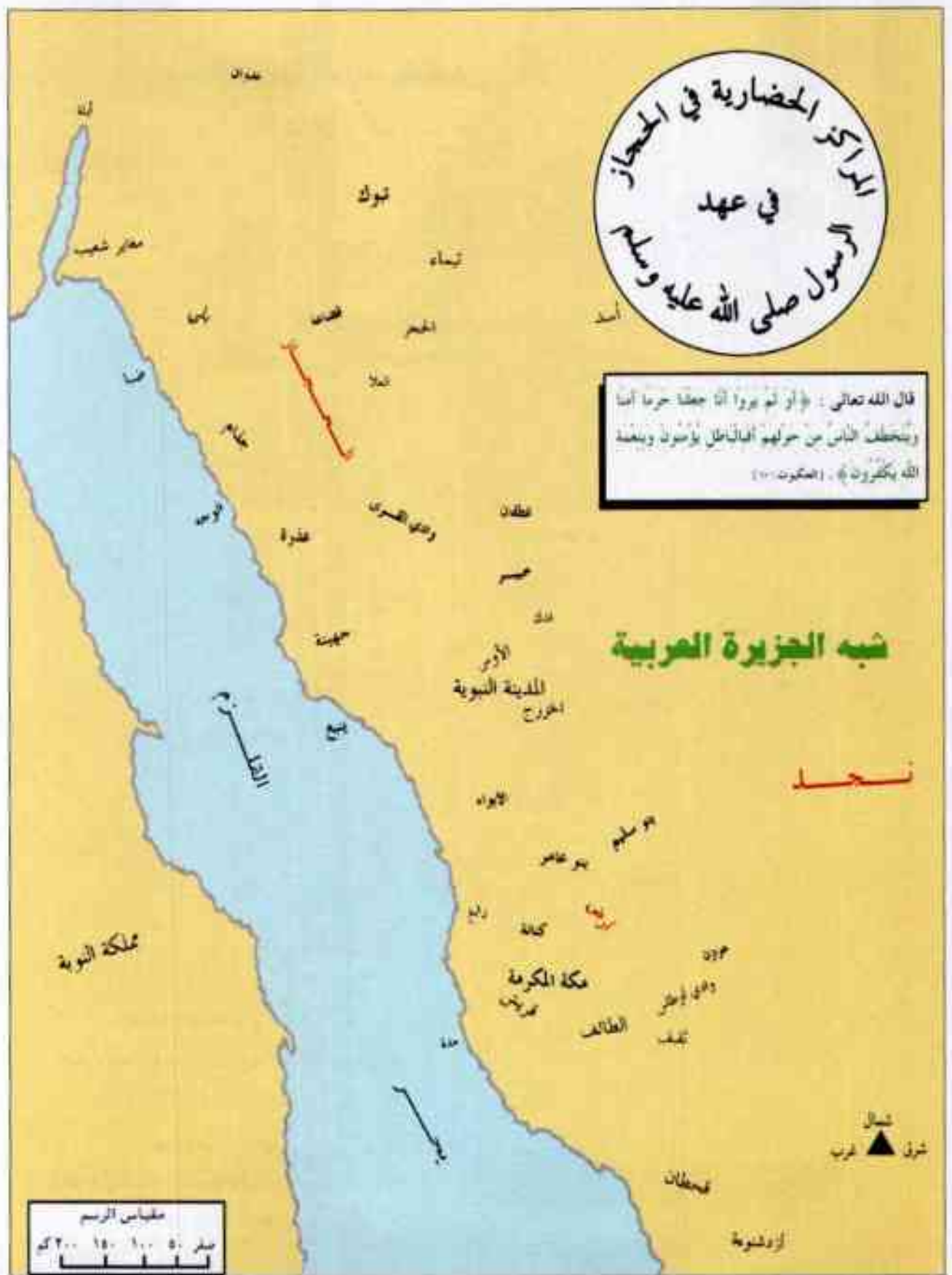
(٣) (٤) -٤١٥- المصادر السابق عن ١١ .



صورتان طبيعيتان من أرض الجزيرة العربية



الحرارة والأمطار في الحجاز



المراكز الحضارية في الحجاز
 في عهد الرسول ﷺ

**مناطق الرعي والزراعة والصيد
في العهد النبوي الشريف**



النبات الطبيعي في الحجاز

سمر - سبال - ضمران - شبرق - سلم - سرج
شطح - رصن - ثمام

المحاصيل الزراعية :

التنمور والرمان والعنب والتين . الحبوب كالذرة
والدخن والقمح والشعير

الأطلس التاريخي
١٤٣٣ هـ

سكان الحجاز في العهد النبوي الشريف



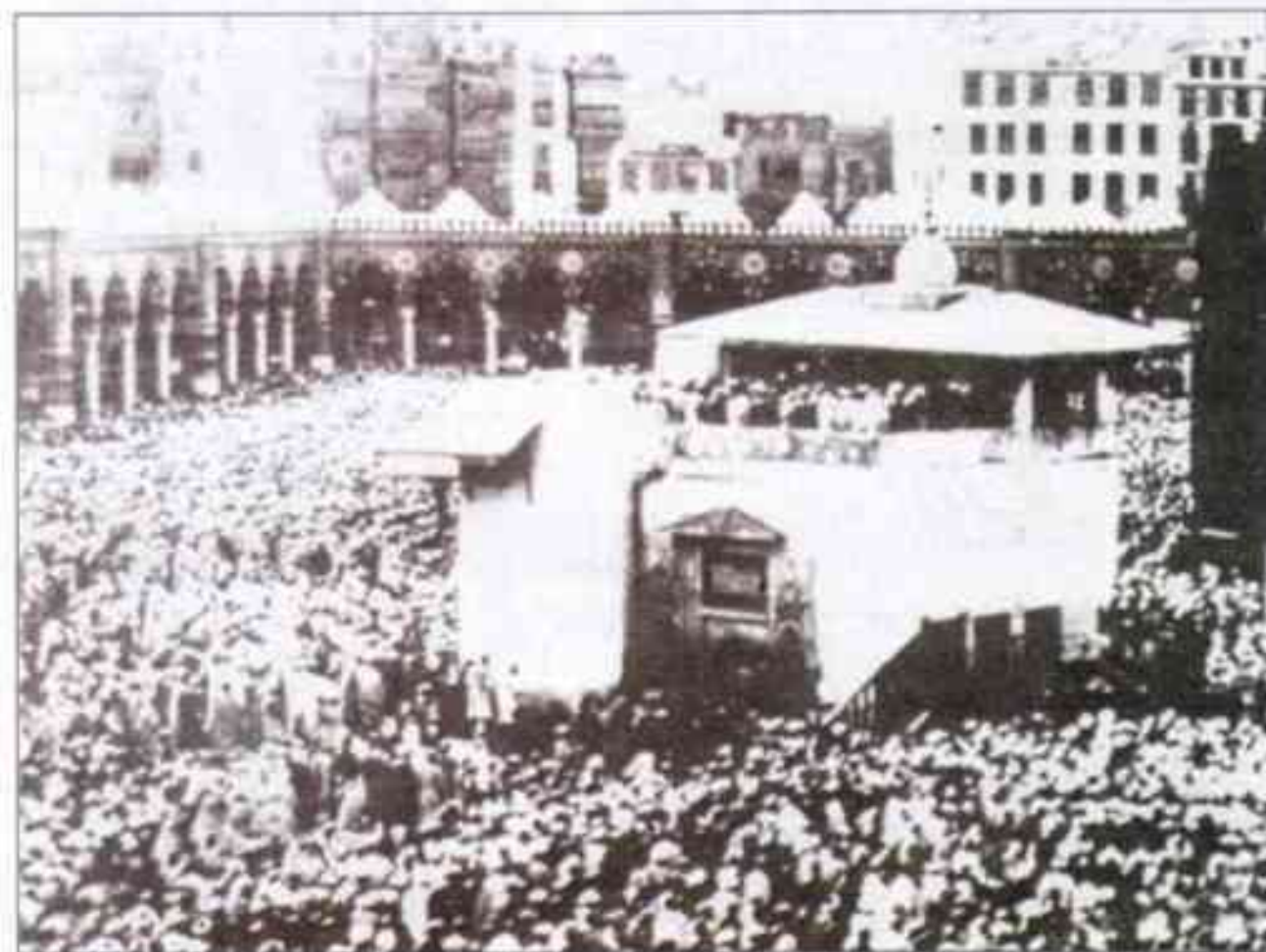
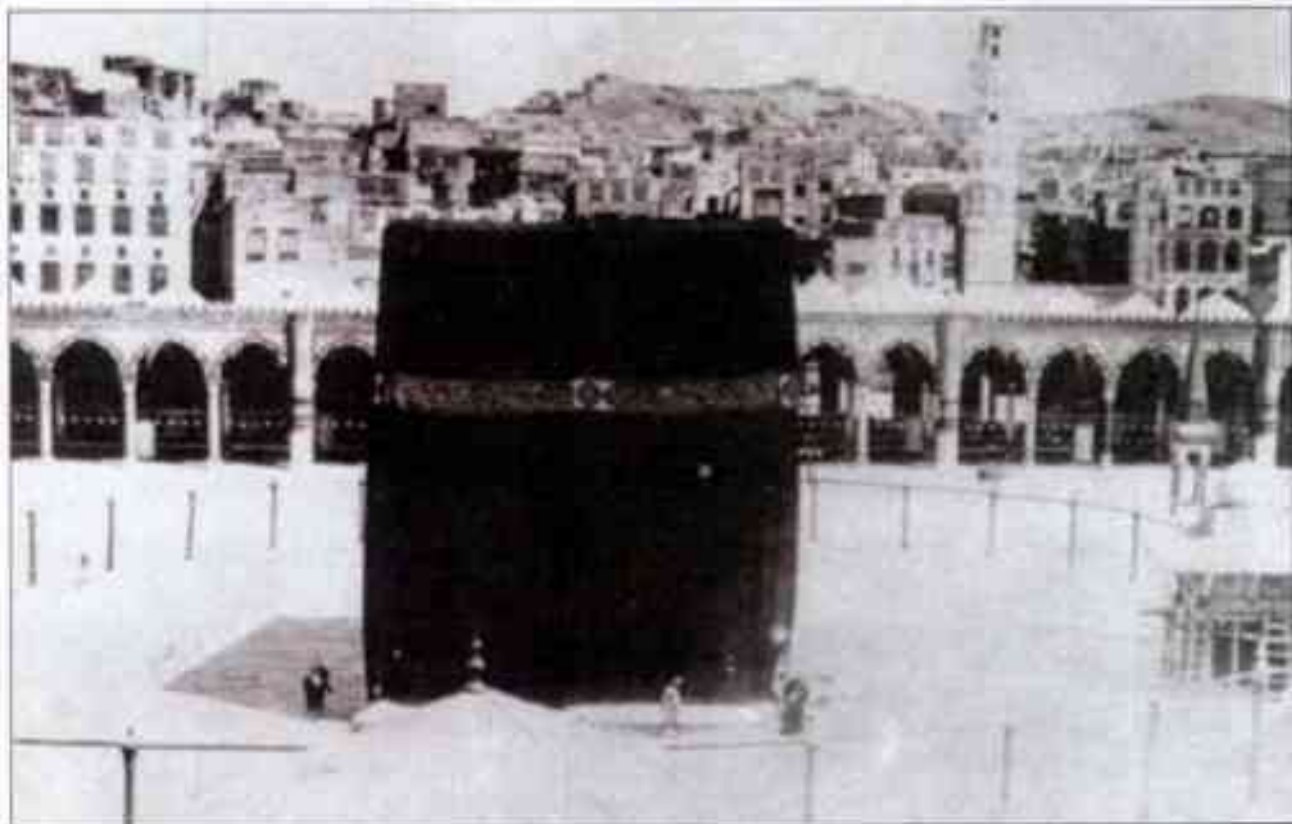
وأهم هذه الهضاب :

- ١ - هضبة الحسمي بين وادي السرحان وجبال السراة .
- ٢ - هضبة الحجاز وتمتد من حرة خيبر إلى هضبة الحسمي والحرات وصخورها سوداء وهي مصهورات (اللابا) البركانية التي اندفعت من باطن الأرض من العصر الجيولوجي الثالث مثل :
 - ١ - حرة العويرض بين تبوك والعللا .
 - ٢ - حرة الرحا جنوب غرب تبوك .
 - ٣ - حرة خيبر شمال شرق المدينة المنورة ويعرف جنوبها بحرة فدك وغربها حرة ليلي وحررات أخرى مثل : الكرما وبني سليم وقشب .
 - ٤ - حررات أخرى صغيرة مثل : حرة الوبرة في المدينة .

مكة المكرمة

بلد الله الحرام وفيها الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، سماها الله تعالى بأم القرى فقال : ﴿ ولتذكر أم القرى ومن حولها .. ﴾ وسماها البلد الأمين ﴿ والتين والزيتون ﴾ وطور سين ﴿ وهذا البلد الأمين ﴾ [التين : ١ - ٣] وقال تعالى : ﴿ جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس ﴾ [المائدة : ٩٧] . وتقع مكة على خط عرض ٢١ / ٢٢ شمالاً دون مدار السرطان ، وعلى خط طول ٣٩ / ٤٠ شرقاً وترتفع عن سطح البحر بـ ٢٧٧ م وتشرف عليها الجبال من كل الجهات ، هاجر إليها سيدنا إبراهيم وزوجه هاجر وابنيهما إسماعيل وعليهم السلام وأسكنهما إبراهيم في هذا المكان قال تعالى : ﴿ ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا ﴾ [إبراهيم : ٣٧] .

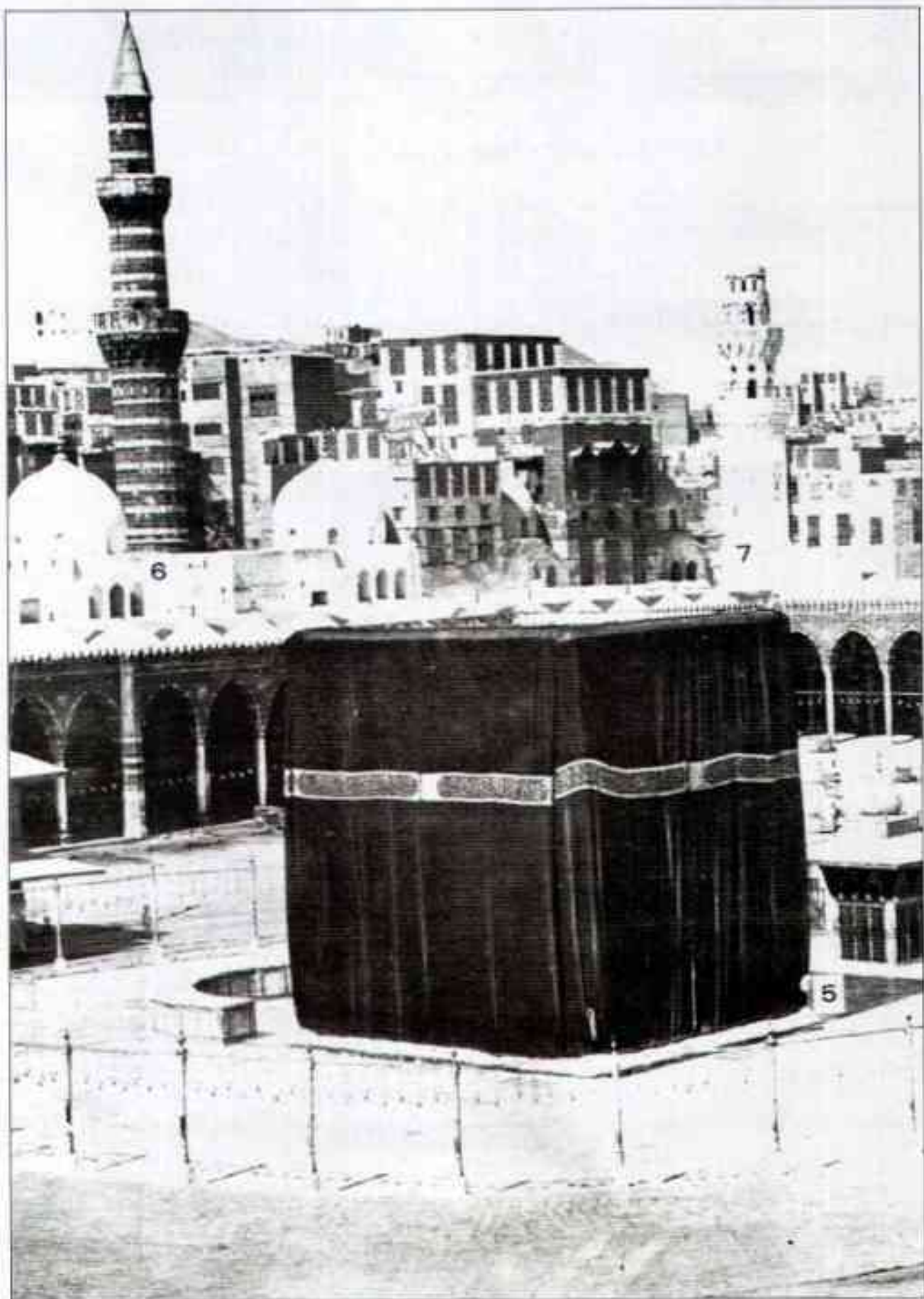
ففجر الله من تحت إسماعيل الماء ، وكان إبراهيم عليه السلام خلالها يتردد على أهله حتى أمره الله بإعمار الكعبة مع ابنه إسماعيل قال تعالى : ﴿ وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ﴾ [١١١] . وإذ جعلنا البيت مثابة للناس وأماناً واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وعهدنا إلى إبراهيم وإسماعيل أن طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ﴿ ١٢٥ ﴾ . وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلاً ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس المصير ﴿ ١٢٦ ﴾ . وإذ يرفع إبراهيم القواعد



صورتان قديمتان للمسجد الحرام والكعبة



مكة المكرمة وبداخلها المسجد الحرام .. رسمت هذه الصورة باليد في أول القرن الثاني عشر الهجري واسم راسمها ، أحمد النباتي من سكان غلطة سنة ١٢٠٤ هـ وأصل الصورة في المكتبة الظاهرية بدمشق .



الكعبة الشريفة

من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم ﴿١٢٧﴾ ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ﴿١٢٨﴾ ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم ﴿ [البقرة: ١٢٤ - ١٢٩] .

وقد سكن مكة أول الأمر العماليق ، ثم جاء إليها إبراهيم الخليل كما تقدم ذكره ، فجاءت بعده جرهم وقظوراء ، وهما قبيلتان من اليمن وهما أبناء عم ، فرأيا بلداً ذا ماء وشجر فنزلا ونجح إسماعيل في جرهم فلما توفي ولي البيت بعده نابت بن إسماعيل وهو أكبر ولده ثم ولي بعده مضاض بن عمرو الجرهمي خال ولد إسماعيل ما شاء الله أن يليه ثم تنافس جرهم وقظوراء^(١) ثم إن جرهم بقوا بمكة فاستحلوا حراماً من الحرم ثم غلبتهم خزاعة على مكة فوليت البيت ثلاثمائة سنة متوارثون ذلك كابراً عن كابر^(٢) .

حتى جاء قصي بن كلاب القرشي الجد الرابع لرسول الله ﷺ فوحد قريشاً بعد ما أجلى خزاعة عن مكة وبنى دار الندوة فيها للتشاور فيما بينهم وفي صحيح مسلم^(٣) حدثنا أبو كريب حدثنا أسامة حدثنا هشام عن أبيه قال كانت العرب تطوف بالبيت عراة إلا الحمس ، والحمس قريشاً وما ولدت كانوا يطوفون عراة إلا أن تعطيهم الحمس ثياباً فيعطي الرجال الرجال والنساء النساء وكانت الحمس لا يخرجون من المزدلفة وكان الناس كلهم يبلغون عرفات قال هشام فحدثني أبي عن عائشة رضي الله عنها قالت : الحمس هم الذين أنزل الله عز وجل فيهم : ﴿ ثُمَّ أَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ [البقرة: ١٩٩] ، قالت كان الناس يفيضون من عرفات وكان الحمس يفيضون من المزدلفة يقولون : لا نفيض إلا من الحرم فلما نزلت : ﴿ ثُمَّ أَيْضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾ [البقرة: ١٩٩] ، رجعوا إلى عرفات .

وبقيت مكة على هذه الحال بأيدي قريش حتى جاءت بعثة المصطفى ﷺ وأظهر الله الإسلام فيها على يديه ، ثم قامت بإخراج الرسول ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم منها ، ثم عاد إليها المسلمون فاتحين في السنة ٨ هـ على يد الرسول ﷺ .

(١) محمود شاكر ، الصور السالفة ، ص ٢٨١ .
 (٢) صحيح مسلم .
 (٣) رواه أحمد وابن سعد وهو يعني -



صورة تاريخية للمدينة المنورة / م - تاريخ المدينة المنورة (قسم المساجد) محمد الباس عبدالغني

المدينة النبوية
في العهد السعودي الزاهر
تصوير المؤلف



المدينة النبوية

هي مدينة المصطفى ﷺ، وعاصمة الإسلام وقلبه النابض فيها المسجد النبوي الشريف ثاني المساجد المشرفة التي تشد لها الرحال ، وثالثها في البناء ، عرفت في الجاهلية بيثرب قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنَّ يُرِيدُونَ الْإِفْرَارَ ﴾ [الأحزاب : ١٣] ، وحينما هاجر إليها الرسول ﷺ غير اسمها ودعاها بالمدينة وطيبة وطابا ، ونهى عن تسميتها بيثرب فعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من سَمَى المدينة بيثرب فليستغفر الله عز وجل ، هي طابة ، هي طابة » . ولعل تغيير اسمها كان بسبب أن يثرب جاءت من الثرب بمعنى الفساد أو من الثريب أي المؤاخذة بالذنب ، فكره ذلك الرسول ﷺ .

وقال ياقوت في معجم البلدان : « لهذه المدينة تسعة وعشرون اسماً ، وهي : المدينة وطيبة ، وطابا ، والمسكينة ، والعدراء ، والجابرة ، والخبية ، والجبورة ، ويثرب ، والناجية ، والموفية ، وأكالة البلدان ، والباركة ، والخفوفة ، والمسلمة ، والمخنة ، والقدسية ، والعاصمة ، والمرزوقة ، والشافية ، والخيرة ، والمحبوبة ، والمرحومة ، والجابرة ، والمختارة ، والمخرمة ، والقاصمة ، وطابا ، وذات الحرار » . وتقع المدينة على خط طول ٣٥ ° / ٤٠ ° شرقاً ودائرة عرض ٢٤ ° / ٢٥ ° شمالاً وترتفع عن سطح البحر بـ ٦٠٠ م وتبعد عن مكة حوالي ٤٩٧ كم وعن الوجه شمال المملكة بـ ٤٩٠ كم ، فهي بذلك تقع على الطريق التجاري بين الشام واليمن (رحلة الشتاء والصيف) .

واشتهرت المدينة بحراتها البركانية التي تحيط بها من ثلاث جهات ؛ ففي الشرق حرة واقم ومن الغرب حرة الوبرة ومن الجنوب الشرقي والأوسط حرة الكرماء وبها جبل أحد في الشمال وجبل عير في الجنوب وجبل سلع في الوسط ، وتأتيها السيول من الجنوب والشرق ، وتلتقي السيول فيها في (زغابة) مجمع الأسيال شمال غربي المدينة .

سكنها أول الأمر العماليق ، ثم ارتحل إليها فئات من اليهود ، وبعد انهيار سد مأرب هاجر إليها الأوس والخزرج حتى سادوا فيها إلى مجيء الرسول ﷺ مؤسساً دولة الإسلام الخالدة .

وصفها ياقوت قائلاً : « فإن للمدينة سور والمسجد في نحو وسطها ، وقبر الرسول ﷺ ، وقبر أبي

٥ للاستزادة يرجع إلى كتابنا (الأطلس لتاريخ الأسماء والرموز) طبع ونشر مكتبة العبيكان بالرياض .

(١) محمود شاكر التاريخ الإسلامي ج ١ ص ٣٦ الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ .

بكر وقبر عمر رضي الله عنهما ، والمنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله ﷺ ، وقد غشي بمنبر آخر والروضة أمام المنبر وبينه وبين القبر ، ومصلى النبي ﷺ الذي كان يصلي فيه الأعياد في غربي المدينة داخل الباب ويقع العرقد خارج المدينة من شرفيها ، وقباء خارج المدينة على نحو ميلين إلى ما يلي القبلة ، وهي شبيهة بالقرية .

وروى أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ من صبر على أوار المدينة وحرها كنت له يوم القيامة شفيحاً وشهداً ، وقال ﷺ حين توجه إلى الهجرة : اللهم إنك قد أخرجتني من أحب أرضك إلي فأنزلي أحب أرض إليك ، فأنزله المدينة ، وقد جعل النبي ﷺ المدينة حرمًا آمنًا .

روى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها وإني حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة وإني دعوت في صاعها ومدنها بمثلي ما دعى به إبراهيم لأهل مكة ، وقال عليه السلام : اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة ، متفق عليه .

وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ، وعرفت المدينة بأرضها الحصبة حيث تكثر فيها البساتين ومزارع النخيل والفواكه واشتهرت بالأطام (الحصون) والقصور المبنية بالحجارة .

الطائف

مدينة قديمة كانت معروفة منذ العهد الجاهلي ، وسميت بهذا الاسم لسور كان يطيف به ، وارتبط اسمها قديماً بسوق عكاظ الذائع الصيت ، وترتفع عن سطح البحر بـ ١٨٠٠ م ، وتتميز باعتدال المناخ في الصيف .

تتو بمكة نعمة ومصيفها بالطائف

وتبعد عن مكة حوالي ٧٨ كم ، وكان اسم الطائف (وج) نسبة لوادي وج الشهير ، ويحيط بها وديان كثيرة وأرضها خصبة تكثر بها المزارع المنتجة للعنب والرمان والتين وتزرع فيها الحبوب ، وفيها ديار بني سعد وقبائل هذيل ، وسكنها العماليق ثم ساد فيها بنو ثقيف حينما انتصروا على بني عدوان ، وتجاورها في الطائف قبيلة هوازن المشهورة وهي بلد الحارث بن كلوة الثقفي طيب العرب .

ولشهرة الطائف فقد اقترنت بمكة لدرجة أنهما ذكرتا في القرآن الكريم باسم القريتين قال تعالى :

﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ [الزخرف : ٣٦] .



صورتان لأطلال سوق عكاظ بالطائف



خيبر

تقع خيبر شمال المدينة المنورة على بعد ١٧١ كم على الطريق إلى تبوك، وتميزت بزراعة نخيل التمر، هاجر إليها اليهود وتمحصوا فيها، وكانت عند بعثة الرسول ﷺ من أهم مراكز اليهود في الحجاز، فتحتها المسلمون في العام السابع للهجرة، وطلب اليهود من الرسول ﷺ البقاء فيها على أن يعطوا المسلمين نصف إنتاجهم، أجلاهم منها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في عهد خلافته.

وهناك مراكز حضارية أخرى مثل: تبوك وهي أقصى أثر رسول الله ﷺ حين غزا الروم في آخر غزواته سنة ٩ هـ، ووادي القرى شمال المدينة النبوية وكان يسكنها يهود، وتيماء والتي اشتهرت بحصن الأبلق وسكانها من اليهود أيضاً وقد صالحوا الرسول صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر سنة ٧ هـ.

وقد كانت الشعبية هي الميناء الرئيس لمكة في العصر الجاهلي، كما أن (جدة) عرفت في أواخر عصر الرسول ﷺ كميناء صغير^(١).

(١) عند العزيز العنزي، الحرف والصداقات في الحجاز في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم، ص ٣٤.

أهم المراجع المستخدمة

- ١ - صحيح مسلم .
- ٢ - محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي .
- ٣ - القلقشندي ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب .
- ٤ - مجلة الدارة .
- ٥ - م : عادل كمال ، الطريق إلى المدائن .
- ٦ - أطلس تاريخ الإسلام ، د : حسين مؤنس .
- ٧ - ابن منظور ، لسان العرب .
- ٨ - ياقوت الحموي ، معجم البلدان .
- ٩ - أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي المغلوث .
- ١٠ - عبدالعزيز العمري ، الحرف والصناعات في الحجاز في عصر الرسول ﷺ .
- ١١ - أطلس الوطن العربي والعالم ، مؤسسة جيوبر جكتس .

الباب الرابع

الحجاز العربية قبل بعثة الرسول ﷺ
(العصر الجاهلي)





أشهر الحضارات والممالك منذ فجر التاريخ إلى قبيل الرسالة الخاتمة في الشرق الأدنى القديم

الملك حمورابي بابل وسفك دماء كثيرة
الملك نبوخذ نصر بابل
الملك كورش فارس
الملك داريوس فارس
الملك الإسكندر المقدوني
الملك بطليموس مصر
الملك الرومان
الملك البيزنطيين

الملك حمورابي بابل
الملك نبوخذ نصر بابل
الملك كورش فارس
الملك داريوس فارس
الملك الإسكندر المقدوني
الملك بطليموس مصر
الملك الرومان
الملك البيزنطيين

الحضارة البابلية والفرعونية
الملك : والملك
الحضارة الفينيقية



الملك حمورابي بابل وسفك دماء كثيرة
الملك نبوخذ نصر بابل
الملك كورش فارس
الملك داريوس فارس
الملك الإسكندر المقدوني
الملك بطليموس مصر
الملك الرومان
الملك البيزنطيين

الملك حمورابي بابل وسفك دماء كثيرة
الملك نبوخذ نصر بابل
الملك كورش فارس
الملك داريوس فارس
الملك الإسكندر المقدوني
الملك بطليموس مصر
الملك الرومان
الملك البيزنطيين

الملك حمورابي بابل وسفك دماء كثيرة
الملك نبوخذ نصر بابل
الملك كورش فارس
الملك داريوس فارس
الملك الإسكندر المقدوني
الملك بطليموس مصر
الملك الرومان
الملك البيزنطيين

الملك حمورابي بابل وسفك دماء كثيرة
الملك نبوخذ نصر بابل
الملك كورش فارس
الملك داريوس فارس
الملك الإسكندر المقدوني
الملك بطليموس مصر
الملك الرومان
الملك البيزنطيين

البدع الدينية في الجاهلية

الناقبة تشق أذننها وتترك فلا تتركب ولا يشرب لبنها إلا أن يسقوها حنقاً .

المحيرة

الطام
(الطام)

جمع حوم هو الحمل إذا بلغ حداً معيناً من التاج يحمون ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ويتركونه للقاح .

ثلاثة أقذاح كتب على أحدها أمرني ربي ، والثاني نهاني ، والثالث لا يكتب عليه شيء ، وتستخدم لأنهم يطلبون معرفة ما قسم لهم .

الامتثال
بالأرقام

الوصيلة

الشاة تصم بأن تلد عشر إناث في خمسة بطون ليس بينهن ذكر ، ثم إذا ولدت فالذكور هم دون إناثهم إلا أن يولد ميتاً ، فإنهم يشركون فيه إناثهم فيأكلونه جميعاً .

الطواف في ثياب عصى الله فيها الخمس ، فإن لم يجد ثوباً طاف عرباناً وكذلك المرأة وتستر فرجها .

الطواف
الخاطن

الطامة

الناقبة تسب أي تترك للآلهة في نذر أو غيره كمجرد التقرب فلا يركب ظهرها ولا يشرب لبنها ولا يؤكل لحمها .

تأخير حرمة شهر محرم إلى صفر من أجل استحلال القتل حرمة للشهر الحرام وأضحاً بها يطلق عليهم (النساء) .

النسيء

الوقوف
في الحج

الوقوف في الحج بمزدلفة دون عرفة ويقوم به الخمس (المتدينون) من أشرف مكة أما سائر العرب فإنهم يقفون بعرفات ولا يسمح أن يقفوا بمزدلفة .

العادات والتقاليد في مجتمع الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول ﷺ

أشهر العادات السيئة :

- ١ - واد البنات .
« وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ » .
- ٢ - فصل الأولاد من (العجسين) مخافة العقر والمجاعة .
« وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ... » .
- ٣ - شرب الخمر ولعب الميسر واتخاذ الأنصاب والأزلام .
« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِمَّنْ عَمِلَ الشَّيْطَانُ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ » .
- ٤ - تروج النساء واتخاذ بعض الحرائر من النساء الأخدان من الرجال سرا .
« وَلَا تَتَّخِذُوا أَخْدَانَ... » .
- ٥ - العصبية القبلية وشن العازات على بعضهم البعض للسلب والنهب .
- ٦ - عدم الامتihan تكبيرا وألفة للمحادة والحياسة والحجامة . ولا الفلاحة وتسد لإماتهم وعبيدهم .

أبرز العادات الحسنة :

- ١ - صدق الحديث فزاده الإسلام تفريرا .
- ٢ - قرى العبيد (اطعمهم) وهو إكرامه .
- ٣ - الوفاء بالمعهود .
- ٤ - احترام الحوار وتفرير مبدأ الحماية لمن طلبها .
- ٥ - الصبر والتحمل (تجوع الحره ولا تأكل بثديها) .
- ٦ - الشجاعة والسجدة والأنفة .
- ٧ - احترام الحرم والأشهر الحرم بعدم القتال إلا من حرورة .
- ٨ - تحريمهم نكاح الأمهات والبنات واغتسالهم من الجنابة .
- ٩ - المداومة على المصنعة والاستنشاق والسواك والاستنجاء ونقلهم الأظافر ونف الإبط .
- ١٠ - الختان للأطفال والخفاهن للبنات .
- ١١ - قطعهم بسد السارق اليمنى .
- ١٢ - الحج والعمرة .



أشهر أسواق الجزيرة العربية في العهد النبوي

صورة لأطلال سوق عكاظ التاريخي الأديبي والذي كان عبارة عن منتدى فكري يتزاحم فيه الشعراء والخطباء والأدباء من أنحاء مختلفة من الجزيرة العربية .



كان للعرب في الجاهلية مجموعة أسواق محلية وعامة . فالأسواق المحلية ، كسوق بدر والمطائف ونحو ذلك . أما الأسواق العامة ، فهي تربو على ما يزيد من عشرين سوقاً . يُعقد معظمها في الأشهر الحرم ، التي يأمن الناس فيها على أنفسهم وأموالهم ، فيجتمعون في هذه الأسواق لتبادل البضائع المتنوعة بينهم والتي تجلب عادة من داخل وخارج جزيرة العرب ، مما يدعو إلى نشوق التجار والعامة لمعرفة ككل ما هو جديد من سلع ومؤن . بيد أن أشهر الأسواق ، سوق الحجة وسوق دومة الجندل في شمال الجزيرة العربية ، وسوق ذي الحجاز ثم سوق حجر على ساحل خليج البحرين (العربي) (إلا أن أشهر وأهم هذه الأسواق على الإطلاق سوق عكاظ بالمطائف الذائع الصيت لقربه من مكة المكرمة وتحسن تنظيمه حيث تقوم بكل قبيلة باختيار مكاناً لها من الأماكن لتعارس عليه ما تريد ، وكان يشرف على السوق رئيس من بني تيم من قريش للفصل بين الخصومات التي عادة ما تحدث نتيجة للتفاخر والتباهي بين القبائل ولاسيما في مجال الشعر والخطابة .



أشهر الديانات والمذاهب التي ناصرت الأئمة والرسل عليهم السلام

- الحنيفية ، ولعل الميل عن عبادة الأوثان والأسماء إلى عبادة الله وحده لا شريك له وهم أتباع سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام .
- اليهودية ، هي الملة التي يدعون بها اليهود وتنسب إلى يهوذا ابن يعقوب عليه السلام وكانوا يعرفون في عهد موسى بن إسرائيل بكتابتهم التوراة الذي أنزل على موسى عليه السلام ، قاموا بتحريفه من خلال الأقتراء على الله سبحانه والأنبياء عليهم السلام .
- النصرانية ، هو الدين الذي أنزل على عيسى عليه السلام وقد جاءت مكتملة لرسالة موسى عليه السلام موجة إلى بني إسرائيل داعية إلى التهذيب الوجداني والرفق العاطفي والنسبي . لكنها سرعان ما فقدت أصولها مما ساعد على امتداد يد التحريف إليها حيث ابتدعت ظاهرا عن مفاهيم بكتابتهم المقدس الأنجيل والذي ناله التحريف هو الآخر .
- الهندوسية ، ديانة وثنية يعتقدونها معظم أهل الهند برزت في القرن الخامس عشر ق . م . فهي مزيج شريب من طقوس وعبادات موروثه عن تقاليد متنوعة في أرض الهند .
- المجوسية ، يقوم أتباعها برعاية النار المقدسة في معبد النار ومن أشهر فرقها الزرادشتية نسبة إلى زرادشت الذي يرى أتباعه أن الوجود له إلهان إله خير وإله شر وأن كليهما يتأخر النفس الإنسانية والتكون وما قبله فلا إيمان بالعدل وإنما الإيمان بالقوة .
- الكولفوثوبوسية ، هي ديانة أهل الصين وترجع إلى طوفوثوبوس الذي ظهر في القرن السادس ق . م . داعيا إلى إحياء الطقوس والعادات والتقاليد الدينية التي ورثها الصينيون عن أجدانهم وإدخال بعض الطقوس إليها كتنقيس الفلاذكة وعبادة أرواح الأبياء والأجداد .
- الطاوية ، هي مجموعة مبادئ جاء بها لانتسيو في القرن السادس ق . م . وهي إحدى أشهر الديانات الصينية القديمة التي ما تزال حية إلى اليوم ، وتقوم في جوهرها على العودة إلى الحياة الطبيعية والوقوف موقفا سلبيا من الحضارة والمخنة ، فكان لها دور في تطوير الكيمياء .
- الشامازم ، وتعرف أيضا باسم الشمانية وهي تتمثل في عبادة مظاهر الطبيعة بشكل عام ، وتخمس الشمس بكثير من القداسة والتعظيم والتأليه .
- البوذية ، نسبة إلى هارثما عولاما ابن أحد الأشراف من المحاربين الهنود .. فكانت بدايتها متوجهة إلى العناية بالإنسان طمعا أن فيها دعوة إلى التصوف والخشونة ونبذ الترف والمادة بالمعية والتمساح وفعل الخير ، لكنها لم تلبث بعد موت مؤسسها أن تحولت إلى معتقدات باطلية ذات طابع وثني ، ولقد غالى أتباعها في مؤسسها حتى الهوى .
- الجينية ، ميانة مشتقة عن الهندوسية ظهرت في القرن السادس ق . م . على يد مؤسسها مهاويرا وما لزال إلى يومنا هذا وهي مبنية على أساس الخوف من تكرار المولد ، داعية إلى التحرز من كل قيود الحياة والعيش بعيدا عن الشعور بالقيم كالعيب والأثم والخير والشروهي تقوم على رياضات بدنية زهنية وأعمال نفسية عميقة بغية إخماد شغلة الحياة في نفوس معتنقيها .
- الصابئة التنظلية ، هي الطائفة الصابئة الوحيدة الباقية إلى اليوم وتعتبر يحيى عليه السلام نبيا لها ، يقنس أصحابها الكواكب والنجوم ويعظمونها ويعتبر الانجاء إلى النجم القطبي عبادة ومفادلك التعميد في المياه الجارية من أهم معالم هذه الديانة ، والتي يجيز أغلب الفقهاء المسلمين أخذ الجزية من معتنقيها أسوة بالكتابين اليهود والنصارى .
- الشتوية ، ميانة وثنية ظهرت في أواخر القرن السابع الميلادي وتلقب الأرتكاز في هذه العقيدة (الكاسي) المخلوق الذي يرفع أناسا لمستوى الآلهة .



شبه الجزيرة العربية

رحلتنا الشتاء والصيف



التمر من أهم صادرات الجزيرة



في الأعلى صور العملات النحاسية الفضية - وفي الأسفل صور العملات الذهبية والبرونزية الرومانية التي طُفئت لتستخدم في التجارة مع سكان الجزيرة العربية (مجموعة الألف النقدية)



تميزت الجزيرة العربية بموقع جغرافي فريد جعلها في قلب العالم القديم ، ونظراً لكونها تحتل جزءاً من قارة آسيا يسهل الوصول إليها من قارتي إفريقيا و أوروبا ، الأمر الذي سهل انتقال البضائع منها وإليها ، وتعتبر التمر من أهم صادرات الجزيرة ثم يأتي بعد ذلك الرمان والعنب والذرة وأشجار اللبان ، حيث راجت فيها من جراء ذلك عملات متنوعة تمثل تلك الدول التي تتعامل معها تجارياً (انظر نماذج من هذه العملات في هذه الصفحة) .

بيد أن وسائل النقل التي تم استخدامها آنذاك تمثلت في السفن الشراعية ، والنواب المختصة بالنقل خصوصاً الإبل التي كان أكثرها استخداماً .

أهم المراجع المستخدمة

- ١ - أطلس الوطن العربي والعالم . مؤسسة جيوبر جكتس .
- ٢ - ياقوت الحموي . معجم البلدان .
- ٣ - أطلس تاريخ الإسلام . د . حسين مؤنس .
- ٤ - محمود شاكر . التاريخ الإسلامي .
- ٥ - أطلس تاريخ الأنبياء والرسل ، سامي المغلوث .
- ٦ - الموسوعة العربية العالمية .
- ٧ - أيام العرب . محمد أبو الفضل ابراهيم .
- ٨ - حمد الجاسر . في شمال غرب المملكة .
- ٩ - هذا الحبيب محمد يا محب لأبي بكر الجزائري .

الباب الخامس

من المولد الشريف إلى البعثة المباركة
(العهد المكي)







مدينة بومبي التاريخية في الحضارة الرومانية



السهل الكوردستاني في الشمال الغربي من بلاد فارس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۗ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ
 فِي تَضَلُّلٍ ۗ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۖ تَرْمِيهِمْ
 بِحِجَارٍ مِّنْ سِجِّيلٍ ۗ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۗ

القرن
 أيلة
 مدين



الحجر

مصر

أرض



يثرب

كان سبب فزو أبرهة الحبشي ملكة الكفرة انه بنى
 طينة التمثيل بعتداء لتحويل المقادير العرب
 إليها ، ولتشر الديانة النصرانية في الجزيرة ، لكن
 العرب رفضوا ذلك ، مما حدا بأبرهة بتزعم
 حملة عسكرية للقضاء على قوة قريش السياسية
 والاقتصادية ، إلا أن الله سبحانه وتعالى أرسل
 لأبرهة وجيشه طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من
 سجيل ، وبدلت زادت الكعبة الشرفة بهذا الحدث
 العظيم لشرفاً ، وتقدسيماً ، في نفوس العرب ، القرا
 الآيات السابقة في الأعلى من سورة الفيل .

الضلع



مكة المكرمة

شبه الجزيرة العربية

الغوية

أرض السودان

بحر القلزم راقصم

خط سير أبرهة الحبشي في
 عام الفيل سنة ٥٧١ م
 قدم الكعبة الشرفة

اليمن



حبر

بحر عدن

بحر العرب

حادثة الفيل



عقباس الرسم

متر ١٠٠ ٢٠٠ ٣٠٠ ٤٠٠ ٥٠٠

الكعبة النصرانية بالحشة



ملكة أكسوم بالحشة

من المولد الشريف إلى إرهابات النبوة

١ المولد الشريف

ولد عليه الصلاة والسلام في مكة المكرمة في دار أبي طالب يوم الاثنين ١٢ ربيع الأول عام الفيل الموافق ٢٠ أبريل ٥٧١م وقبل سنة ٥٧٠م.

مفتاح الخريطة
الأرقام من ١ - ٣٨
تمثل عمره الزمني
عليه السلام.

٣٨ مقدمات النبوة

١ - لغزوه من الأرقم وحمية الظهر منذ طفولته.
٢ - كعت في طار حراء الليالي فوات العبد.
٣ - أول ما يدين به من الوحى الرؤيا الصادقة في النوم والتي كانت تأتي كغلق الصبح.

٢ نشأته الأولى

ترفي والده وأمه حامل به لشهرين، وقد عاش طفولته الأولى في بي بي سعد عند مرضعته حليلة السعدية، وفي الثانية وقبل الثالثة من عمره حدث له حادثه شق الصدر.

٣٥ وضع الحجر الأسود

احتضمت بطون قريش في من وضع الحجر الأسود مكانه، وأخيراً ارتضوا محمداً ﷺ حاكماً لذلك حيث استطاع بحكته أن يسهم جميع زعماء قريش في وضعه.

٤ العودة إلى والدته

في أواخر هذه السنة عادت به حليلة إلى أمه آمنة بنت وهب، حيث استقر مقامه ﷺ عندها.

٣٥ الزواج الميعون

سافر به عليه الصلاة والسلام في تجارة خديجة إلى بلاد الشام مرة ثانية، وبعد رجوعه تزوج منها فأبنت له القاسم وعبدالله ورقية وزينب وأم كلثوم والمطمة رضي الله عنهم إلا أن القاسم وعبدالله لولاها لقل أن ينجت.

٦ كفالة جده عبد المطلب

توفيت والدته بالأمواء بين مكة والمدينة أثناء رجوعها معه به عليه الصلاة والسلام من زيارة أخوال جده عبد المطلب، فانتقلت كفالته إلى جده الذي كان يحبو عليه ويحبها جداً.

١٥

التسرت مع أعمامه في حروب الفجار بين قريش وهو الزنا، وفي العشرين من عمره حضر مع أعمامه حلف المصون في دار عبد الله بن جدعان الذي يقوم على بصرة الظلم حتى يؤدي إليه جده.

٨ كفالة عمه أبي طالب

ترفي جده عبد المطلب، فتولّى أبو طالب كفالته ابن أحمه، فاعتن به اهتماماً فائقاً على الرعي من قبل التراء وكثرة الولد، وفي الثانية عشرة من عمره سافر مع عمه في تجارة إلى بصرى بأرض الشام، ثم رعى الغنم لأهل مكة بمرايط.

المولد الشريف

تزوج عبدالله بن عبدالمطلب من أشرف عقيلة في قريش هي آمنة بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة الزهرية ، فحملت برسول الله ﷺ ، ولم يلبث عبدالله أن مات ، فلما وضعت آمنة طفلها أرسلت إلى جده عبدالمطلب ، أنه قد ولد لك غلام ، فأتاه ونظر إليه وحمله ودخل به الكعبة وقام يدعو الله ويحمده وسماه محمداً وكان هذا الاسم غريباً في العرب آنذاك وأخذ ينشد قائلاً :

الحمد لله الذي أعطاني
هذا الغلام الطيب الأردان
قد ساد في العهد على العلماء
أعيذه بالبيت والأركان
حتى أراه بالغ النبوان
أعيذه من شر ذي شأن

من حاسد مضطرب العنان

وقد ولد سيد المرسلين محمد عليه السلام في دار أبي طالب بشعب بني هاشم جوار الصفا ، بمكة المكرمة ، صبيحة يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول الموافق عام ٥٧٠ م وقيل ٥٧١ م المعروف بعام الفيل (حينما غزا أبرهة الحبشي مكة المكرمة لهدم الكعبة المشرفة قادماً من اليمن)

وقد ولد الرسول ﷺ في أشرف قبيلة من قبائل العرب ، قال رسول الله ﷺ عن نفسه : « إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى من كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم » رواه مسلم .

فأبوه عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر (قريش) بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، ويمتد نسبه بعد ذلك إلى

إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .

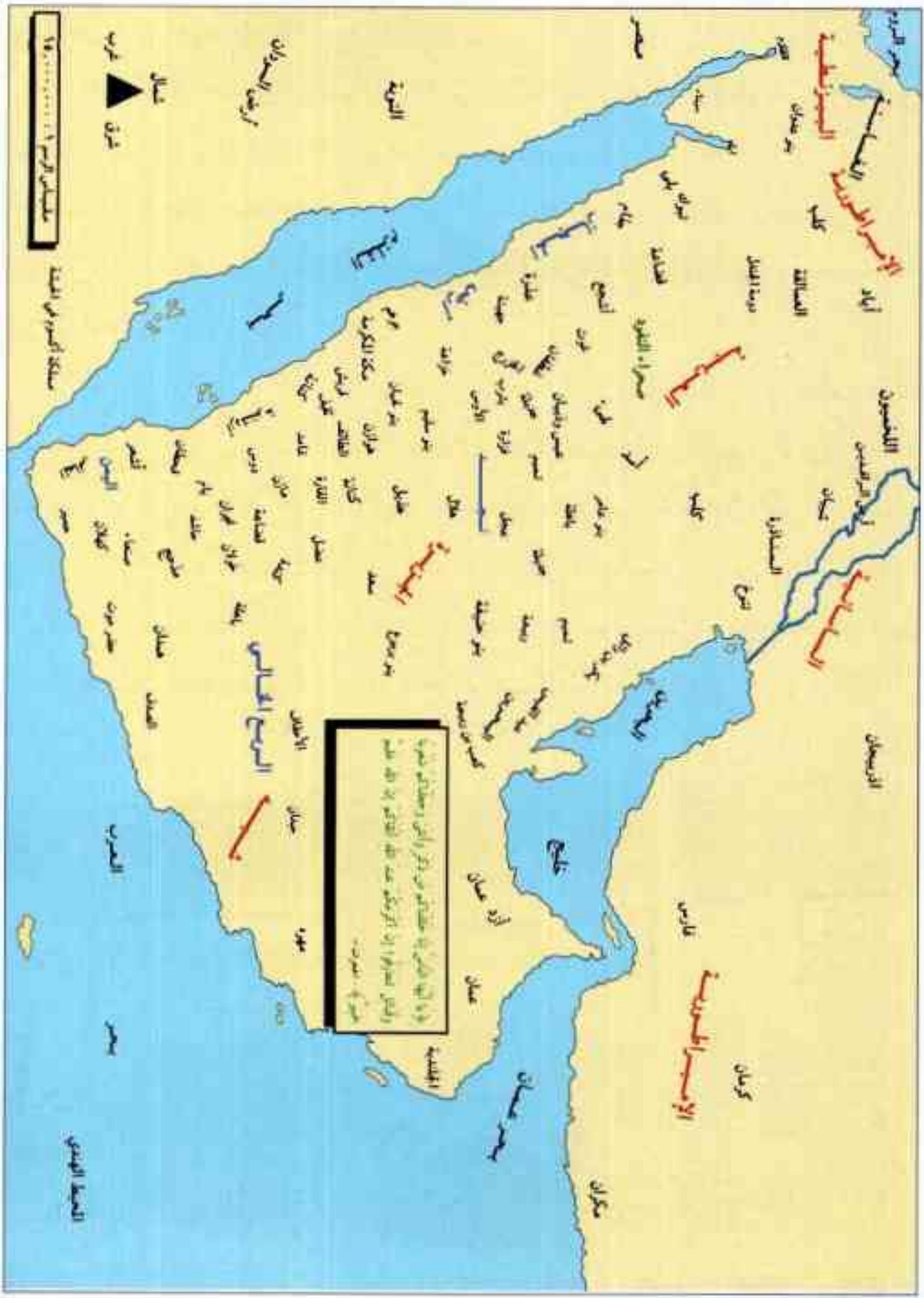
وأمه آمنه بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ، وتلتقي في نسبها مع أبيه في كلاب بن مرة (الجد الخامس من جهة أبيه والربع من جهة أمه) .

وكانت قابلة نبينا محمد ﷺ (الشفاء) أم عبدالرحمن بن عوف ، وأول من أرضعه (ثوية) جارية عمه أبي لهب ، وحضنته بركة الحبشية (أم أيمن) جارية والده عبدالله ابن عبدالمطلب .

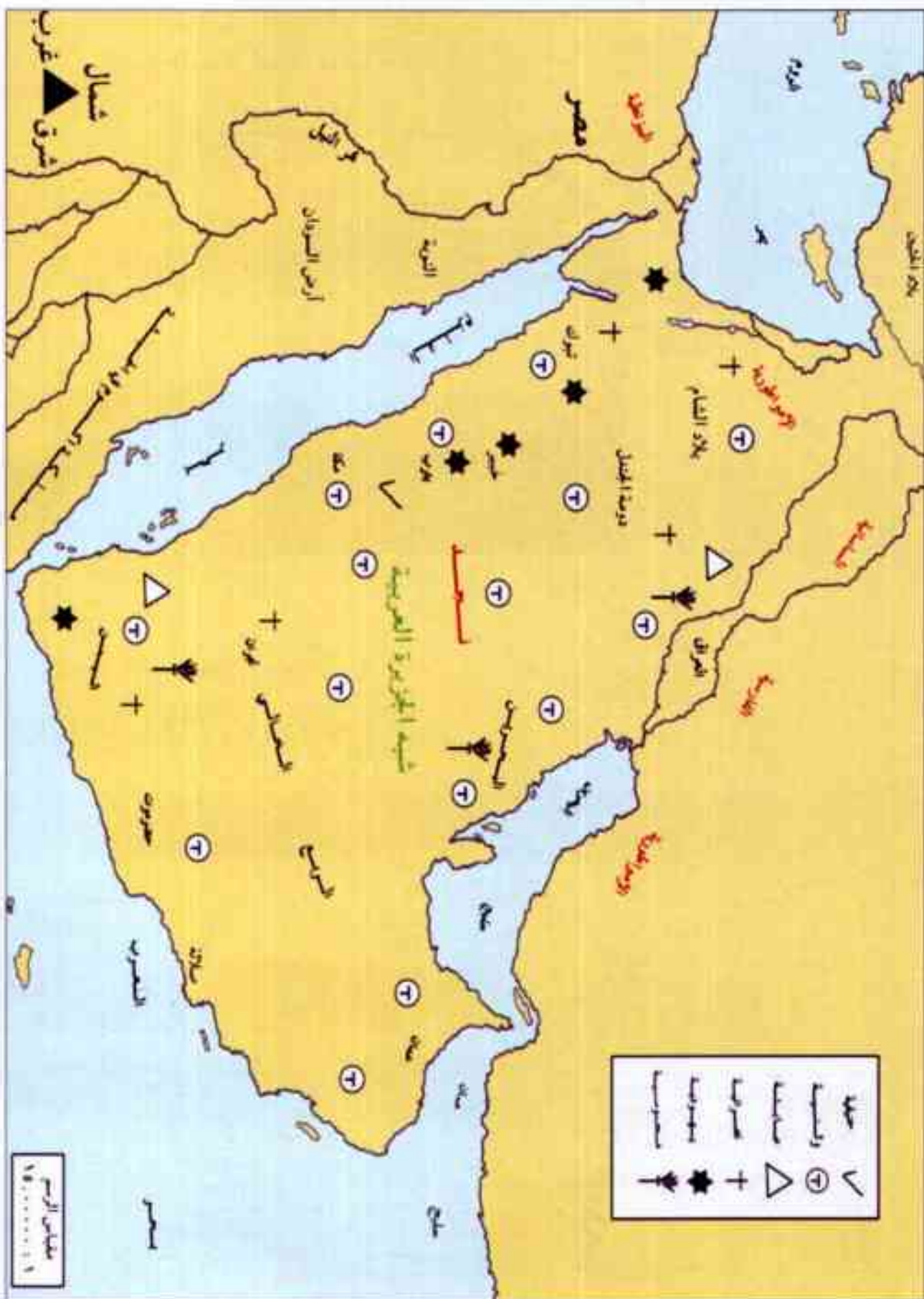
وكان من عادة أشرف العرب أن يلتصقوا المراضع لأولادهم في البوادي ليكون ذلك أنجب للولد في كل شيء طيب ، فقامت حليلة السعدية زوجة أبي كبشة بتولي رضاعته بعد ذلك في بني سعد من هوازن ، وعلى أثر ذلك حلت البركة عليها وعلى بواديهم ، وعند سن الرابعة أعادته إلى أمه والتي توفيت وهو ابن ست سنوات ، ثم انتقلت كفالته إلى جده عبد المطلب والذي توفي هو الآخر وهو ابن ثمان سنوات ، فكفله بعد ذلك عمه أبوطالب ، فعاش يتيم الأبوين في طفولته عليه الصلاة والسلام .



مكان مولد الرسول ﷺ في مدخل علي - مصدر الصورة الدكتور محمد عبيد سماني في كتابه إلهة فاطمة الزهراء .



قبائل الجزيرة العربية عند بعثة النبي ﷺ



الديانات السائدة في مجتمع الجزيرة عند بعثة المصطفى ﷺ



أهم أصنام الجزيرة العربية



سواوات وكذا من شرق الجزيرة



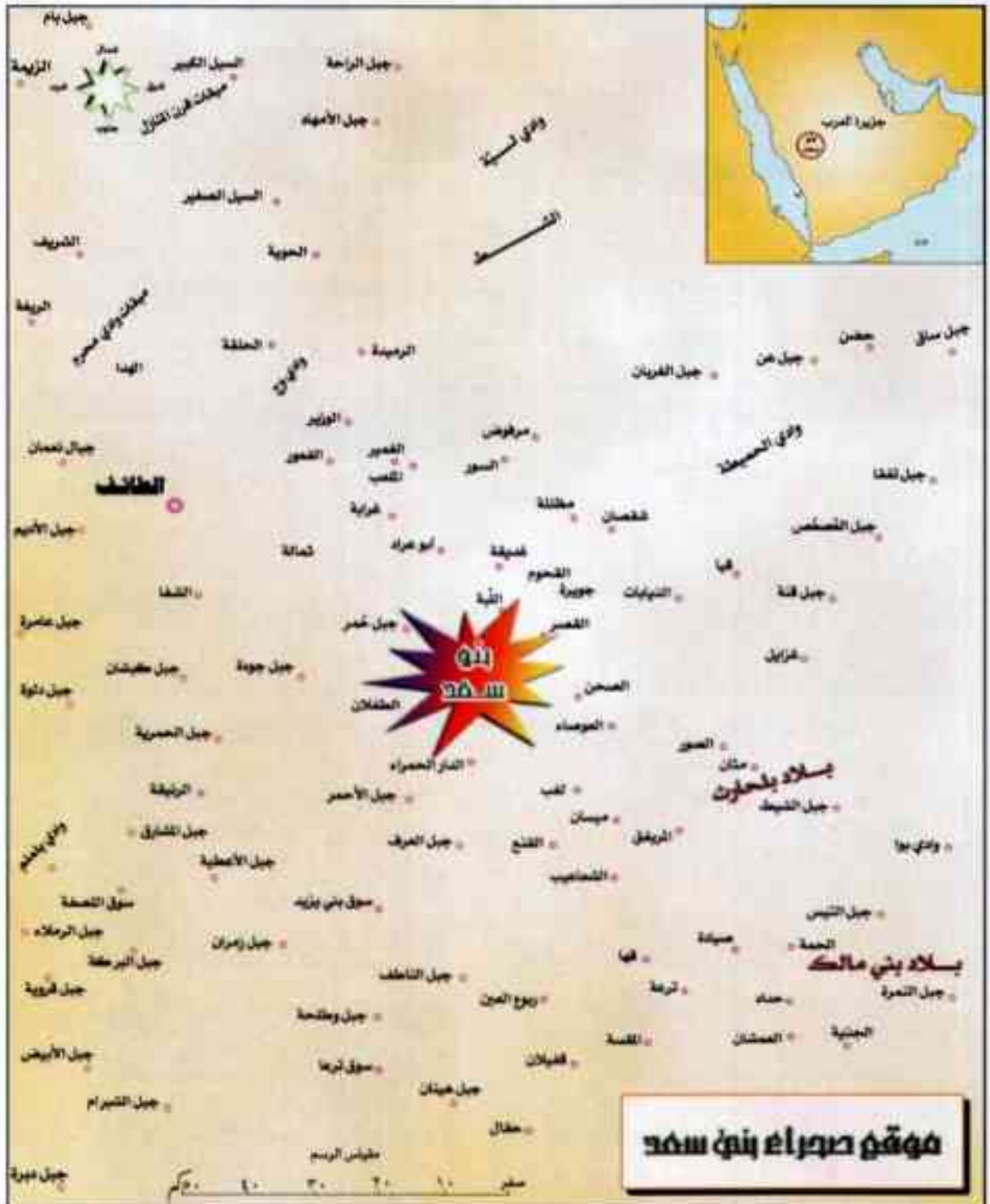
دو القري منحوتة على الطريق

﴿الذين آمنوا بالله واليوم الآخر﴾ و﴿من آمن بالله واليوم الآخر﴾
 ﴿الذين آمنوا بالله واليوم الآخر﴾ و﴿من آمن بالله واليوم الآخر﴾
 ﴿الذين آمنوا بالله واليوم الآخر﴾ و﴿من آمن بالله واليوم الآخر﴾
 ﴿الذين آمنوا بالله واليوم الآخر﴾ و﴿من آمن بالله واليوم الآخر﴾
 ﴿الذين آمنوا بالله واليوم الآخر﴾ و﴿من آمن بالله واليوم الآخر﴾

كان السواد الأعظم من العرب على دين إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام ، فكانوا بذلك موحدين لله سبحانه وتعالى ، حتى طال عليهم الأمد ونسوا حظا مما ذكروا به ، إلا أنه بقي فيهم من يوحد الله حتى جاء عمرو بن لحي رئيس قبيلة خزاعة حينما قدم من أحد سفراته إلى الشام ، فرأى أهل الشام يعبدون الأوثان ، فاستحسن ذلك ، فقدم معه هبل وجعله في جوف الكعبة ، ودعا أهل مكة إلى الشرك بالله ، فأجابوه ، ثم لم يلبث أهل الحجاز أن اقتفوا أثر أهل مكة فراحوا يعبدون هذه الأصنام والتمائيل الضالة المضلة ولا سيما أن أهل مكة هم ولاة البيت الحرام ، ويذكر أن عمرو بن لحي مكان له رؤى من الجن فأخبره بأن أصنام قوم نوح (ود وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا) مدفونة بجدة فأتاها فاستنارها ، ثم أوردتها إلى تهامة ، فلما جاء الحج دفعها إلى القبائل فنذهبت إلى أوطانها ، حتى صار لكل قبيلة ثم في كل بيت صنم ، ولقد ملأوا المسجد الحرام من الأصنام . ولما فتح الرسول عليه السلام مكة وجد حول البيت ثلاثمائة وستين صنم ، فجعل يطعنهما حتى تساقطت ، ثم أمر بها فأخرجت من المسجد الحرام فكما ذكر ذلك صاحب الرحيق المختوم . قال صلى الله عليه وسلم (رأيت عمرو بن لحي يجر أعمامه في النار إنه أول من شير دين إسماعيل فنصب الأصنام ويحر البحيرة وسبب السائبة ووصل الوصيلة وحمى الحمى) .

التنظيم الإداري في مكة قبل البعثة النبوية

م	أنواع التنظيم	طبيعة التنظيم	أصحاب التنظيم	من تولاهما في الإسلام
١	السدانة	حماية الكعبة والإشراف عليها والإذن بفتح الكعبة للحجاج .	بنو عبد الدار	أولاد أبي طلحة عبدالله ابن عبد العزى
٢	السقاية	يتولى صاحبها سقي الحجاج بالماء المنقوع بالزبيب .	بنو هاشم	العاس بن عبد المطلب
٣	الرفادة	تقوم على إطعام الحجاج من قوت قريش في كل موسم .	بنو هاشم	فعلسه الرسول عليه السلام وإخلفاء من بعده
٤	الراية	كانت راية العقاب تخرجها قريش أيام الحرب .	بنو عبد الدار	كانت عند سعة قتلوا يدافعون عنها في أحد
٥	القيادة	إمارة الراكب ويسير أمام الجيش في نفوره للقتال أو للتجارة .	بنو عبد شمس	أبو سفيان بن حرب
٦	الاشناق (الدييات)	دفع المغارم والدييات والتعويضات بعد نهاية كل معركة .	بنو تميم	أبو بكر الصديق
٧	القبعة	خيمة تضرب للحرب يجمع فيها ما يجهز للجيش .	بنو مخزوم	خالد بن الوليد
٨	الأعنة	تختص بأعنة الخيل ويقوم بتدبير شؤونها في الحرب .	بنو مخزوم	خالد بن الوليد
٩	السفارة	يقوم صاحبها بالاتصال بالقبائل الأخرى للمفاوضة أو للمناصرة .	بنو عدي	عمر بن الخطاب
١٠	الأيثار	الإلزام وهي الفرعة ، يتولى صاحبها الإشراف على السهام التي كانوا يستقسمون بها لمعرفة رأي الأئمة في السفر أو القتال .	بنو جمح	(-)
١١	المشورة	يستشار صاحبها في الأمور الهامة بعدما تجتمع قريش على رأي .	بنو أسد	(-)
١٢	الأموال المشجرة	نقد وحلي (بيت المال) وهي أموال تسمى للأهبة .	بنو سهم	(-)
١٣	الندوة	بناها قصي بن كلاب بجانب الكعبة للتشاور في الأمور الهامة وحل المعضلات .	بنو عبد الدار	انتهى دورها وجاء دور بني الأرقم عند ظهور الإسلام في مكة ومسجد الرسول في المدينة .



جاء في المعالم الأثيرة في السنة والسيرة للأستاذ / محمد بن حسن شراب قوله : سعد بن بكر (قبيلة) ، وهي بطن من هوازن العدنانية ، وهم حضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا زالوا في منازلهم القديمة في قرن المنازل وجنوب الطائف في بسل ومظلمة ولهم سراة تعرف باسمهم اليوم . قلت : وقد حدد أطلس المملكة العربية السعودية الجغرافي لوزارة التعليم العالي موقعهم الجغرافي ، وهو قريب من هذا التحديد الذي ذكره صاحب المعالم الأثيرة في كتابه الألف الذكر ، فتمت بتوضيحه لك أخي القارئ من خلال هذه الخريطة .

من البعثة المباركة حتى الهجرة إلى المدينة

٤٠

البعثة المباركة

نزل جبريل - عليه السلام - بالوحي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في شهر ربه سنة ١٢ وبغداد سنة ١٣ ق. هجرته من ٤٠ سنة والقرآن أوائل الأيات من سورة العلق فأنزلت به حديثاً رضي الله عنها لم يدخل مجموعته من أصحابه في الإسلام سوا جوفان بن سنان قريش.

٥٣

الهجرة إلى المدينة

هاجر - عليه الصلاة والسلام - مع صاحبه أبي بكر رضي الله عنه من مكة إلى المدينة في أول يوم من ربيع الأول لسنة ٥٣ من هجرته بعد أن دعاه الله من مكته قريش له ، وقد ترك علياً رضي الله عنه يست في قرنته لثوبه علي قريش والهداية الامانات إلى علياً.

مفتاح الخريطة

الأرقام من ٤٠ - ٥٣ .

تمثل عمرة الزمعي عليه السلام .

٤٣

الدعوة الجهرية

بعد ثلاث سنوات من الدعوة السرية نزل قول الله تعالى : يا فطاحل لبدا نؤمر والفرس من البشر كن ، فأخذ يدعو قومه في كل مكان إلا أن قريشاً رفضت له بالفرصه وتوجدت له أصحابه بكل سوا .

٥١

بعثت العقبه

١ - البعثة الأولى سنة ١٢ من البعثة حيث تابع فيها ١٢ رجلاً من أهل المدينة النبي ﷺ على السبع والثمان .
٢ - البعثة الثانية سنة ١٣ من البعثة تابع فيها ١٣ رجلاً وامراتان على بصيرة رسول الله ﷺ وسعه من القرين .

٤٥

الهجرة إلى الحبشة

بعد التمسك الامم على النبي ﷺ والسياسة لهموم بالهجرة إلى الحبشة لأن فيها ملكاً لا يظلم عنه أحد فيها من في المرة الأولى ١٢ رجلاً سنة ١٢ وفي المرة الثانية ٨٣ رجلاً و ١٢ امرأة .

٥٠

حادثة الإسراء والمفراج

وقعت في ليلة واحدة بالحسد والروح حيث أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم خرج به إلى السدات الحرة فكان قلبه فوسن أو الحزن ثم عاد إلى منزله في مكة من ليلته بعد أن قرع الله على أمته خمس سنوات في اليوم والليله بخمسين صلاة .

٤٧

الجماع الجائر

بعد هجرة الحبشة أسلم حمزة وعمر رضي الله عنهما وزاد المشركون قوة وصلابة فارس قريش كدابة متحيلة تطلقها في جوف الكعبة تحت علي صلواته ثم سول ﷺ رضي الله عنهما وبني الخطاب مذاطحة التضامية والسياسية ولم تنته هذه المظالم إلا بعد ثلاثة أعوام بسعي من خلفاء قريش .

٥٠

الهجرة إلى الطائف

خرج - عليه الصلاة والسلام - مع زيد بن حارثه رضي الله عنه إلى الطائف ليعرض دعوته على لثيف فوجد رجلاً لها في أسوء حالهم حيث أسروا صلاتهم وصلواتهم بوجهة بالحجارة مع صاحبه حتى أوجبت قدام القرين عليه السلام فرجع زيد إلى مكة بعد أن دخلها بحوز العظم من حدي .

٤٩

موت أبي طالب وحيد ليلة رضي الله عنها

حدثت فاجدة للنبي ﷺ هذا العام الأولى : وفاة أبي طالب والذي كان سداً له في دعوتة على الزعم من كفرو .
الثانية : وفاة زوجته خديجة رضي الله عنها والتي كانت لها منزلة عظيمة في نفسه تختلف الآله وتذهب أمره .

أدوار ومراحل دعوة الرسول ﷺ

الدور المدني ومدته عشر سنوات

التأسيس

بعد أن هاجر الرسول ﷺ إلى يثرب (طيبة)
أرسى قواعد الدولة الإسلامية فيها فبدأ ببناء
المسجد النبوي الشريف والحجرات الشريفة ثم
وضع ميثاق المهاجرين والأنصار متضمناً موادعة
اليهود بالمدينة إضافة للمواخاة بين المهاجرين
والأنصار ثم إعداد الجيش الإسلامي لمحاربة أعداء
الإسلام .

الهدنة

مرحلة الهدنة مع قريش بعد صلح الحديبية في
السنة السادسة للهجرة دعا الرسول ﷺ خلالها
الملوك والأمراء للدخول في الإسلام بعد أن أمن
جانب قريش العدائي بسبب توقف الحرب بين
الطرفين .

الفتح المبين

بعد أن نقضت قريش الصلح مع المسلمين فتح
المسلمون مكة في السنة الثامنة للهجرة ، ودخل
الناس في دين الله أفواجا فوفدت القبائل على
الرسول ﷺ معلنة دخولها في الإسلام وبذلك
دانت الجزيرة العربية للإسلام والمسلمين .

الدور المكي ومدته ثلاث عشرة سنة

الدعوة السرية

بدأت منذ نزول الوحي على سيدنا محمد ﷺ
في غار حراء ليلة الإثنين ١٧ من شهر رمضان عام
١٣ ق . هـ الموافق ٦١٠ م وهو ابن ٤٠ سنة
واستمرت الدعوة خلالها ثلاث سنوات .

الدعوة الجهرية

استجابة لقول الله تعالى ﴿ فاصدع بما تؤمر ﴾
وأعرض عن المشركين ﴿ نادى الرسول ﷺ قومه
على جميل الصفا وأخبرهم بأنه مرسل من الله
وذلك في السنة الرابعة للبعثة بعد اكتشاف عدد
المسلمين نيفاً وأربعين رجلاً وكذا امرأة .

الدعوة خارج مكة

بعد وفاة أبي طالب وزوجة النبي خديجة رضي
الله عنها في العام العاشر للبعثة خرج الرسول
ﷺ إلى الطائف لدعوة أهلها للإسلام . وبعدها
عرض الإسلام على أهل يثرب عن طريق الرهط
الذين لقبهم الرسول ﷺ عند العقيقة فأجابوه
وأمنوا به وعادوا إلى بلادهم ينشرون الإسلام .

البعثة المباركة

(شمس النبوة عنه في رمضان)

(وأنت عليه أربعون فاشرفت)

ولما بلغ الرسول ﷺ الأربعين من عمره المبارك ، نبأه الله وأوحى إليه في ١٧ رمضان عام ١٣ ق . هـ الموافق ٦١٠ م .

تقول عائشة رضي الله عنها^(١) : أول ما بدئ الرسول ﷺ من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حُب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث (يتعبد) فيه الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع (يرجع) إلى أهله ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثله حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاء الملك فقال : اقرأ . قال ما أنا بقارئ . قال : فأخذني فغطني (ضمني إليه وعصرني كما تضم الأم ولدها لصدرها رحمة به وشفقة عليه) حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ فقلت : ما أنا بقارئ . فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال : ﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ ١ ﴿ خلق الإنسان من علق ﴾ ٢ ﴿ اقرأ وربك الأكرم ﴾ ٣ الذي علم بالقلم ﴾ ٤ ﴿ علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ ٥ ﴿ فرجع بها رسول الله يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال : زملوني زملوني (أي أدخلوني في ثياب وغطوني بها) . فزملوه حتى ذهب عنه الروع . فقال لخديجة : وأخبرها بالخبر لقد خشيت على نفسي فقالت : كلا والله ما يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتحمل الكل ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق ، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل (ابن عم خديجة) وكان امرءاً تنصر في الجاهلية وقرا الكتب وسمع من أهل التوراة والإنجيل وقالت : يا ابن عم ، اسمع خبر ابن أخيك . فقال له ورقة : يا ابن أخي ، ماذا ترى ؟ فأخبره ﷺ خبر ما رأى . فقال له ورقة : هذا الناموس الذي نزل على موسى يا ليتني جدعاً (شاماً) ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك ، فقال رسول الله ﷺ : أو مخرجي هم ؟ قال : نعم ، لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا . ثم لم يلبث ورقة أن توفي وفتر الوحي .

وقد فتر الوحي بعد ذلك واختلف في مقدار التوقيت ، والأرجح أربعون يوماً - والله أعلم - ثم تمضي الأيام وفجأة وهو يمشي بسمع صوتاً من السماء فيرفع بصره فإذا بالملك الذي جاءه بغار حراء قاعد على رفرف (بساط من حرير غليظ) بين السماء والأرض فرعب منه أشد الرعب ورجع إلى أهله يقول زملوني فأنزل الله تعالى : ﴿ يا أيها المدثر ﴾ ١ ﴿ قم فاندبر ﴾ ٢ ﴿ وربك أكبر ﴾ ٣ ﴿ وتبابت قطير ﴾ ٤ ﴿ والرجز فاهجر ﴾ ٥ ﴿ ولا تمنن تستكثر ﴾ ٦ ﴿ ولربك فاصبر ﴾ [المدثر: ١-٧] ، ثم حمى الوحي بعد ذلك وتتابع .

١ العلامة يحيى العطار

(١) صحيح البخاري في . باب كيف كان بدء الوحي .



جبل النور وفيه نزل الوحي على النبي ﷺ - تصوير المؤلف

الوحي وأنواعه

الوحي لغة .. الإعلام الخفي السريع . وشرعاً .. إعلام الله أنبياءه ورسله بما يريد أن يبلغه إليهم من شرع أو كتاب بواسطة أو غير واسطة

تكليم الله نبيه بما يريد من وراء حجاب

في اليقظة

مثل تكليم الله موسى في الطور ولينا محمد ﷺ ليلة الإسراء والمعراج .



في المنام

كما في حديث ابن عباس ومعاذ عن النبي ﷺ قال : «أنا نبي ربي فقال : فيم يختصم الملا الأعلى ..» رواه أحمد وآخرون . قال الترمذي : حسن صحيح .

إعلام الله أنبياءه بواسطة جبريل ويسمى بالوحي الإلهي

أن يكون جبريل على هيئة التي خلقها الله عليها ورآه الرسول ﷺ بهذه الصورة مرتين .



أن يأتي جبريل في صورة أحد الصحابة مثل (دحية الكلبي) وكان جميل الصورة وبراء الحاضرون ويسمعون له ولا يعرفون حقيقته كما في حديث الإيمان والإسلام والإحسان المشهور .



أن يأتي في صورته الملكية وفي هذه الحالة لا يرى ويصحب محيسته صوت كصوت الجرس وهي أصعب الحالات على النبي ﷺ .

القذف في القلب

بأن يلقي الله أو جبريل في قلب النبي ﷺ ما يريد من الوحي مع تيقنه أن ما ألقى إليه من قبل الله تعالى كقوله : «إن روح القدس نفث في روعي ..»

الرؤيا في المنام

ورؤيا الأنبياء وحي مثل رؤيا الخليل أنه يذبح ابنه إسماعيل ، ورؤيا نينا محمد عليه السلام أنهم سيدخلون المسجد الحرام آمنين مخلقين رؤوسهم ومقصرين .

الإلهام

العلم الذي يلقيه الله تعالى في قلب نبيه وعلى لسانه عند الاجتهاد في الأحكام .

القرآن الكريم

القرآن الكريم: هو كتاب الله المبين ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ، وهو المعجزة الخالدة على مدى الدهر ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وهو وثيقة الرسالة الخاتمة ولسان الإسلام الحق ، تكفل الله - جلّت قدرته - بحفظه من التحريف والتبديل والزيادة والنقص قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ الحجر (٩) .

والقرآن الكريم لغة : لفظ مرادف للقراءة قال تعالى : ﴿ إِن عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قُرَأَهُ فَانحَ قُرْآنَهُ ﴾ القيامة / ١٧ - ١٨ فالقرآن إذن من مصدر قرأ ، من القراءة ، وهي التلاوة والمقروء هو المنلو ، فهو على مصدر (فعلان) بالضم كالغفران والشكران ، نقول : قرأته قرأ ، وقراءة ، وقرأنا - بمعنى واحد سمي به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر - و (قرأ) الكتاب (قراءة) و (قرأنا) بالضم ، وقرأ الشيء (قرأنا) بالضم أيضاً جمعه وضمه ، ومنه سمي القرآن لأنه يجمع السور ويضمها وقوله تعالى : ﴿ إِن عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ أي قراءته .

وقد خص القرآن بالكتاب المنزل على محمد ﷺ فصار له كالعلم الشخصي ^(١) .

وشرعاً : كلام الله المنزل على رسول الله محمد ﷺ المتعبد بتلاوته المعجز بالآية والسورة ، المدوّء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس . وهو معجزة الإسلام الخالدة قال تعالى : ﴿ قُلْ لئن اجتمعت الإنسُ والجنُ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾ الإسراء (٨٨) .

ويرى جمهور العلماء أن المكّي من القرآن ما كان نزوله قبل الهجرة وإن كان نزوله خارج مكة . والمدني ما كان نزوله بعد الهجرة وإن كان قد نزل داخل مكة . وهؤلاء نظروا إليه باعتبار الزمان ، وهذا التعريف أدق ، ولذا اعتبره العلماء ، وساروا عليه ^(٢) .

وللقرآن الكريم أسماء كثيرة سماه الله بها ، منها :

- ١ - الكتاب : قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ البقرة (٢)
 - ٢ - الذكر : قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ الحجر (٩)
 - ٣ - الفرقان : قال الله تعالى : ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ﴾ الفرقان (١)
 - ٤ - التنزيل : قال الله تعالى : ﴿ وَإِلَهُ نَسْتَعِينُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ الشعراء (١٩٢)
- كما وصف الله تعالى القرآن الكريم بصفات منها أنه (نور) و (هدى) و (بشير) و (مبارك) و (مبين) و (حكيم) و (عزيز) و (موعظة) و (بشرى) وغير ذلك من الصفات .

(١) مناج حليل الفتان صباحت في علوم القرآن ص ١٦ .

(٢) الموسوعة العربية العالمية ج ١٥ ص ١١٣ - ١١٤ .

السور القرآنية في العهد المكي

عدد آياتها	رقم السورة	ترتيبها في النزول	اسم السورة
١٩	٩٦	١	العلق
٥٢	٦٨	٢	القلم
٢٠	٧٣	٣	المزمل
٥٦	٧٤	٤	المدثر
٧	١	٥	الفاحة
٥	١١١	٦	المد
٢٩	٨١	٧	التكوير
١٩	٨٧	٨	الأعلى
٢١	٩٢	٩	الليل
٣٠	٨٩	١٠	الفجر
١١	٩٣	١١	الضحى
٨	٩٤	١٢	الشرح
٣	١٠٣	١٣	العصر
١١	١٠٠	١٤	العواديات
٣	١٠٨	١٥	الكوثر
٨	١٠٢	١٦	التكاثف
٧	١٠٧	١٧	الماعون
٦	١٠٩	١٨	الكافرون
٥	١٠٥	١٩	الفيل
٥	١١٣	٢٠	العلق
٦	١١٤	٢١	الناس
٤	١١٢	٢٢	الإخلاص
٦٢	٥٣	٢٣	النجم
٤٢	٨٠	٢٤	عبس
٥	٩٧	٢٥	القدر
١٥	٩١	٢٦	الشمس
٢٢	٨٥	٢٧	البروج
٨	٩٥	٢٨	التين

السور القرآنية في العهد المكي

عدد آياتها	رقم السورة	ترتيبها في النزول	اسم السورة
٤	١٠٦	٢٩	قريش
١١	١٠١	٣٠	القارعة
٤٠	٧٥	٣١	القيامة
٩	١٠٤	٣٢	الهمزة
٥٠	٧٧	٣٣	المرسلات
٤٥	٥٠	٣٤	ق
٢٠	٩٠	٣٥	البلد
١٧	٨٦	٣٦	الطارق
٥٥	٥٤	٣٧	القمر
٨٨	٣٨	٣٨	ص
٢٠٦	٧	٣٩	الأعراف
٣٨	٧٢	٤٠	الجن
٨٣	٣٦	٤١	يس
٧٧	٢٥	٤٢	الفرقان
٤٥	٣٥	٤٣	فاطر
٩٨	١٩	٤٤	مريم
١٣٥	٢٠	٤٥	طه
٩٦	٥٦	٤٦	الواقعة
٢٢٧	٢٦	٤٧	الشعراء
٩٣	٢٧	٤٨	النمل
٨٨	٢٨	٤٩	القصص
١١١	١٧	٥٠	الإسراء
١٠٩	١٠	٥١	يونس
١٢٣	١١	٥٢	هود
١١١	١٢	٥٣	يوسف
٩٩	١٥	٥٤	الحجر
١٦٥	٦	٥٥	الأنعام
١٨٢	٣٧	٥٦	الصفات

السور القرآنية في العهد المكي

عدد آياتها	رقم السورة	ترتيبها في النزول	اسم السورة
٣٤	٣١	٥٧	لقمان
٥٤	٣٤	٥٨	م
٧٥	٣٩	٥٩	الزمر
٨٥	٤٠	٦٠	غافر
٥٤	٤١	٦١	فصلت
٥٣	٤٢	٦٢	الشورى
٨٩	٤٣	٦٣	الزخرف
٥٩	٤٤	٦٤	الدخان
٣٧	٤٥	٦٥	الجاثية
٣٥	٤٦	٦٦	الأحقاف
٦٠	٥١	٦٧	الذاريات
٢٦	٨٨	٦٨	الغاشية
١١٠	١٨	٦٩	الكهف
١٢٨	١٦	٧٠	التحليل
٢٨	٧١	٧١	نوح
٥٢	١٤	٧٢	إبراهيم
١١٢	٢١	٧٣	الأنبياء
١١٨	٢٣	٧٤	المؤمنون
٣٠	٣٢	٧٥	السجدة
٤٩	٥٢	٧٦	الطور
٣٠	٦٧	٧٧	الملك
٥٢	٦٩	٧٨	الحاقة
٤٤	٧٠	٧٩	المعارج
٤٠	٧٨	٨٠	التين
٤٦	٧٩	٨١	النازعات
١٩	٨٢	٨٢	الانفطار
٢٥	٨٤	٨٣	الانشقاق
٦٠	٣٠	٨٤	الروم
٦٩	٢٩	٨٥	العنكبوت
٣٦	٨٣	٨٦	المطففين

السور القرآنية في العهد المدني

عدد آياتها	رقم السورة	ترتيبها في النزول	اسم السورة
٢٨٦	٢	٧٨	البقرة
٧٥	٨	٨٨	الأنفال
٢٠٠	٣	٨٩	آل عمران
٧٣	٣٣	٩٠	الأحزاب
١٣	٦٠	٩١	الممتحنة
١٧٦	٤	٩٢	النساء
٨	٩٩	٩٣	الزلزلة
٢٩	٥٧	٩٤	الحديد
٣٨	٤٧	٩٥	محمد
٤٣	١٣	٩٦	الرعد
٧٨	٥٥	٩٧	الرحمن
٣١	٧٦	٩٨	الإنسان
١٢	٦٥	٩٩	الطلاق
٨	٩٨	١٠٠	البينة
٢٤	٥٩	١٠١	الحشر
٦٤	٢٤	١٠٢	النور
٧٨	٢٢	١٠٣	الحج
١١	٦٣	١٠٤	المنافقون
٢٢	٥٨	١٠٥	المجادلة
١٨	٤٩	١٠٦	الحجرات
١٢	٦٦	١٠٧	التحریم
١٨	٦٤	١٠٨	التغابن
١٤	٦١	١٠٩	الصف
١١	٦٢	١١٠	الجمعة
٢٩	٤٨	١١١	الفتح
١٢٠	٥	١١٢	البقرة
١٢٩	٩	١١٣	التوبة
٣	١١٠	١١٤	النصر



مراحل كتابة القرآن الكريم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم

مرت بكتابة القرآن الكريم عبر مراحل ثلاثة ، المرحلة الأولى ، بكتابة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم مفرقا على جريد النخل والحجارة المسقولة والجلود لمهيطة عن طبيعة حفظه في صدور المؤمنين قال تعالى (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بالآيات إلا الظالمون) المتكوت الآية التاسعة والأربعون .

المرحلة الثانية ، بكتابه مجموعا بأمر الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، في مصحف واحد مرتب الآيات والسور وكان ذلك بعد أن استحر القتلى في حفاظ القرآن الكريم يوم اليمامة .

المرحلة الثالثة ، بكتابه في مصحف واحد وعلى قراءة واحدة في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، بعد أن لفتى التحن في قراءة القرآن في بعض الأمصار الإسلامية التي دخلت في الإسلام لتتو مما حذى بالصحابي الجليل حنيفة بن اليمان رضي الله عنه بإخبار الخليفة عثمان بذلك ، فقام عثمان بن عفان رضي الله عنه بنسخ عدة نسخ من القرآن الكريم من النسخة الأصلية والتي كانت محفوظة عند أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنها ، ومن ثم توزيعها على الأمصار الإسلامية الرئيسية آنذاك ، وأمر المسلمين بالانتماء بها .

واليوم تقوم المملكة العربية السعودية بنور ريادة غير مسبوق بطبع القرآن الكريم من خلال مطبعة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله بالمدينة النبوية لتوزيعه بالجمان على جميع دول العالم الإسلامي .



مصحف الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه



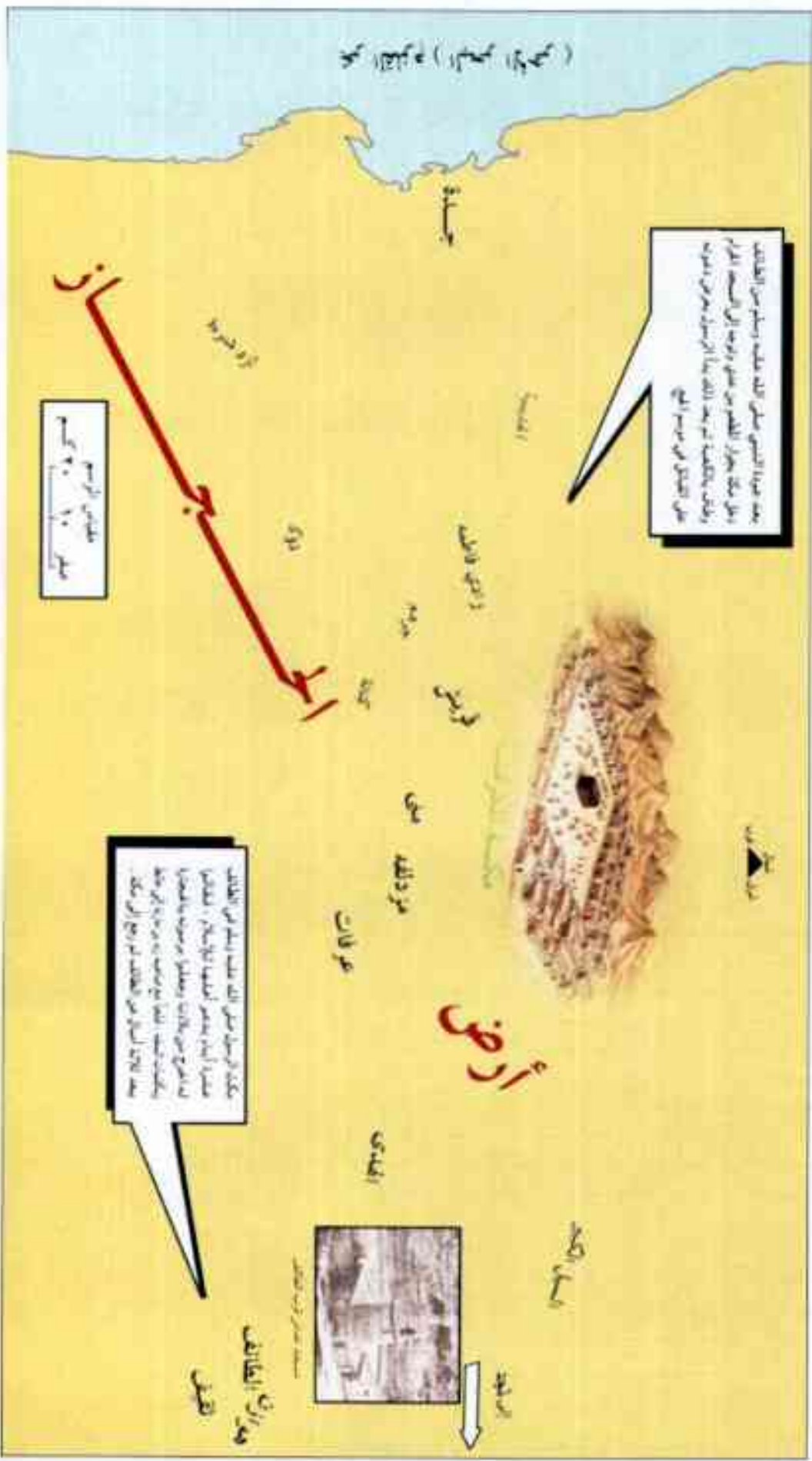
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة حتم النبي عليه السلام



أشهر الكفار المعارضين لدعوة النبي ﷺ في العهد المكي

م	أشهر المعارضين	من الآيات القرآنية التي نزلت فيه على الأرجح
١	أبوجهل	﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ ﴾ (الفرقان: ١٨)
٢	أبو لهب وأمرأته (أم جميل)	﴿ نَسِيتَ إِذْ يَدْعُ أَبِي لَهَبٍ وَيَدْعُ أَبَاهُ عَنِّي مَأْتِلًا فَقَالَ إِنِّي عَلَيْكَ لَكْرِيمٌ ﴾ (التكوير: ١٠) ﴿ نَسِيتَ إِذْ يَدْعُ أَبِي لَهَبٍ وَيَدْعُ أَبَاهُ عَنِّي مَأْتِلًا فَقَالَ إِنِّي عَلَيْكَ لَكْرِيمٌ ﴾ (التكوير: ١٠)
٣	عقبة بن أبي معيط	﴿ وَيَوْمَ يَعْصِيُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ (الفرقان: ٢٥)
٤	الوليد بن المغيرة المخزومي	﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْغَرَبِينَ كُفْرًا ﴾ (الزخرف: ١٣) ﴿ فَزَيَّنُوا وَمَنْ خَلَقَتْ وَحِيدًا وَجَعَلَتْ لَهُ مِمَّا سُودُوا وُجُوهُهُمُ شُهُودًا وَمَهَّدَتْ لَهُ لَهْفًا لَمَّا نَزَلَ ﴾ (التكوير: ١٠)
٥	الأخنس من شريق الثقفي	﴿ وَلَا تَطْعَمْ كُلَّ حِلَافٍ مَهِينٍ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِمَجِيمٍ مَنَاجِعٍ لِلْغَيْرِ مُعْتَدٍ أَلِيمٍ عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ وَاسِيمٍ ﴾ (الشمس: ١٠-١٣)
٦	عبدالله بن أبي أمية المخزومي	﴿ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَنْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنُوعًا ﴾ (الإسراء: ٥٠)
٧	النضر بن الحارث	﴿ وَالنَّاسُوا بِاللَّهِ جِهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لِيَكُونَ أَهْلِيًّا ﴾ (الأنعام: ١٠٠)
٨	الأوس بن المطلب (أبو ربيعة)	﴿ وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ (صافات: ٢٠)
٩	شيبه وعتبة ابنا ربيعة	﴿ فَأَعْرَضَ أَكْثَرَهُمْ فِيمَ لَا يَسْمَعُونَ وَقَالُوا فُلُونَا فِي أَكْبَةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ ﴾ (صافات: ٢٠)
١٠	الأوس بن عبد يعوث الزهري	﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴾ (الأنعام: ٢٠)
١١	الحارث بن قيس السهمي	﴿ أَفَرَأَيْتَ مِنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ ﴾ (الأنعام: ٢٥)
١٢	نبيه ومنه ابنا الحجاج السهمي	﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مِثْلُنَا مَحْجُونٌ ﴾ (الذحان: ١٧)
١٣	سعيد بن العاص (أبو أحمحة)	﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ (الأنعام: ١٠٠)
١٤	أبي بن خلف الجمحي	﴿ أَوْ لَمْ يَرِ الْإِنْسَانَ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴾ (الإنسان: ١٣)
١٥	العاص بن وائل	﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ (النصر: ١٠)
١٦	أمية بن خلف الجمحي	﴿ وَبَلَّ لَكُلِّ هَمَزَةٍ لَمْرَةٌ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا لَيُنَادُّ فِي الْحَطَمَةِ ﴾ (الهمزة: ١٠)

خروج الرسول
إلى
الطائف لعرض
دعوته على
أهلها بعد وفاة
أبي طالب
وخديجة رضي
الله عنها.



بعد حادثة البعثة صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة
وخرج من مكة المكرمة في شهر ربيع الأول سنة 610م
وطلب بالقبيلة ثم بعد ذلك بدأ الرصد من بني
سهم بن الحنظلي في بني سعد بن الحنظلي

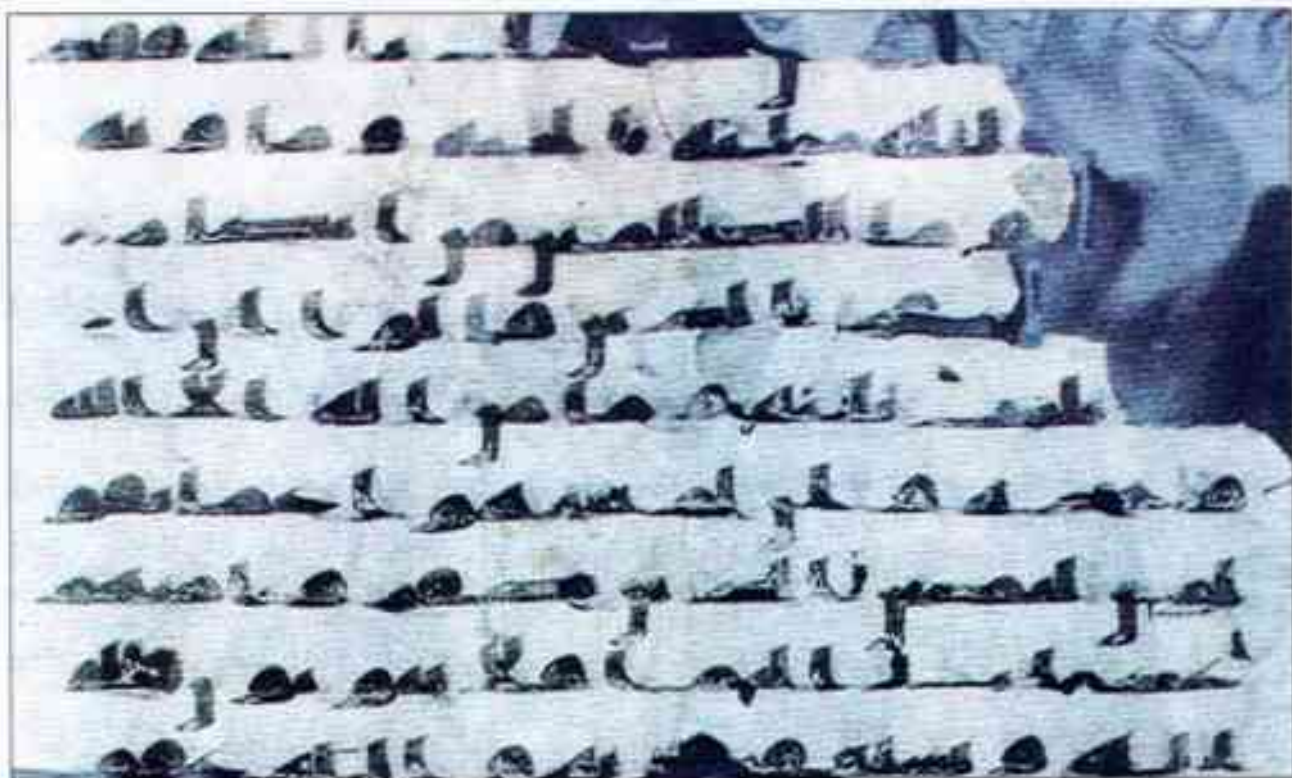
كانت الرسالة على أن الله يدعو إلى الطاعة
عندما أتاه بعض أمته في مكة المكرمة ، فطلبوا
أن يخرج من مكة المكرمة ويطلبوا بجموعه بالقبيلة
فكانت عليه الهدى ثم خرج من مكة المكرمة في سنة
610م إلى الطائف من القبائل ثم رجع إلى مكة



القبلة
وهي أركان الطائف

بيعتا العقبة

بيعة العقبة الثانية			بيعة العقبة الأولى		اسم البيعة	
موسم الحج سنة ١٣ من البيعة النبوية المباركة يونيو سنة ٦٢٢ م			موسم الحج سنة ١٢ من البيعة النبوية المباركة يوليو سنة ٦٢١ م		تاريخ البيعة	
٧٣			١٢		رجل	عدد المبايعين
٢			—		امراة	
٣	النقاء من القبيلتين	١١	٢		الأوس	قبيلة البياع
٩		٦٢	١٠		الخزرج	
<p>١ - السمع والطاعة في المنشط والمكره .</p> <p>٢ - النفقة في العسر واليسر .</p> <p>٣ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .</p> <p>٤ - أن تقوموا في الله لا تأخذكم في الله لومة لائم .</p> <p>٥ - نصره الرسول صلى الله عليه وسلم ومنعه مما يمنعون منه أنفسهم وأزواجهم وأبناءهم ولهم الجنة .</p>			<p>جاء في حديث عبادة عند الإمام البخاري قال : « بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره » ...</p> <p>وتسمى : « بيعة النساء » وليس كما هو شائع عند الكثير أنها على غرار بيعة النساء وسميت بذلك لخلوها من أي نوع من القتال .</p>		بنود البيعة	



مخطوط للقرآن من القرن الأول الهجري بدون إعراب، وهي مكتوبة بخط كوفي - معرض نفائس بيت القرآن بالبحرين



مسجد البيعة

الهجرة النبوية

بدأ الرسول ﷺ بعرض دعوته على حجاج القبائل العربية التي كانت تفتد إلى مكة موسم الحج بعد ازدياد تعنت قريش أمام قبول الدعوة الإسلامية واستمرارها بتعذيب المسلمين . فأخذ الرسول ﷺ بالاتصال سراً ببعض القبائل لتبليغ دعوته وتوضيح أهدافه ، لكن هذه القبائل لم تأبه لهذه الدعوة المباركة ، لقوة رواسب الجاهلية فيها آنذاك .

أما أهل يثرب فقد تميزوا عن غيرهم بمجاورتهم لليهود وهم أهل كتاب ، فكان لديهم معرفة بالرسالات السماوية ، والتي كانت تُخبر بقرب ظهور نبي مرسل للناس كافة ، وقد هيا الله لنبيه ﷺ لقاء رهط من أهل يثرب ، فعرض عليهم دعوته ، فشرح الله صدورهم للإسلام وأيقنوا بأنه النبي المرتقب الذي تتحدث عنه اليهود ، ورجعوا إلى ديارهم يدعون قومهم إلى الإسلام .

وفي موسم الحج من العام المقبل ، وفد على الرسول ﷺ اثنا عشر رجلاً من الأنصار فلقوه عند العقبة الأولى وبايعوه على التوحيد والتعفف من السرقة والزنا وقتل الأولاد والطاعة في المعروف ، وأرسل معهم مصعب بن عمير لتعليمهم القرآن الكريم ، وتفقيهم في الدين ، فأسلم على يديه عدد كبير من أهل يثرب ، كسعد بن معاذ وأسيد بن حضير ، وهما سيدا قومهما من بني عبد الأشهل ، ومن جراء ذلك دخلت معظم دور الأنصار في الإسلام ، وأثناء موسم الحج التالي والذي حدثت بعده الهجرة المباركة ، وصل إلى مكة عدد كبير من الأنصار ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان ، فواعدوا الرسول ﷺ سراً عند العقبة وحضر الرسول ﷺ مع عمه العباس الذي لا يزال على الكفر في ذلك الوقت . وبايعهم الرسول ﷺ على أن يحميه الأنصار إذا هاجر إليهم ، وأن يبقى معهم يحارب من حاربهم ويسالم من سالمهم ، ثم طلب منهم اختيار اثني عشر رجلاً منهم ليبايعوه ، ويكونون على قومهم أمراء ، فقال النبي فيهم : « أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الخواريين لعيسى ابن مريم وأنا كفيل على قومي » ثم عادوا إلى ديارهم .

علمت قريش من الغد بخبر هذه البيعة ، فثارت ثائرتها واضطرب حالها وقرروا منع الرسول ﷺ من الوصول إلى يثرب حتى لا يعظم أمره ، ثم يبدأ بتهديدهم ، وبدأت ملامح هذا الأمر

تظهر للعيان حينما أمر الرسول ﷺ أصحابه ومن معه بمكة بالهجرة إلى يثرب فراراً بدينهم ، ولحاقاً بإخوانهم المسلمين الجدد ، وظل الرسول ﷺ ينتظر أمر الهجرة ولم يتخلف عن هذه الهجرة إلا من حبس أو فتن إلا أبو بكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما ، ولما شاهدت قريش نجاح انتقال المسلمين من مكة إلى يثرب وتحسن أوضاعهم عقدوا مؤتمراً في دار الندوة للتفكير في القضاء على الرسول ﷺ قبل أن يهاجر إلى يثرب ، واتفقوا على أن يؤخذ من كل قبيلة فتي قوياً ويُعطى لكل واحد منهم سيفاً بتاراً لقتل محمد قتلة رجل واحد وبذلك يتفرق دمه بين القبائل فلا يستطيع بنو عبد مناف المطالبة بدمه قال تعالى ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُبَتَّوكَ أَوْ يُقَتِّلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾ [الأنفال] ٣٠ .

وقد أوصى الله سبحانه وتعالى لنبيه الكريم خبر هذا الاجتماع ، فتوجه فوراً إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقال له : « يا أبا بكر ، إن الله قد أذن لي في الخروج والهجرة » وفرح أبو بكر لهذا الخبر وطلب من الرسول ﷺ الصحبة فوافق عليه الصلاة والسلام على ذلك ، وبكى أبو بكر رضي الله عنه من الفرح وقدم راحلتين لهذا السفر ، واستاجر عبدالله بن أريقط ليدلهما على الطريق وتواعدا على الخروج عند الثلث الأول من الليل ، وعاد الرسول ﷺ إلى بيته وطلب من علي رضي الله عنه أن ينام في فراشه تمويهاً على قريش وأن يبقى بمكة يوزع على الناس ما كانوا استودعوه عند الرسول ﷺ من أمانات ، ثم يلحق بهم بعد ذلك .

وبينما كفار قريش يحاصرون الدار ، خرج الرسول ﷺ واخترق صفوفهم وأخذ حفنة من البطحاء فجعل يذره على رؤوسهم وقد أخذ الله أبصارهم عنه فلا يرونه وهو يتلو : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يبصرون ﴾ يس (٩) .

ومضى إلى بيت الصديق فخرجوا من خوخة في دار أبي بكر ليلاً حتى لحقا بغار ثور جنوب مكة وكمنا في الغار ثلاثة أيام في الوقت الذي ألقى الله النوم على أعين المحاصرين للدور ، وفي هذه الأثناء مر عليهم رجل فسألهم عن انتظارهم فقالوا : محمداً ، قال : قبحكم الله لقد خرج وانطلق حاجته ، وتأكدوا من الأمر صباحاً حينما وجدوا علياً بدلاً منه فانطلقوا مسرعين من كل جهة يبحثون عن رسول الله ﷺ ، لكن محاولاتهم باءت بالفشل الذريع ؛ لأن عناية الله كانت تحرسهما من أذى قريش قال تعالى : ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي

الثَّيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٠﴾ .

ومضت الأيام الثلاثة وجاء الدليل بالراحتين وقد أعدت قريش خلالها مائة ناقة لمن يأتي بالنبي ﷺ ، وسار الراكب الميمون تحفه رعاية الله ، ومروا بخيمة أم معبد وحدثت معجزة كبيرة حينما مسح الرسول ﷺ على ضرع الشاة الهزيلة فدرت وحلبت فشرب الجميع لبناً ، ثم بايع أم معبد على الإسلام وارتحل مع رفقته ، وبينما الراكب مسترسلاً في سيره لحق بهم سراقه بن مالك فلما اقترب منهما ، ساخت قوائم فرسه في الرمل فلم تقدر على السير ، وحاول ثلاث مرات أن يحملها على السير جهة الرسول فتأبى ، فأيقن عندئذ أنه أمام نبي مرسل فطلب من المصطفى أن يعده بشيء إن نصره الله ، فوعده بسواري كسرى يلبسهما ، ثم عاد سراقه إلى مكة فتظاهر بأنه لم يعثر على أحد ، بينما واصل الراكب رحلته الإيمانية حتى وصل قباء في يوم الإثنين الثاني عشر من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من البعثة وتلقاه المسلمون مبتهجين وأخذوا يكبرون الله ويشكرونه على مجيء المصطفى عليه السلام ، فمكث في قباء ثلاثة أيام وضع خلالها أساس أول مسجد في الإسلام ، ثم لحق بهم علي بن أبي طالب بعد أن قام بمهامه على الوجه المطلوب (التمويه على قريش ، وإعطاء الأمانات إلى أهلها) ثم تحرك الراكب الميمون صوب يشرب صباح الجمعة فخرج المسلمون يستقبلونه بغبطة وسرور ، وكان كل نفر من المسلمين يتمنى أن ينزل الرسول ﷺ عنده ، فتسابقوا بمسكون بخطام ناقته وهو يقول لهم : «دعوها فإنها مأمورة» وبركت ناقة الرسول ﷺ في قطعة أرض لبني مالك بن النجار وكان يسمى مربداً ، وهو لعلامين يتيمين هما سهل وسهيل ابنا عمرو ، فنزل رسول الله ﷺ عن الناقة ودخل بدار خالد بن يزيد (أبو أيوب الأنصاري) واشترى المريد من ابني عمرو وبدأ ببناء المسجد ، وسمى عليه السلام من جاء من مكة من المسلمين (المهاجرين) وسمى من أسلم من أهل المدينة (الأنصار) وأطلق على يشرب اسم مدينة الرسول ، وغير اسمها ودعاها بالمدينة وطيبة وطابة ، ونهى عن تسميتها بيثرب قال عليه السلام : « من سمي المدينة بيثرب فليستغفر الله عز وجل هي طابة هي طابة »



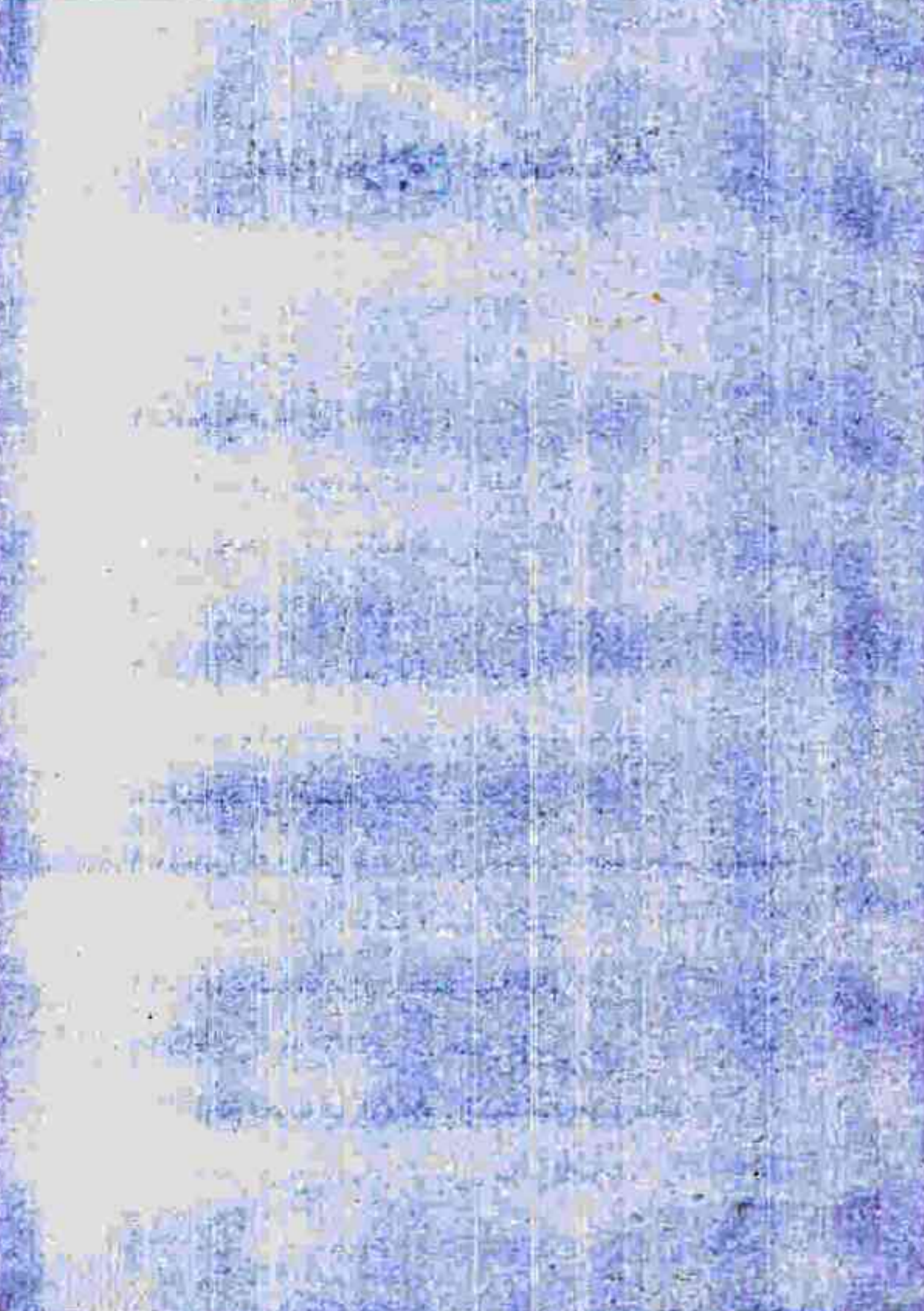
مسجد أبي بكر الصديق صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة النبوية... وبجانبه مسجده داره التي بدأت منها الهجرة المباركة إلى طيبة العظيمة. م - الصورة عند القديس الأنصاري في كتابه طريق الهجرة النبوية.

جبل ثور بجنوب مكة المكرمة - والذي حظت فيه رمول الرسول صلى الله عليه وسلم مع صحابه أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثلاثة أيام تمويهاً لغريش من أجل الاستعداد إلى الهجرة المباركة. تصوير المؤلف.



أهم المراجع المستخدمة

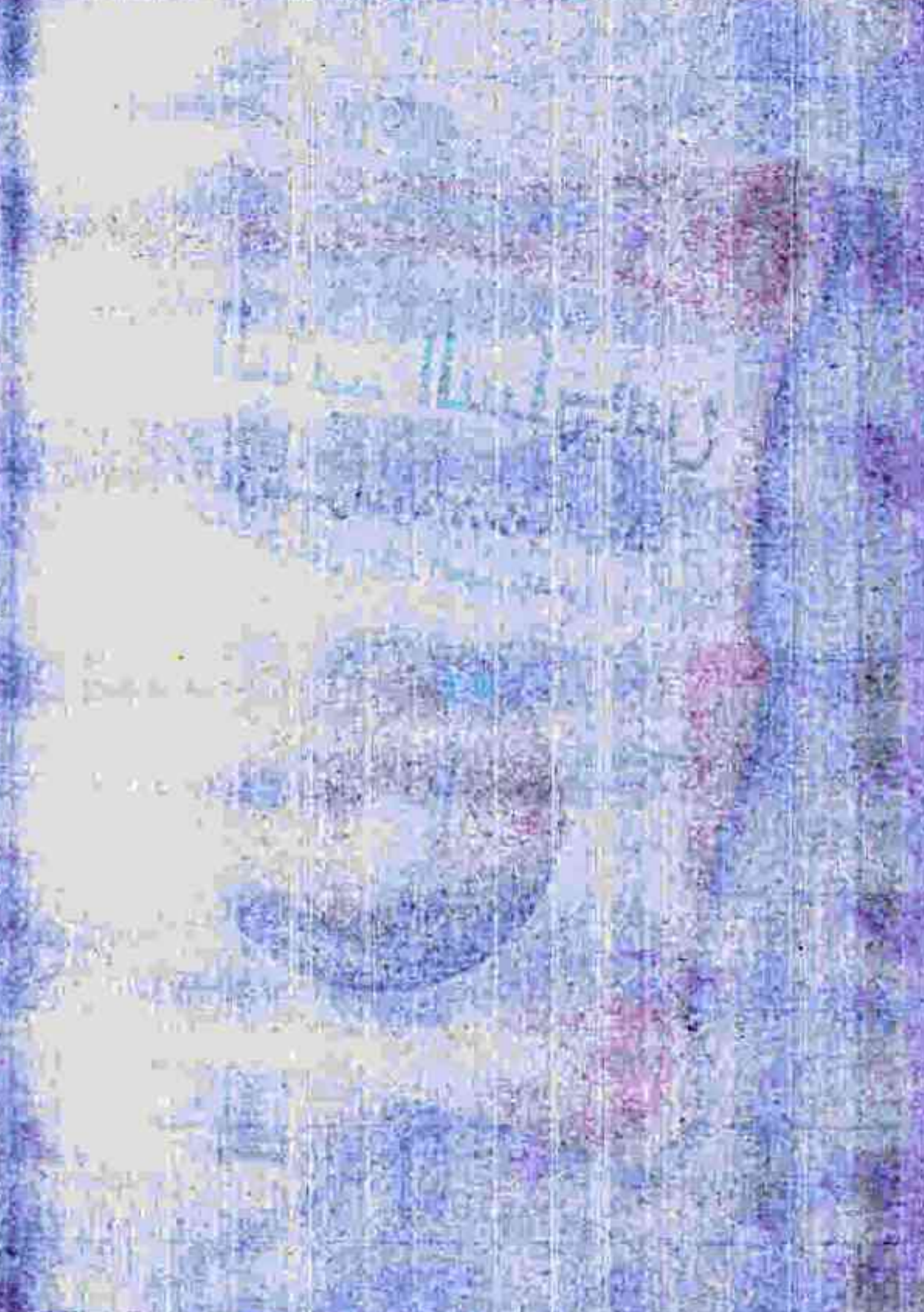
- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - صحيح البخاري .
- ٣ - مباحث في علوم القرآن ، مناع خليل القطان .
- ٤ - الموسوعة العربية العالمية .
- ٥ - طريق الهجرة النبوية عبد القدوس الأنصاري .
- ٦ - شوقي أبو خليل، أطلس التاريخ العربي.
- ٧ - معجم معالم السيرة النبوية ، عاتق غيث البلادي .
- ٨ - الهجرة إلى الحبشة ، محمود شاكر .
- ٩ - السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ، محمد محمد أبوشهبة .
- ١٠ - السيرة النبوية ، محمد السيد الوكيل .
- ١١ - إنها فاطمة الزهراء ، محمد عبدة يماني .
- ١٢ - أطلس تاريخ الإسلام ، د. حسين مؤنس .
- ١٣ - تاريخ العرب قبل الإسلام ، السيد عبدالعزيز سالم .
- ١٤ - أطلس تاريخ الأنبياء والرسل . سامي المغلوث .



الباب السادس

من تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاة
الرسول ﷺ (العهد المدني)





جدول يبين من تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاته ﷺ

٩٥ تأسيس الدولة الإسلامية

وَمَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي ١٢ رَجَبِ الْأَوَّلِ لِسنة ١٢
من مولده وقام بأعمال عظيمة أهمها:

- ١- بناء المسجد .
- ٢- المزاولة بين المهاجرين والأنصار .
- ٣- التعاقد مع اليهود .

٩٦ وفاته ﷺ (١١ هـ - ٦٣٢ م)

مر من ﷺ في زاوية شهر صفر وعلى على هذه الحان ثلاثة عشر
يوماً حتى أُعِدَّ عليه الخروج إلى الصلاة فمَرَّ لَمَّا مَكَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
وَأَمَّا النَّاسُ فِي الصَّلَاةِ وَفِي حَيْضِ الْأَسْنِ ١٢ رَجَبِ الْأَوَّلِ سنة
١٦ هـ حَانَ الْأَمَلُ الْقَدِيمُ وَهُوَ مِنْ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً بَعْدَ أَنْ أُتِيَ
الْأَمَانَةَ وَصَحَّ الْأَمَانَةَ وَأَمَّرَ كَمَا عَلَى الْحَمْدَةِ الْبَيْتِهَا كَهَذَا ٦
رَجَبِ صَفاً ١٦ مَالِكاً .

٩٧ الإذن بالقتال

التصريح للمسلمين الذين في غزوة بدر الكبرى في ١٢
رمضان بقيادة النبي ﷺ على الشركين . قال الله تعالى:

﴿وَقَدْ نَعَرْتُمْ أَنَّهُ ظُفُرٌ وَأَنْتُمْ آلُ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ .

٩٨ حجة الوداع

في الحجة الودعة التي أداها عليه السلام مع أكثر من
١٠٠.٠٠٠ مسلم عظموا فيها مناسك الحج حيث خطب
فيهم خطبة الشهيرة والتي نظم أمور الأمة وأمر الله
عليه فوعد: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي
وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ .

٩٩ التمحيص

التصريح للشركين السبي على المسلمين في غزوة أحد في
١٥ جوان بسبب مخالفة الرماة أمر النبي عليه السلام .
قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ كُنتُمْ تَزُولُونَ فِي
بِتْحَانِ الْأَيُّمِ تُدْرِكُهَا يَوْمَ الْقِتَالِ﴾ .

١٠٠ الجبارة

بعث الرسول ﷺ أبا بكر رضي الله عنه أسيراً على الحج
وحبساً بركت سورة براءة عليه أرسل عليه رضي الله عنه
ليسلمن به وبمسيراً على التمسك هذه السورة التي تسع
الشركين من الحج أبداً حتى يسلموا .

١٠١ الترفية

في هذه السنة تم إجماع بني النضير من المدينة كسبي قبيل
بدر في شهر ذي القعدة انظر المسلمون قريشا في بدر إلا أن
قريشا لم تات جوفوا من عاقبة اللقاء مع المسلمين وقدمت
قريشا حفاظاً لآل البيت بعض المصحح التوامية .

١٠٢ الفتح (الاستواء)

لقد تمت قريشا صلح الحديبية مما مهد للمسلمين الدخول
إلى مكة فقامت جميع ومحظيين للأمام لم الانتصار على
حزبان والقبيل ودخول البس في عين الله القوامية .

١٠٣ الأحزاب (الزوال)

في شهر ربيع الثاني من السنة النبوية هجرت قريشا العرب من
المسلمين فاستجمع القوم قريشا المسلمين قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ دِيَارًا وَلَا دِينًا﴾ واستجمعوا من قريشا أن يهتدوا به
الفرار كسبي حسانا من بني النضير لم يقدروا على طيغ بعد قريشا
التسليم والفتن الحية . قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنْ
يُقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ .

١٠٤ الاستقبال

من تصالح الحديبية فرجع ﷺ لتلبية الحجرات اليهودية حوز
لتلبية بعد أن طهر على اليهودية وأعطيتهم وكان من أحوال هذه المصنعات
يعود حيدر النبي طهرا من النبي ﷺ بعد فرحتهم القلاد من أهل
رياسة الأخرى واقع لعقد الصلحهم إلى المسلمين فوافق الرسول ﷺ
على ذلك على أن يكون للمسلمين في الحديبية حوز الأجر وحقاً
جنداً في عهد حيدر رضي الله عنه حيث أجماعوا خارج الجزيرة العربية .

١٠٥ الاستئناس (الانتشار-التوسع)

تمصل المسلمون مع قريشا إلى صلح الحديبية الذي حان
يدونه في صلح المسلمين فيما بعد حيث استطاع الرسول
ﷺ خلال هذه الهدنة إرسال الرسل للمسلمة والأمر
لدخولهم للدخول في الإسلام بعد أن آمن مكر قريشا .

تأسيس الدولة الإسلامية

لم تكن هجرة المسلمين من مكة إلى يثرب بحثاً عن الملاذ الآمن والحياة الهانئة والاستقرار الخالد ، بقدر ما كانت إعداد عدة لبدء مرحلة أخرى ، أشد ضراوة وأقوى مراس ، من أجل تأسيس دولة الإسلام وتبليغ دعوة الحق قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ التوبة : ٣٣ .

وبعد أن استقر المهاجرون في يثرب قام الرسول ﷺ بتنظيم شأن الدولة الفتية فأرأسى قواعدها وبنى المسجد لإقامة الصلاة والتفقه في الدين واجتماع المسلمين فيه لتوحيد صفوفهم وتأييد قلوبهم ، وسن نظام المؤاخاة القائم على أخوة الدين والمصير بين المهاجرين (أهل مكة) والأنصار (أهل المدينة) قال تعالى : ﴿ وَالْف بَيْن قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَت بَيْن قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْف بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ الأنفال : ٦٣ .

وروى مسلم في صحيحه عن زيد بن ثابت عن ﷺ قال : « إنها طيبة يعني المدينة » وعن جابر بن سمرة قال سمعت ﷺ يقول : « إن الله تعالى سمي المدينة طابة » فبذلك نهى الرسول ﷺ عن تسميتها (يثرب) لما فيه من التوبيخ والملامة وأقر تسميتها بالمدينة فعرفت بذلك ، ثم أحدث عليه السلام دستور المدينة والذي نظم فيه عليه الصلاة والسلام علاقة المسلمين بمشركي المدينة ويهودها وحققت تطلعات وآمال مجتمع المدينة الجديد وفق ضوابط وأسس العدل الإلهي ، انظر نص المعاهدة التي كتبها الرسول ﷺ مع المؤمنين من جهة واليهود من جهة أخرى داخل المجتمع الجديد (ص ١٢٨) .

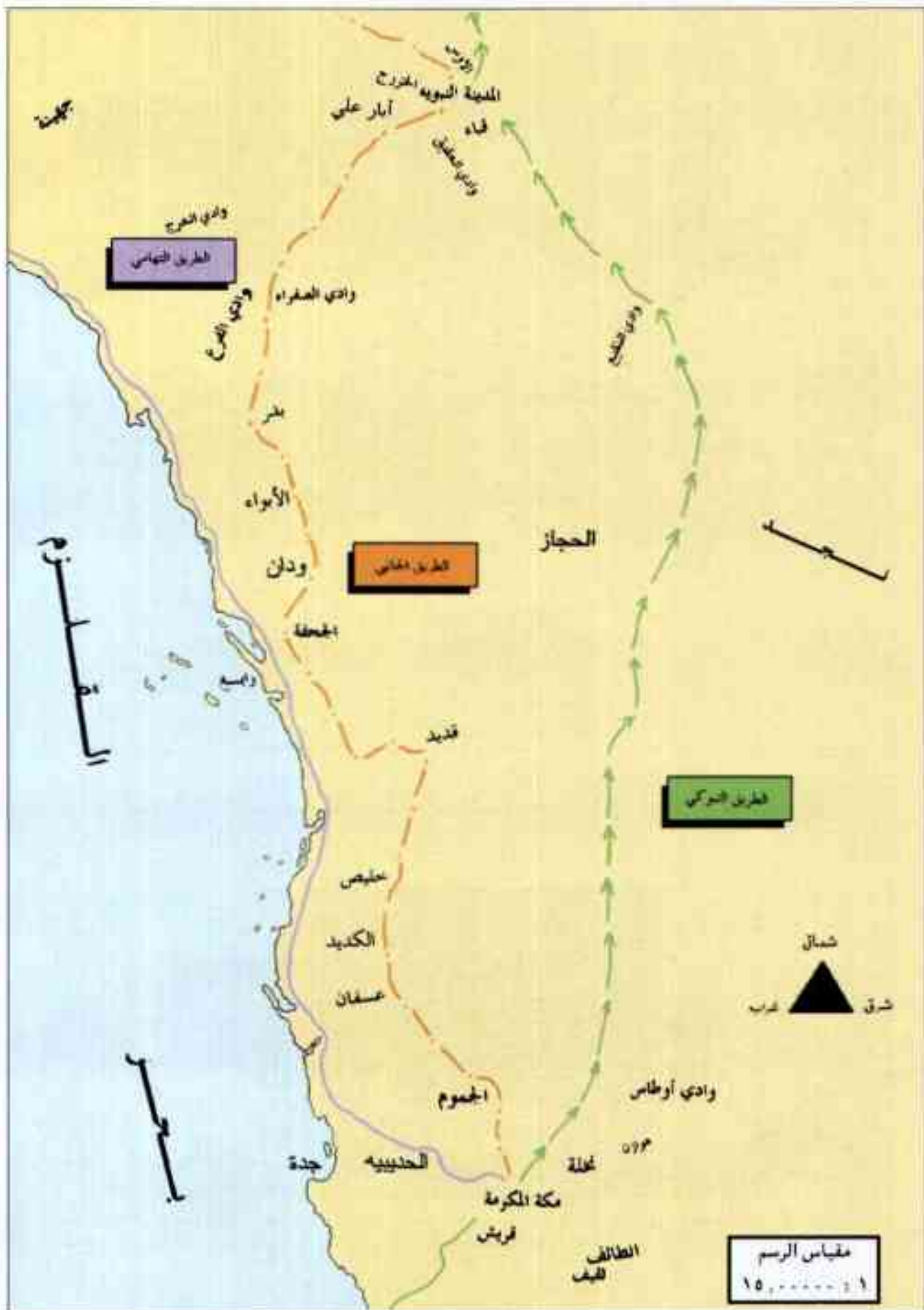
ثم اقتضت حكمة الله سبحانه وتعالى بتحويل القبلة من بيت المقدس من أرض فلسطين إلى الكعبة المشرفة بمكة المكرمة قال تعالى : ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ البقرة : ١٤٤ .

فبذلك يكون المسلمون قد حازوا شرف الصلاة نحو بيت المقدس قبل الهجرة المباركة ، ثم استجابة لأمر الله تعالى حولوا قبلتهم نحو الكعبة المشرفة أقدم القبلتين التي كانت مشابهة للناس وأمناء ، وليصبحوا بعد ذلك أهل القبلتين شرفاً وتكريماً لهم .



مخطط تقريبي للمساجد التاريخية في المدينة النبوية





الطريق بين مكة والمدينة في عهد الرسول ﷺ

دستور المدينة الذي وضعه الرسول ﷺ بعد الهجرة إليها

هذا كتاب من محمد النبي ﷺ بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم، وجاهد معهم:

- ١ - أنهم أمة واحدة من دون الناس .
- ٢ - المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون بينهم، وهم يفدون عانيهم بالمعروف والقسط بين المؤمنين، وكل قبيلة من الأنصار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين .
- ٣ - وأن المؤمنين لا يتركون مفرحاً^(١) بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل .
- ٤ - وأن المؤمنين المتقين على من بغى عليهم، أو ابتغى دسيعة^(٢) ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين .
- ٥ - وأن أيديهم عليه جميعاً، ولو كان ولد أحدهم .
- ٦ - ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر .
- ٧ - ولا ينصر كافراً على مؤمن .
- ٨ - وأن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم .
- ٩ - وأن من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصرين عليهم .
- ١٠ - وأن سلم المؤمنين واحدة - لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء عدل بينهم .
- ١١ - وأن المؤمنين يبيء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله .
- ١٢ - وأنه لا يجير مشرك مالا لقريش ولا نفساً، ولا يحول دونه على مؤمن .
- ١٣ - وأنه من اعتبط مؤمناً قتلاً عن بينة فإنه قود به، إلا أن يرضى ولي المقتول .

١ - المرح: التقل بالدين.

٢ - الدسيعة: الدفع. والعنى: أن قلب دفعه.

١٤ - وأن المؤمنين عليه كافة ولا يحل لهم إلا قيام عليه .

١٥ - وأنه لا يحل لمؤمن أن ينصر محدثاً ولا يؤويه ، وأنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ، ولا يؤخذ منه صرف عدل .

١٦ - وأنكم مهما اختلفتم من شيء فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد ﷺ^(١) .

بنود المعاهدة مع اليهود :

١ - إن يهود بني عوف أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم وللمسلمين دينهم ، مواليتهم وأنفسهم ، كذلك لغير بني عوف من اليهود .

٢ - وإن على اليهود نفقتهم ، وعلى المسلمين نفقتهم .

٣ - وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه النصيحة .

٤ - وإن بينهم النصح والنصيحة ، والبر دون الإثم .

٥ - وإنه لم يَأثم امرؤ بحليفه .

٦ - وإن النصر للمظلوم .

٧ - وإن اليهود يتفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين .

٨ - وإن يشرب حرام جوفها لأجل هذه الصحيفة .

٩ - وإنه ما كان بين أهل الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى

الله عز وجل ، وإلى رسول الله ﷺ .

١٠ - وإنه لا تُجار قريش ولا من نصرها .

١١ - وإن بينهم النصر على من دهم يشرب .. على كل أناس حصتهم من جانبهم

الذي قبلهم .

١٢ - وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظالم أو إثم^(٢) .

١- الترحيق المفهوم ، صفي الرحمن المباركفوري ، ص ١٧٨ - ١٨١ .

٢- صفي الرحمن المباركفوري ، المصدر السابق ، ص ١٨٨ .

الخريطة التنظيمية للعهد النبوي



إعداد: د. الضحيان ٨-١٤١٥هـ

© - المعلومات : منقولة من كتاب الإمام الخزازي « تخريج الدلالات السمعية » (ص ١٠ - ١٨)

مجتمع المدينة النبوية بعد الهجرة المباركة

المنافقون

سئلوا عن المنافقين من بينكم
 مشركي المدينة دخلوا في
 الإسلام شعاعاً حتى لا يكشف
 اسمهم اسم المسلمين قال الله
 سبحانه: ﴿وَمِنَ حِرْفَتِكُمْ مَنْ
 الْأَعْرَابِ سَخِرْتُمْ مِنْ أَعْمَلِ السَّيِّئَةِ
 مَرَدُّوا عَلَىٰ عَنَقِهِمْ لَمَّا كَذَبُوا
 تَعْلَمْتُمْ سَخِرْتُمْ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لَمْ يَرُدُّوا
 عَلَيْهِمْ قَذَابَ عَذَابِكُمْ﴾

المسلمون

الأنصار

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ
 تَبَوَّءُوا الدِّينَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَمِعْتُمْ
 مِنْ حَيْثُ رَجَعْتُمْ وَلَا تَحْزَنُوا فِي
 مَا دَرَجْتُمْ حِمَاهُ مِمَّا أُوذُوا وَيُكْرَهُوا
 عَلَىٰ أُنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ يَوْمَ ضَحَّيْتُمْ
 وَمَنْ يُؤْكَلْ فَكَيْ حَسْبُ الْفَاسِقِينَ﴾

المهاجرون

قال تعالى: ﴿يَتَّقُوا
 الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
 وَأَنْفُسُهُمْ يَتَّقُونَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ
 اللَّهُ زَوَّجَنَا رِجَالَنَا وَنَحْنُ نَزَّوْنَا
 لَكُمْ هُمْ السَّاعِدُونَ﴾

اليهود

بنو قريظة

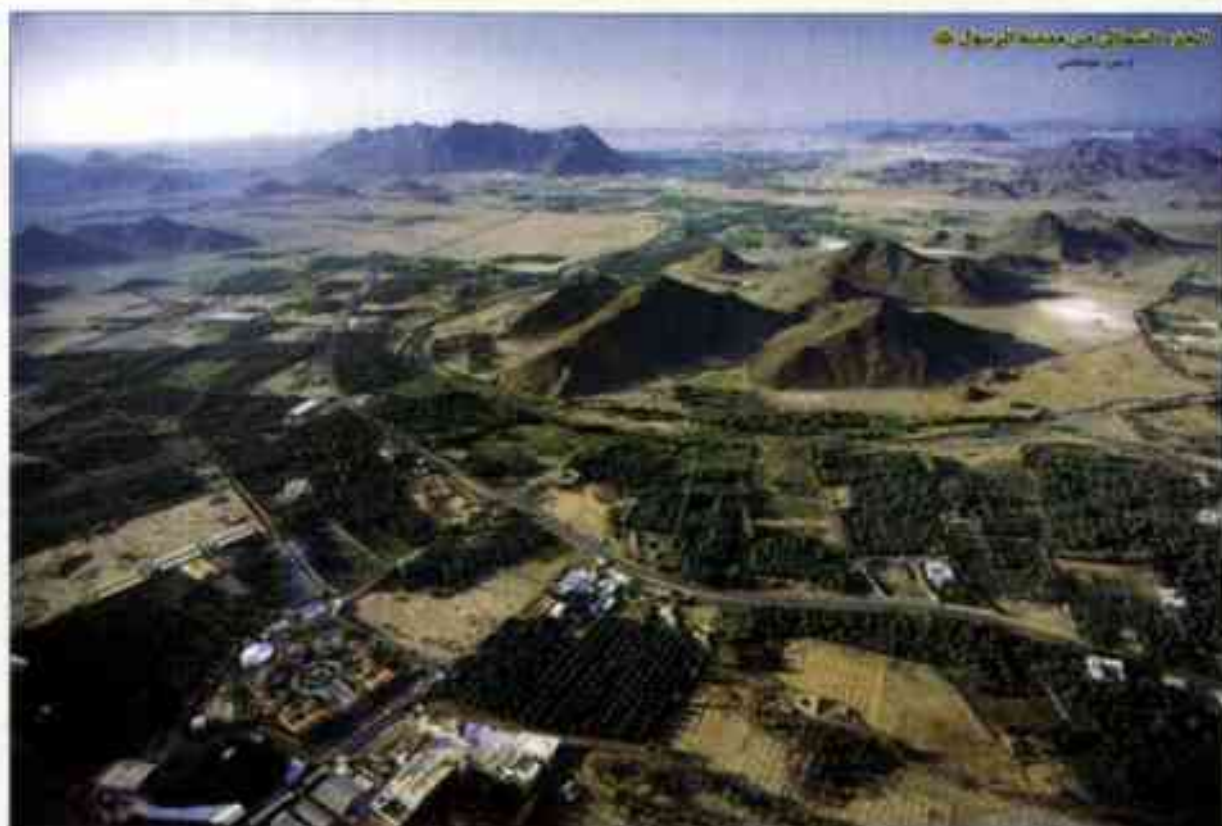
قال تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ الَّذِينَ
 ظَلَمْتُمْ مِنْ أَعْمَلِ الْكِتَابِ مِنْ
 سَائِسِهِمْ وَقَدْ فِي لُقُوبِهِمْ لُرْفٌ
 لَرِيقًا يَلْقَوْنَ وَأَسْرُونَ لَرِيقًا ﴿١٥﴾
 وَأُولَئِكَ لَرِيقُهُمْ وَدِيَارُهُمْ وَأَسْرَانُهُمْ
 وَأَرْضًا لَمْ تَحْرَمُوا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ عَمَلِكُمْ
 شَهِيدًا﴾

بنو النضير

قال تعالى: ﴿وَمَنْ
 يُؤْكَلْ فَكَيْ حَسْبُ الْفَاسِقِينَ﴾
 مَنْ أَعْمَلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأُولَئِكَ
 أَلْحَشْرُ مَا ظَلَمْتُمْ أَنْ تَخْرُجُوا وَتَحْزَنُوا
 وَاللَّهُ مُصَدِّقُ مَا عَاهَدْتُمْ مِنَ اللَّهِ فَاتَّقُوا
 اللَّهَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْضُرُوا وَقَدْ فِي
 لُقُوبِهِمْ لُرْفٌ يُخْرَجُونَ مِنْ دِيَارِهِمْ
 وَأَسْرَانُهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَحْرَمُوا فَاتَّقُوا
 اللَّهَ لَرِيقًا﴾

بنو قينقاع

قال تعالى: ﴿يَتَّقُوا
 الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ
 لَرِيقًا﴾

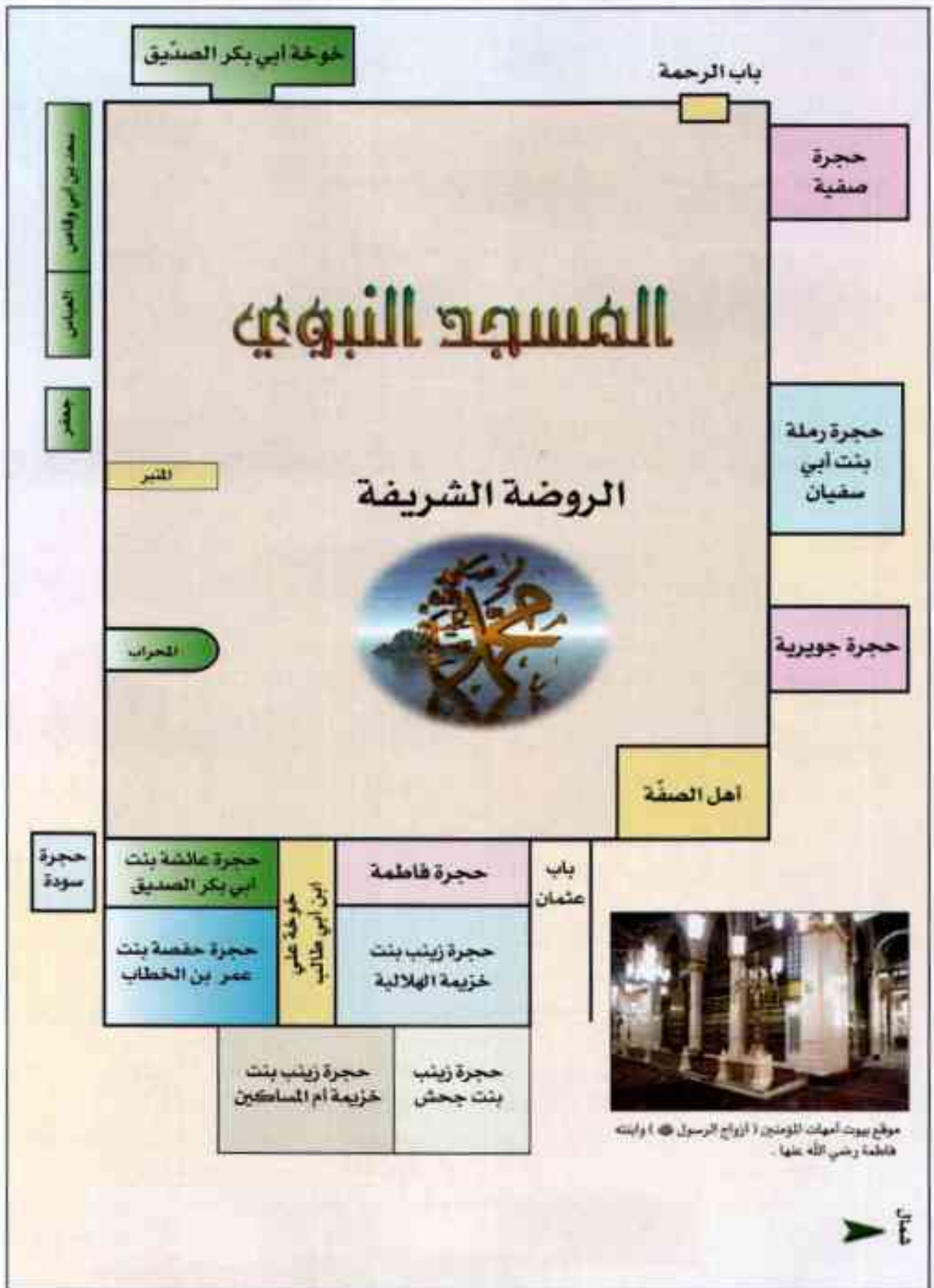


الجزء الشمالي من مدينة الرسول ﷺ
من المدينة

المدينة النبوية : هي مدينة المصطفى ﷺ ، وعاصمة الإسلام وقلبه النابض ، فيها المسجد النبوي الشريف ثاني المساجد المشرفة التي تُشد لها الرحال ، وثالثها هي البناء ، عُرفت في الجاهلية بيثرب ، قال تعالى في سورة الأحزاب : **أولئك قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم هاربوا وبيئتان حريق منهما النبي يقولون إن بيوتنا محرقة وما هي بعمرة إن يريدون إلا فرارا**) وحينما هاجر إليها الرسول ﷺ مع صاحبه أبي بكر صرخ غيّر اسمها ودعاها بالمدينة ، وطيبة ، ومطابة ، ونهى عن تسميتها بيثرب ، فعن البراء بن عازب **رضه** قال : قال رسول الله ﷺ : **من سمى المدينة بيثرب فليستغفر الله عز وجل ، هي طابة - هي طيبة - ولعل تغيير اسمها كان بسبب أن يثرب جاءت من الثرب بمعنى الفساد أو من التثريب أي المواخذة بالذنب ، فذكره ذلك الرسول ﷺ .**

وقال باقوت في معجم البلدان : **« ولهذه المدينة تسعة وعشرون اسما ، وهي : المدينة ، وطيبة ، ومطابا ، والمسكينة ، والعذراء ، والحابرة ، والمحبة ، والمحيرة ، ويثرب ، والتاحية ، والموهبة ، وأصالة البلدان ، والمباركة ، والمحفوظة ، والمسلمة ، والمجنة ، والقدسية ، والقاصمة ، ومطابا ، وذات الحراز »** . واشتهرت المدينة بحاراتها البرصكانية التي تحيط بها من ثلاث جهات : قسي الشرق حرة واقم ومن الغرب حرة الوبرة ومن الجنوب الشرقي والأوسط حرة الصكرماء وبها جبل أحد في الشمال ، وجبل عير في الجنوب ، وجبل سلع في الوسط ، وثانيتها السيول من الجنوب والشرق ، وتلقى السيول فيها في زعابة : مجتمع الأسياح شمال غربي المدينة . وصفها باقوت قائلا : **« فإن للمدينة سور والمسجد في نحو وسطها ، وقبر الرسول ﷺ ، وقبر أبي بكر وقبر عمر رضي الله عنهما ، والمنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله ﷺ ، وقد غشي بمنبر آخر والووضنة أمام المنبر وبينه وبين القبر - وميضى النبي ﷺ الذي كان يصلّي فيه الأعياد في غربي المدينة داخل الباب ويقع الفرقد خارج المدينة من شرقها ، وقباء خارج المدينة على نحو ميلين إلى ما يلي القبلة ، وهي شبيهة بالقرية »** .

وروى أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : **« من سبر على أوار المدينة وحرقها ضحك له يوم القيامة ضحكاً شديداً وشهيداً »** وقال ﷺ حين توجه إليها مهاجراً : **« اللهم إني قد أخرجتني من أحب أرضك إلي فاتركني أحب أرض من إليك »** فأتزله المدينة ، وقد جعل النبي ﷺ المدينة حرماً آمناً . روى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ : **« إن إبراهيم حرّم مكة ودعا لأهلها وأتى حرمت المدينة فكما حرّم إبراهيم مكة وأتى دعوت في صاعها وعيها بقلبي ما دعا به إبراهيم لأهل مكة »** وقال عليه السلام : **« اللهم اجعل بالمدينة ضعتي ما جعلت بمكة من البركة »** . متفق عليه .





مسجد الحرام، مكة المكرمة، يظهر في وسط الصورة، حيث كانت مكة قبلها مكة قبل الإسلام، حيث كانت مكة المكرمة قبل الإسلام.

في سيرة المصطفى ﷺ حوادث فاصلة في توجيه مسيرة الأمة الإسلامية، ولعل حادثة **تحويل القبلة** من هذه الحوادث الفاصلة في هذا الشأن، حيث كان العرب في جاهليتهم يعظمون **البيوت الحرام** ويعبونه عنوان مجدهم، وأوت حجارتهم، وكانوا يعظمون الأسماء فيه لعبادتها والتقرب بها إلى الله، ولما جاء الإسلام أزال استخلاص العبادة لله - سبحانه وتعالى - وتجريدتها من التعلق بغيره.

لذلك شاء لهم أول الأمر الاتجاه إلى **المسجد الأقصى** لفتحة ليست بالقصيرة، وما ذلك إلا ليخلص نفوسهم من رواسب الجاهلية التي عقلت بسبب اعتقادهم بالأسماء في البيت العتيق، وبعد هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة النبوية مكان النبي ﷺ يود أن تكون قبلة نحو المسجد الحرام



وكان ﷺ يحثر الدعاء والابتهاج إلى الله عز وجل من أجل ذلك، فاستجاب الله له، قال تعالى: ﴿ قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلْيَتَلَوَّنَا بِبَيْتِكَ تُرْبَاهَا - فَنُورِجَّحَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَنُورِجَّحْهُم شَطْرَهُ - وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ - وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة: 107]. وكان ذلك، حسب أغلب الروايات، في شهر رجب من السنة الثانية للهجرة. قال محمد بن سعد أخبرنا

هاشم بن القاسم قال أتينا أبو معشر عن محمد بن كعب القرظي قال: (ما خالفني نبياً قط في قبلة ولا في سنة إلا أن رسول الله ﷺ استقبل بيت المقدس حين قدم المدينة ستة عشر شهراً ثم قرأ: ﴿ شَرَحَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَجَّهَ بِهِ نَوْحاً وَبَشِّرِ أَوْحِينَا إِلَيْكَ ﴾ [سورة: 17] وروى أن ذلك كان في صلاة ظهر، وقد صلى الرسول ﷺ مع أصحابه وكعبتين، فلما نزلت آية تحويل القبلة امتدح مع المسلمين تجاه الكعبة وصلى الركعتين الباقيتين، وكانت صلاة العصر من هذا اليوم أول صلاة متكاملة صلاها تجاه الكعبة

لشرفة، وبعد تحويل القبلة قام رسول الله ﷺ بالإجراءات اللازمة في **مسجده الشريف**، فأغلق الباب الكائن في الجدار الجنوبي - جدار القبلة الحالية - وفتح بدلاً منه باباً في الجدار الشمالي - جدار القبلة سابقاً. وروى الإمام البيهقي رحمه الله تعالى عن البراء بن

أن رسول الله ﷺ صلى إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً، أو سبعة عشر شهراً، وكان يعبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى، أو صلاها، صلاة العصر وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان صلى معه فمر على أهل المسجد وهم راكعون، قال: أشهد بالله

لقد صليت مع النبي ﷺ قبل منة، فداروا فكما هم قبل البيت، وكان الذي مات على القبلة قبل أن يتحول قبل البيت رجال فتولوا، لم تدوا ما تقول فيهم، فأنزل الله: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ أُمَّتَهُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [سورة: 17]. وهي تحول المسلمين إلى الكعبة والمسافرهم عن بيت المقدس لمن السفهاء من المشركين وأهل الكتاب وقالوا: ما ولأهم عن قبلةم التي كانوا عليها؟ فنزل قوله تعالى: ﴿ سَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى السَّفَهَاءِ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ النَّبِيُّ إِذِ اتَّسِقُوا مِنْ رَبِّهِمْ أَنَا اللَّهُ وَلَئِنْ لَمْ يَأْمُرْنَا بِهَذَا لَفَ ضَالٌّ عَنَّا لَمُصَلِّينَ ﴾ [سورة: 17].

مستقيم [سورة: 17].

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ
«صلاة في مسجدي هذا خير من ألف
صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام» .
متفق عليه .



مسجد الرسول ﷺ بطيبة الطيبة
تصوير المؤلف .



المدينة النبوية اليوم وتظهر مئذنتنا الحرم النبوي الشريف

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد، متفق عليه

تصوير المؤلف .



مسجد قباء من جهات مختلفة

قال الله فيه: ﴿إِذَا لَمْ يَأْتِ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا جَاءَتْهُ فِيهَا رِجَالٌ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأْتَوْهُ بِالْبَاطِلِ الْأَعْيُنِ وَأَنْجَسُوا عَلَيْهِ الصَّلَاةَ فَحَتَمُوا لوجوههم وَأَنْكَبُوا عَلَثَتَا أَعْيُنِهِمْ فَاصْبِرْ حَتَّى يَخْرُجَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا لِيُذْهِبَ اللَّهُ بِلُغَتِهِمُ عَنِّي غَلظَةَ كَلِمَتِهِمْ وَيُعَيِّنُ لِمَنْ يَشَاءُ اللَّهُ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ۝﴾
 وقال عليه الصلاة والسلام: «من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فمسح فيه صلاة كان له أجر عترة» . رواه البخاري



بساتين المدينة والتي اشتهرت بإنتاج أجود أنواع التمور كالعجوة والبرني - تصوير المؤلف -



البناء الحديث جنباً إلى جنب مع المعالم الأثرية وسط الصورة - تصوير المؤلف -



مسجد الجمعة بديار بني سالم بن
عوف نزل الرسول ﷺ عندهم بعد
انصرافه من قباء صوب المدينة
فأدركته الجمعة فصلى أول جمعة
في الإسلام في هذا المكان ببطن
وادي رانوءاء .

تصوير المؤلف .



مسجد جوائى بهجر البحرين (الأحساء) ثاني مسجد صليت فيه الجمعة في الإسلام - تصوير المؤلف .



جبل عبر جنوب المدينة وقد حرم رسول الله ﷺ أن يقطع عضاها (أي الشجر) أو يقتل صيدها قال عليه السلام : « اللهم إني أحرم ما بين جبليهما مثل ما حرم إبراهيم مكة »

تصوير المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أُفُوًا لِلَّذِينَ يُقْبَلُ بِوَدِّهِ

بِأَنْهُمْ ظَنُّوا بِمُؤَدَّاتِ اللَّهِ

عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدْ رُفِعُوا

- الحج ٢٩ -

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الجهاد ضد أعداء الإسلام

عاش المسلمون مضطهدين في مكة المكرمة طيلة ثلاث عشرة سنة ، وكان القرآن خلالها ينزل عليهم داعياً لهم بالصبر ، وضبط النفس ، والجدال الحسن ، قال تعالى : ﴿ وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ النحل : ١٢٥ ثم نسخ الله - سبحانه وتعالى - هذا جميعه بعد الهجرة إلى المدينة حينما نزلت آية الإذن بالقتال . قال تعالى : ﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴾ الحج : ٣٩ .

ولما كان المهاجرون ، أصحاب القضية الأولى ، حين قامت قريش بتعديبهم والتنكيل بهم والنيل منهم ، وطردهم من بلادهم وسلب أموالهم وأموالهم ، هاجروا إلى المدينة فراراً بدينهم ، ونصرة لله ورسوله ، فوجدوا الأنصار عيوناً متفتحة وأذاناً مصغية وقلوباً واعية ، لكن الرسول ﷺ رأى بشاقب نظره بعد الإذن بالقتال والحث عليه ، أن يحيي في نفوس المهاجرين قتال المشركين معتمداً عليهم أول الأمر ولا سيما أن عقد البيعة (بيعة العقبة الثانية) مع الأنصار كان ينص على حماية الرسول ﷺ وأصحابه داخل المدينة النبوية ، أما خارجها فليس لهم حماية ولا دفاع عنهم ، لقد كانت النصوص القرآنية تدعو للثأر من قريش التي عانت في الأرض فساداً ونكلت بالمسلمين ، قال تعالى :

﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (١٩٠) وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقْتُلُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُواكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جِزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴾ البقرة : ١٩٠ - ١٩١ .

ونظراً لموقع المدينة النبوية الاستراتيجي على طريق التجارة الشامي ، واستمرار مرور القوافل القرشية عليه ، فقد تجلّت حنكة الرسول ﷺ العسكرية ، بتهديد تجارة قريش ، وذلك من خلال إرسال سرايا والخروج للغزوات لإضعاف قريش اقتصادياً ، مما سيكون له بالغ الأثر على مستقبلها على جميع الأصعدة ، وهذا ما تحقق بالفعل ، حيث عقد عليه الصلاة والسلام المحالفات والموادعات مع القبائل التي تسكن المنطقة ، لضمان حيادها أو تعاونها مع المسلمين إذا نشب قتال بين المسلمين وقريش .

وامثالاً لأمر الله سبحانه وتعالى انطلقت ركائب المهاجرين الصابرين تزخر قلوبهم بالإيمان والعزة، رافضة حياة العيش الهانئ وتأبى إلا أن تعيش شامخة الرؤوس بكل فخر واعتزاز بديتها الإسلامي العظيم، فخرجت للسرايا نخبة من الصحابة بعد ثمانية أشهر من مقامهم في المدينة ثم تبعها الغزوات بقيادة النبي ﷺ، وحددت مسارها على مسرح العمليات في غرب المدينة باستثناء سرية عبدالله بن جحش الاستطلاعية التي أرسلت إلى نخلة بين مكة والطائف (انظر الخريطة) وبعد أن حققت هذه السرايا والغزوات أهدافها جاءت غزوة بدر الكبرى والتي شارك فيها الأنصار جنباً إلى جنب مع المهاجرين بقيادة المصطفى ﷺ وتحقق فيها النصر المؤزر للمسلمين بعد أن تكبدت قريش الخسائر المادية والمعنوية، وفقدت مكانتها الاستراتيجية بين العرب، وتتابعت السرايا والغزوات بعد ذلك، وقد كان اليهود خلالها قد نقضوا بنود المعاهدة مع الرسول ﷺ فتصدى لهم في غزواته المشهورة معهم (بنو قينقاع ، بنو النضير ، بنو قريظة، يهود خيبر في شمال المدينة) (انظر خريطة ص ١٥٤) وقد استفاد المسلمون من صلح الحديبية مع قريش والذي كان فتحاً مبيناً؛ حيث استطاع الرسول ﷺ من خلال بنود الصلح بين الطرفين والذي جاءت بنوده فيما بعد لصالح المسلمين - حيث قام الرسول ﷺ بعد ذلك بإرسال الرسل لدعوة الملوك والأمراء للإسلام داخل وخارج جزيرة العرب (انظر ص ١٧١) . حتى جاء يوم الفتح العظيم (فتح مكة المكرمة في السنة الثامنة للهجرة) وقيام المسلمين بتحطيم الأصنام بقيادة الرسول ﷺ داخل الكعبة المشرفة وخارجها وهو يتلو قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ الإسراء : ٨١ .

ثم جاءت بعد ذلك العام وفود القبائل العربية معلنة دخولها في الإسلام قال تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْ لَهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ النصر ، وبذلك دانت جزيرة العرب من أقصاها إلى أقصاها للدولة الإسلامية بقيادة الرسول ﷺ معلنة الصوحيد ونابهة الكفر؛ فعم الأمن وساد الرخاء قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِيَعْنِهِ إِخْوَانًا... ﴾ آل عمران : ١٠٣ .

غزوات الرسول ﷺ

٤	٣	٢	١	تسلسل الغزوات
بدر الأولى (سفوان)	العشيرة	بواط	الأبواء	اسم الغزوة
جمادى الآخرة ٢ هـ	جمادى الأولى ٢ هـ	ربيع الآخر ٢ هـ	صفر ٢ هـ	تاريخ الغزوة
قيام كرز بن جابر الفهري بالاعتداء على سراعي المدينة ونهب شيئا من مواشيه .	خرج المسلمون لاعتراض عير قريش وهي متجهة إلى بلاد الشام كاستمرار لتسهديد قريش الاقتصادي.	خرج المسلمون لاعتراض عير قريش وهي قادمة من بلاد الشام .	خرج المسلمون لاعتراض عير قريش وهي متجهة إلى بلاد الشام لتسهديد تجارتها وإضعافها اقتصادياً ومعنوياً .	سبب الغزوة
بدر	بنع	رضوى	ودان	مكان الغزوة
زيد بن حارثة	أبوسلمة بن عبد الأسد	سعد بن عباد	سعد بن عباد	المستخلف على المدينة
علي بن أبي طالب	حمزة بن عبد المطلب	سعد بن أبي وقاص	حمزة بن عبد المطلب	حامل لواء الرسول ﷺ
كرز بن جابر الفهري	أبو سفيان بن حرب	أمية بن خلف	أمية بن خلف	قائد العدو
٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	٢٠٠	قوات المسلمون
قوة بسيطة بقيادة كرز بن جابر	قريش ومنو مدلج ومنو ضمرة	١٠٠	قريش ومنو حمزة	الطرفين أعداء المسلمين
أيام في سفوان	٢٥ يوماً	٧ أيام	١٥ ليلة	مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة
مطاردة	اعتراض	اعتراض	اعتراض	تصنيف الغزوة عسكرياً
-	-	-	-	سورة قرآنية تحدت منها ثم ينقض جوانبها
خرج المسلمون بقيادة الرسول ﷺ لمطاردة العدو . لكن المسلمين لم يدركهم فرجعوا من دون قتال .	لم يلق المسلمون العير فخرجوا في طلبها حين رجعت فكانت سبباً لغزوة بدر الكبرى وقد وادع النبي ﷺ فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة .	استطاع أمية بن خلف الإفلات بالقافلة من اعتراض المسلمين لها فحكمه أراذها الله سبحانه وتعالى .	وجد المسلمون العير فقتلهم فعد الرسول ﷺ معاهدة أمان مع سيد بني حمزة .	نتيجة الغزوة

غزوات الرسول ﷺ

٨	٧	٦	٥	تسلسل الغزوات
السويق	بنو قينقاع	بنو سليم	بدر الكبرى	اسم الغزوة
ذو الحجة ٢ هـ	منتصف شوال ٢ هـ	أوائل شوال ٢ هـ	١٧ رمضان ٢ هـ	تاريخ الغزوة
قريش تعير علي ناحية العريض بالمدينة انتقاماً لتهزيمتهم يوم بدر.	بنو قينقاع ينقضون العهد مع المسلمين فخرج الرسول ﷺ لتأديبهم.	علم الرسول ﷺ بتحرك بني سليم وغطبان ضد المسلمين فخرج لملاقاتهم مع صحابته.	خرج المسلمون لاعتراض عير قريش وهي آتية من بلاد الشام استجابة لأمر الرسول ﷺ قائلاً: هذه عير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله أن ينفلكموها.	سبب الغزوة
قرقرة الكدر	المدينة	قرقرة الكدر	بدر	مكان الغزوة
أبو لبابة بن عبد المنذر	أبو لبابة بن عبد المنذر	سباع بن عرفطة	أبو لبابة بن عبد المنذر	المستخلف على المدينة
لم تذكره المصادر	حمزة بن عبدالمطلب	علي بن أبي طالب	مصعب بن عمير	حامل لواء الرسول ﷺ
أبو سفيان بن حرب	فوم عبدالله بن سلام قبل إسلامه	لم يلق العدو	أبو جهل	قائد العدو
٢٠٠	مسلمو المدينة	٢٠٠	٣١٤	قسوات المسلمون
٢٠٠	٧٠٠	قوة ثمانية من بني سليم وغطبان	٩٥٠	الطرفين أعداء المسلمين
١٥ يوماً	١٥ ليلة في المدينة نفسها	بضعة أيام	١٩ يوماً	مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة
مطاردة	حصار	مطاردة	اعتراض ثم قتال	تصنيف الغزوة عسكرياً
—	آل عمران (١٢-١٣)	—	سورة الأنفال وآيات من سورة آل عمران	سورة قرآنية تحدثت عنها أو عن بعض جوانبها
تعقبهم المسلمون فلم يدركوهم ووجدوا طعام السويق مشروباً في الطريق فعاد المسلمون به فسميت الغزوة بهذا الاسم.	استسلم اليهود بعد حصار المسلمين لهم فأمر الرسول ﷺ بإخراجهم من المدينة وأخذ أموالهم ثم حمست وأخذ الرسول عليه السلام من سلاحهم ثلاثة أسياف ودرعين وغير ذلك.	فر المشركون بسماحهم لتقديم المسلمين إلى ديارهم فغلب المسلمون ٥٠٠ بعير أخذ النبي ﷺ منها الخمس ووزع الباقي على المهاجرين معه.	نصر عظيم للمسلمين على المشركين وقتل سبعين رجلاً منهم وأسروهم واستشهد من المسلمين ١٤ شهيداً وسمى الله هذا اليوم يوم الفرقان . قال تعالى: إذ أنزلنا شرككم الله يفتر وأنتم أدلة فالقوا الله أنظكم نتكرون في آل عمران ١٢٢.	نتيجة الغزوة

غزوات الرسول ﷺ

تسلسل الغزوات	٩	١٠	١١	١٢
اسم الغزوة	ذو أمر	بحران	أحد	حمراء الأسد
تاريخ الغزوة	محرم ٣ هـ	ربيع الأول ٣ هـ	شوال ٣ هـ	شوال ٣ هـ
سبب الغزوة	علم المسلمون بقيام بني لعلبة ومحارب من غطفان بالإغارة على المدينة فتجهزوا للقتالهم.	معاودة بني سليم حشد قواتها لغزو المدينة وتهديد أمنها.	ثار المشركون ليهرب منهم القاسية يوم بدر فخرجوا لقتال المسلمين ورد اعتمادهم بين قبائل العرب من حينه بعد أن اهتزت صورتهم بينهم.	استجابة لأمر الله حيث أخبر جبريل عليه السلام الرسول ﷺ بعد رجوع المسلمين من أحد بأن الملائكة لم تضع السلاح بعد وكان الأمر بلحال المشركين.
مكان الغزوة	ذو أمر بنجد	الفرع	جبل أحد بالمدينة	حمراء الأسد
المستخلف على المدينة	عثمان بن عفان	ابن أم مكتوم	ابن أم مكتوم	ابن أم مكتوم
حامل نداء الرسول ﷺ	لم تذكره المصادر	لم تذكره المصادر	مصعب بن عمير	علي بن أبي طالب
قائد العدو	دعتر بن الحارث	لم يلق العدو	أبو سفيان بن حرب	أبو سفيان بن حرب
قوات الطرفين	٤٥٠	٣٠٠	٧٠٠	٦٣٠
مدد مكوث النبي ﷺ خارج المدينة	شهر ونيف	١٠ أيام وقيل شهران	في المدينة نفسها	٣ أيام
تصنيف الغزوة عسكرياً	مطاردة ثم هجوم	هجوم	دفاع	مطاردة
سورة قرآنية تحدثت عنها أو عدد آياتها	المائدة (آية ١١)	-	ستون آية من آل عمران	آل عمران آية ١٧٢
نتيجة الغزوة	داهمهم المسلمون في ديارهم فتفرقوا في الجبال ولم يقع قتال بين الطرفين.	أسرع المسلمون للاقبالتهم فتفرقوا في الجبال فسلفى الرسول ﷺ مدة في ديارهم لنخوبهم حتى لا تعاود بني سليم تكرار عملياتها.	استغل المشركون محالفة الرماة لأسر النبي ﷺ فطوقوا المسلمين من الخلف وانزلوا بهم حجارة بلغت ٧٠ شهيداً في حين قتل من المشركين ٢٣ رجلاً قال تعالى: ﴿إِذْ يَسْتَكْبِرُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا حَزَّ ذَٰلِكُمْ الْكَافِرُ الْكَافِرُ تَوَدَّدُوا بِآيَاتِنَا أَنْ يُكَفِّرُوا بَعْدَ مَا ظَنَنُوا أَنَّهُمْ كَانُوا أَكْبَرُ مَا بَعَدُوا آلَ أَبِي سَفْيَانَ مِنَ الْيَوْمِ بِمَا كَانُوا فِيهَا يَخْتَلِفُونَ﴾	بادرت قريش بالفرار من لقاء المسلمين حتى لا يصبها أدى منهم فتذهب سمعة انتصارها على المسلمين عند قبائل العرب.

غزوات الرسول ﷺ

١٦	١٥	١٤	١٣	تسلسل الغزوات
بنو المصطلق	دومة الجندل	بدر الموعود	بنو النضير	اسم الغزوة
شعبان ٥ هـ	ربيع الأول ٥ هـ	ذو القعدة ٤ هـ	ربيع الأول ٤ هـ	تاريخ الغزوة
إن الحارث بن أبي ضرار وقومه ومن جمعهم من قبائل العرب تريد قتال المسلمين في المدينة فهاجمهم المسلمون وهم فارزون وانعاهم نسي على الماء.	أعراب الشمال بجيش الجيوش لقتال المسلمين وتعهدت علي من يجر بأراضيها منهم.	أبو سفيان بن حرب تحدى المسلمين في أحد بلقائهم بدر الموعود فقبل الرسول ﷺ ذلك التحدي فكانت هذه الغزوة.	نفس يهود بني النضير العهد مع المسلمين حينما هموا باللقاء صخرة على الرسول ﷺ وهو في ديارهم لدفع دية رجلين مشركين .	سبب الغزوة
المربيع	دومة الجندل	بدر	ضاحية المدينة	مكان الغزوة
زيد بن حارثة	سباع بن عرفة	عبدالله بن أبي رواحة	ابن أم مكتوم	المستخلف على المدينة
أبو بكر الصديق وسعد بن عباد	الدليل مذكور العديري	علي بن أبي طالب	علي بن أبي طالب	حامل لواء الرسول ﷺ
الحارث بن أبي ضرار	أكيدر بن عبد الملك	أبو سفيان بن حرب	سلام بن مشكم	قائد العدو
٧٠٠	١٠٠٠	١٥٠٠	٢٠٠	قسوان المسلمون
بنو المصطلق	قبائل دومة الجندل	٢٠٠٠	٢٠٠	الطرفين أعداء المسلمين
قراية الشهر	قراية الشهرين	أكثر من ٨ أيام	١٥ يوماً	مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة
هجوم	هجوم	دفاع	مطاردة	تصنيف الغزوة تصكرياً
آيات الألف من سورة البور وسورة الماعون	-	-	الحشر	سورة فرقان في الحديث عليها أو عن بعض جوانبها
هزيمة قاسية لبني المصطلق وسبي ذراريهم وأموالهم وفرار البعض منهم من أرض المعركة ووقوع حادثة الألف وزواج الرسول ﷺ من جويرة بنت الحارث .	نزول المسلمون بأرضهم فتسرق الكفار خوفاً من لقاء المسلمين فبث الرسول ﷺ السرايا ثم رجع إلى المدينة بعد موادعة عبيدة بن حصن الغزاري .	انظر المسلمون قريشاً لكنهما لم تات خوفاً من عاقبة اللقاء فأخذ أهل مكة بعدها ينحون باللائمة على زعماء قريش الذين تخوفوا من قتال المسلمين .	خرج المسلمون إلى ديارهم وحاصروهم حتى استسلموا وظلوا من الرسول ﷺ أن يجلبهم عن المدينة لقتال لهم ولكم دسائزكم وما حملت الإبل .	نتيجة الغزوة

غزوات الرسول ﷺ

تسلسل الغزوات	١٧	١٨	١٩	٢٠
اسم الغزوة	الأحزاب	بنو قريظة	بنو لحيان	الحدبية
تاريخ الغزوة	شوال ٥ هـ	شوال ٥ هـ	جمادى الأولى ٦ هـ	ذو القعدة ٦ هـ
سبب الغزوة	قام حسي بن أخطب اليهودي وبعض زعماء اليهود بتأليب بعض القبائل العربية ضد المسلمين فتحرروا بقيادة قريش وعلقمان لقتال المسلمين في المدينة فحفر المسلمون خندقاً يحول بينهم وبين العدو.	بعض يهود بني قريظة المعهدة مع المسلمين حينما تحالفوا مع الأحزاب ضد المسلمين، وبعد خروجه الرسول ﷺ غافقوا من الأحزاب قال لقومه: «من كان سائعاً مقبلاً فلا يصعب العسر إلا في بني قريظة» فخرج المسلمون لقتالهم.	العدو بأصحاب رسول الله ﷺ في حادثة الرجيع فخرج المسلمون لتأديبهم.	رأى الرسول ﷺ في منامه أنه يدخل وأصحابه المسجد الحرام آمنين محلقتين رؤوسهم ومقصرتين وأحمرهم بسية العسرة معهم فخرجوا لذلك وساق الهدى أمامه.
مكان الغزوة	المدينة	صاحبة المدينة	غران	الحدبية
المستخلف على المدينة	ابن أم مكتوم	ابن أم كتوم	ابن أم مكتوم	تحيلة الليثي
حامل لواء الرسول ﷺ	زيد بن حارثة وسعد بن عباد	علي بن أبي طالب	لم تذكره المصادر	خرج المسلمون للعمرة
قائد العدو	أبوسفيان بن حرب	كعب بن أسد	لم يقع فيها قتال	خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل
قوات الطرفين	٣٠٠٠	٣٠٠٠	٢٠٠	١٤٠٠
مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة	٢٥ يوماً داخل المدينة	٢٥ يوماً داخل المدينة	١٤ ليلة	شهر ونصف
تصنيف الغزوة عسكرياً	دفاع	حصار	هجوم	صلح
سورة قرآنية تتحدث عنها أو يحث على جودها	بضع عشرة آية من سورة الأحزاب	آيات من سورة الأحزاب (٢٧-٢٦)	-	سورة الفتح
نتيجة الغزوة	قال الله تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَظِيمِهِمْ لَمْ يَدَأُوا حِزْبًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيماً عَزِيزاً﴾ الأحزاب آية ٥	قال تعالى: ﴿وَأَزَلَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ الَّذِي يَحْتَزِبُ الرَّجْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٧﴾ وَأُولَئِكَ أَجْرُهُمْ وَمِنْهُمْ وَرِثَتُهَا وَأَزْمَانُهَا لَمْ يُغْنِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ الأحزاب (٢٧-٢٦)	تصرف بنو لحيان في الجبال عندما سمعوا بمجيء المسلمين إليهم فالتفم المسلمون يومين في ديارهم وبعثوا السرايا لإزهاق الأعداء ولا سيما قريش.	منعت قريش المسلمين من دخول مكة فحدثت بيعة الرضوان وانصهت الغزوة بصلح الحدبية والتي جاءت بنوده فيما بعد لصالح المسلمين ونسي هذا الصلح (فتح ميسن).

غزوات الرسول ﷺ

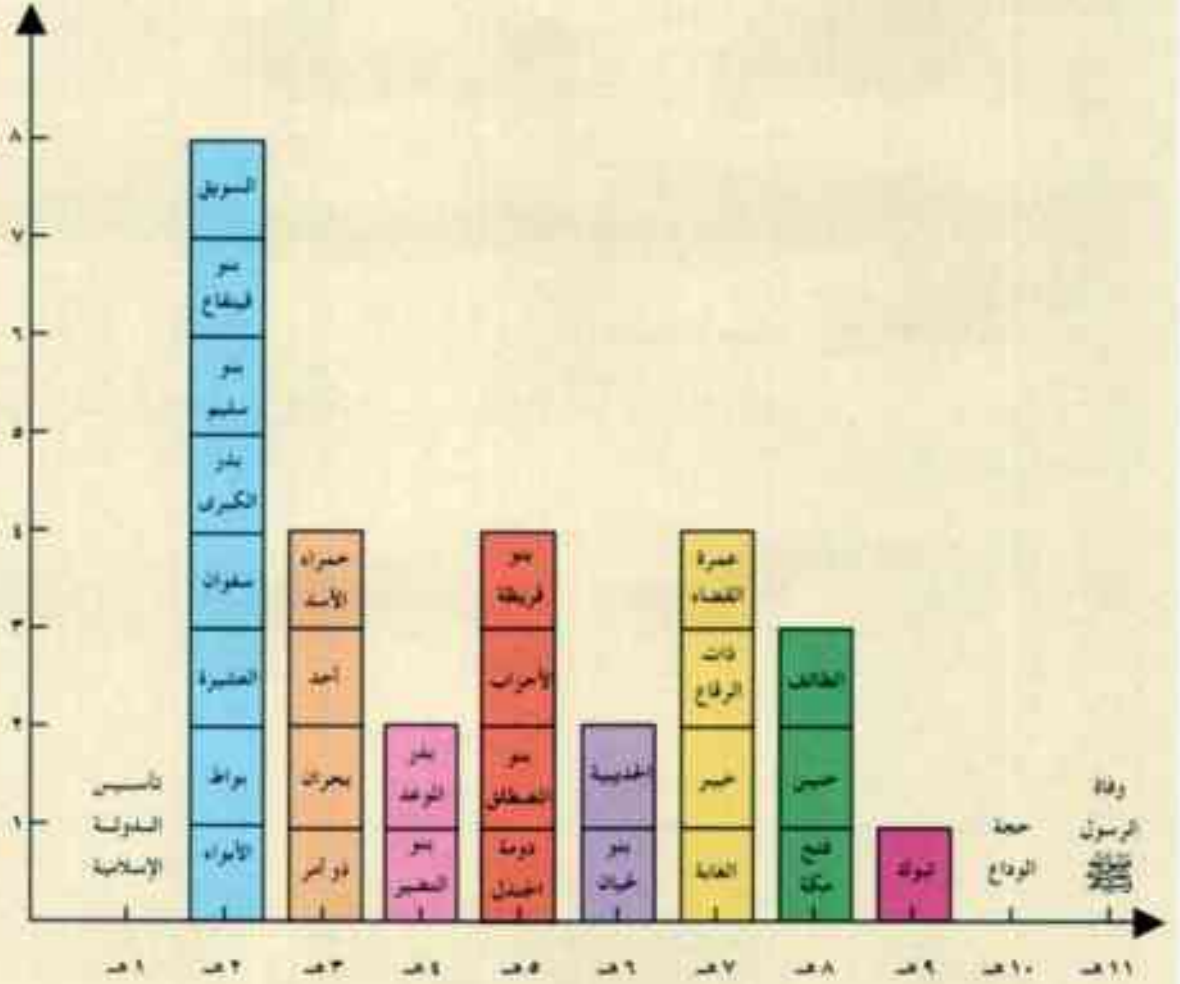
٢٤	٢٣	٢٢	٢١	تمسلس الغزوات
عمرة القضاء	ذات الرقاع	خيبر	الغابة	اسم الغزوة
ذو القعدة ٧ هـ	ربيع الثاني ٧ هـ	محرم ٧ هـ	محرم ٧ هـ	تاريخ الغزوة
من أهم آثار الاتفاق المساركة بين المسلمين والمشركين في المدينة أن يؤدي المسلمون العمرة بعد سنة من الصلح فخرج المسلمون لذلك.	قيام بني محارب وبني ثعلبة من غطفان بأعمال سلب ونهب وتجهيز لقتال المسلمين فخرج المسلمون لقتالهم.	بعد صلح المدينة لمرور الرسول ﷺ تصفيسية التجمعات اليهودية شمال المدينة ولاسيما خيبر استجابة لوعده الله بالظفر بهم .	إغارة عبدالرحمن بن عبيدة بن حصن الغزاري على لجاج وأهل ذوات لسن (لئسي ﷺ بالغابة.	سبب الغزوة
مكة	نجد	خيبر	ذو القرد	مكان الغزوة
أبوذر الغفاري	أبوذر الغفاري	سباع بن عرفطة	ابن أم مكتوم	المستخلف على المدينة
خرج المسلمون للعمرة	لم تذكره المصادر	علي بن أبي طالب	المقداد بن عمرو	حامل لواء الرسول ﷺ
أبوسفيان بن حرب	غوث بن الحارث	مرحب اليهودي	عبدالرحمن بن عبيدة الغزاري	قائد العدو
٢٠٠٠ وقيل ١٤٠٠	٤٠٠	١٦٠٠ وقيل ١٤٠٠	٥٠٠	قسوات المسلمين
قريش بحكة	عدة قبائل نجدية	١٠٠٠٠	بنو غطفان	الطرفين انهاء المسلمين
أكثر من شهر	١٥ يوماً	قراية الشهرين	٣ - ٥ ليل	مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة
صلح	هجوم	حصار	مطاردة	تصنيف الغزوة عسكرياً
سورة الفتح آية ٢٧	آيات (٤٠٢-٤٠٣) من سورة النساء	آية ٢٧ من سورة الأحزاب و آية من سورة الفتح	-	سورة قرآنية تحدث عنها أو عن بعض جوانبها
أدى المسلمون العمرة وقريش خسار مكة لمدة ثلاثة أيام وصدق الله ورسوله ﷺ الرؤيا بالحق بدخول المسجد الحرام مع صحابته بأمان وسلام.	القترب المسلمون من جموع غطفان دون أن يقع قتالاً بين الطرفين فخاف المسلمون من مسانحة العدو لهم فعصى الرسول ﷺ بأصحابه صلاة الحرف وشعرت غطفان خلال هذه الغزوة بقسوة المسلمين فلم تذكر ما حدث منها بعد ذلك.	سقوط حصون حبيبر المبيعة بأيدي المسلمين واستسلامهم وغنم المسلمون من ذلك غنائم كثيرة وقضي على شوكة اليهود فيها بعد أن صالح بعضهم على دفع الجزية للمسلمين .	خرج المسلمون في أثره وقتلوه وحلصوا الإبل المسروقة وقهر المشركون بعد مطاردة المسلمين لهم حين أحاطهم المسلمون عند ماء ذي قرد .	نتيجة الغزوة

غزوات الرسول

تسلسل الغزوات	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨
اسم الغزوة	فتح مكة	حنين	الطائف	تبوك
تاريخ الغزوة	رمضان ٨ هـ	شوال ٨ هـ	شوال ٨ هـ	رجب ٩ هـ
سبب الغزوة	نقضت قريش صلح الحديبية مع المسلمين حينما عاوت بني بكر ضد خراجة حليفة المسلمين قحصم الرسول ﷺ على مهاجمة قريش في مكة لنقضها العهد.	فراغت هوازن وثلثيف لفتح المسلمين مكة ففكرنا بمهاجمة المسلمين قبل أن يهاجموهم .. فعلم الرسول ﷺ بذلك فجهز جيشاً لقتالهم .	أمر النبي ﷺ أصحابه بالسير إلى الطائف لتأديب زعيم المشركين في حنين مع فلول جيشه المنهزم وكانت الطائف محصنة فحارب عليها المسلمون حصاراً .	بعد دخول الحجاز كله في الإسلام حاف العرب التابعون للروم من قوة المسلمين فتدوا بعدون العدة لضرب المسلمين إلا أن المسلمين هاجموا أعداءهم في ديارهم بقيادة الرسول ﷺ .
مكان الغزوة	مكة	وادي أوطاس	الطائف	تبوك
المستخلف على المدينة	أبو ذر الغفاري	أبو ذر الغفاري وعتاب بن أسيد	أبو ذر الغفاري وعتاب بن أسيد	محمد بن سلمة
حامل لواء الرسول ﷺ	مجموعة من الصحابة تحمل الأتربة والزرايات	مجموعة من الصحابة تحمل الأتربة والزرايات	خالد بن الوليد	أبو بكر الصديق
قائد العدو	أبوسفيان بن حرب	مالك بن عوف	مالك بن عوف	هرقل ملك الروم
قسوات الطرفين	١٠٠٠٠	١٢٠٠٠	١٢٠٠٠	٣٠٠٠٠
	قريش وبنو بكر	٢٠٠٠٠	ثلثيف وقسم من هوازن	٤٠٠٠٠
مدة مكوث النبي ﷺ خارج المدينة	ثلاثة أشهر	ثلاثة أشهر	ثلاثة أشهر	قراية شهرين
تصنيف الغزوة عسكرياً	هجوم	هجوم	حصار	هجوم
سورة قرآنية تحدثنا عنها أو عن بعض جوانبها	سورة المنتحة (١-٤) وسورة النصر وآيات متفرقة من القرآن	آيات من سورة التوبة (٢٥-٢٦)	-	معظم آيات سورة التوبة
نتيجة الغزوة	قال تعالى : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ﴾ ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ﴿ فسبح بحمد ربك واستغفر له إن كان توابا ﴾ . سورة النصر	قال تعالى : ﴿ ويوم حنين إذ أعجبتكم كثير لكم فلم تكن شتياً وضافت عليكم الأرض بما رحبت ثم ولتكم مدبرين ﴾ ﴿ ثم أنزل الله مكيبته على رسوله وعلى المؤمنين وألوان جوراً ثم نزوها وغلب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين ﴾ . التوبة ٢٥	استمعت الطائف على المسلمين وهم يحصارهم القوي لها فعاد المسلمون إلى المدينة بعد أن دعا الرسول ﷺ لهم بالهداية فأسلموا وقدموا إلى المدينة بعد ذلك معلين إسلامهم .	وصل المسلمون إلى تبوك وتم بلغوا كينداً إلا فاضل الروم عدم الالتصاك مع المسلمين فصالح الرسول ﷺ فقاتل الشمال على احتزاية .. وهي آخر غزوة غزاها النبي ﷺ .

غزوات الرسول ﷺ

عدد الغزوات التي غزاها الرسول ﷺ بنفسه



تاريخ الغزوة

رئت الغزوات على طريقة الخديين

انظر غزوات الرسول ﷺ للمؤلف ط . الأولى ١٤١٠ هـ



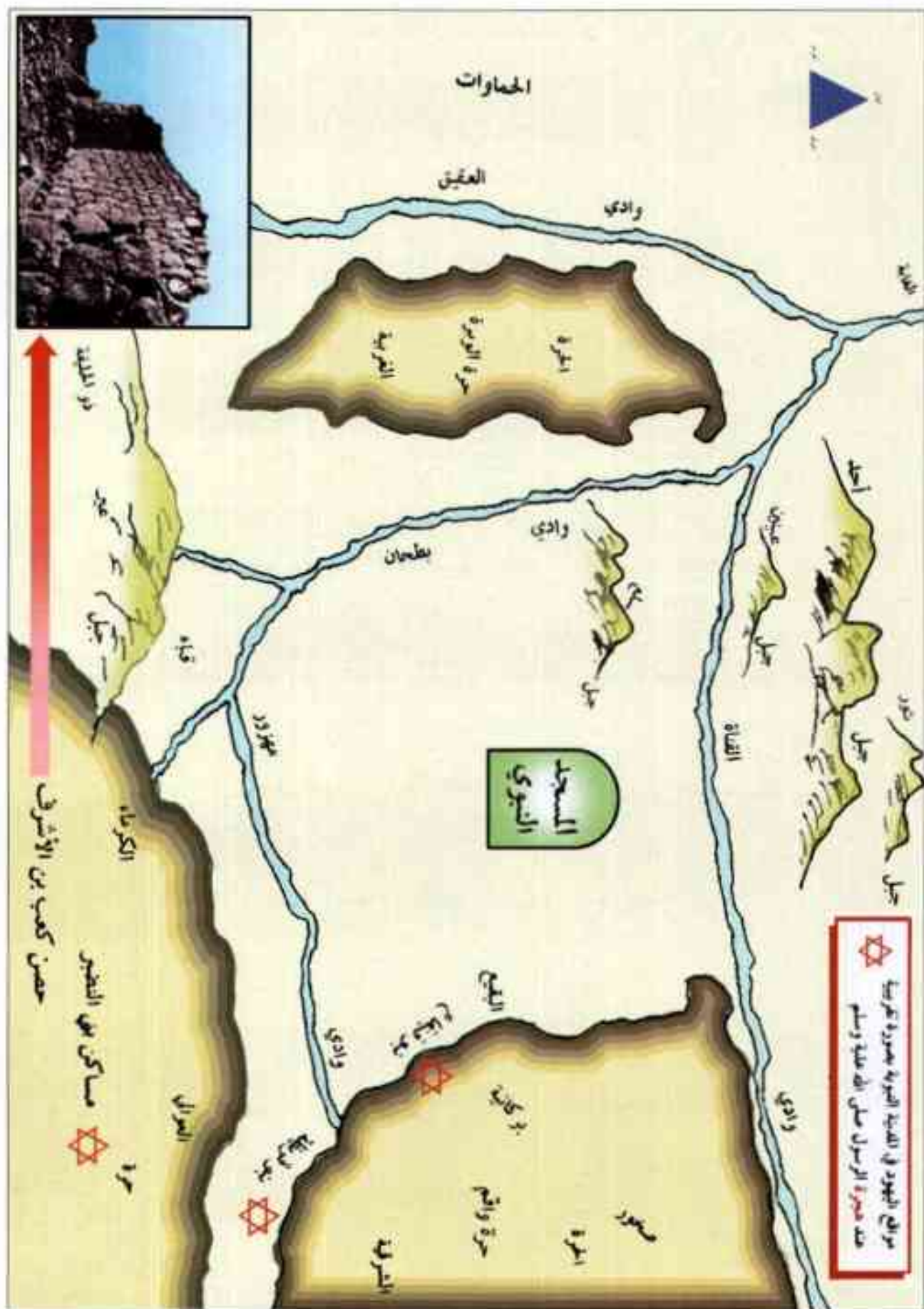
- | | | | | | | | | | |
|---|------------|---|---------|---|--------|---|-----------|---|-------------|
| ١ | بدر الكبرى | ٢ | أحد | ٣ | الخيبر | ٤ | بنو قريظة | ٥ | بنو المصطلق |
| ٦ | خيبر | ٧ | فتح مكة | ٨ | خيبر | ٩ | الطائف | | |

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ .. وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى
يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا
وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فِيمَتِ
وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ
أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾

البقرة: ٢١٧

صَدَقَ اللَّهُ الْعَظِيمُ



مواقع اليهود في المدينة المنورة

مواقع اليهود
في الهجاز بصورة تقريبية عند هجرة الرسول
صلى الله عليه وسلم

مجموعات يهودية كبيرة

- بنو النضير
- بنو قريظة
- يهود حبر
- يهود نهدا
- يهود ثعلبة
- يهود وادي القرى

مجموعات يهودية صغيرة

- بنو بكرمة
- بنو لحيان
- بنو نصر
- بنو زهير
- بنو ثعلبة
- بنو قيس

قال تعالى

لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا

٨٦:٥٥

بعض الصفات التي تصف بها اليهود وورد ذكرها في القرآن الكريم

قال تعالى ويقتلون على الله الكتاب وهم يعلمون ٨٧

قال تعالى أولئك عداؤنا عهداً لنا فربما نجمعهم ١٠٠

قال تعالى ثم لست منهم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة ٧٥

قال تعالى ويقتلون بالنسيب ما ليس في القلوب ١١

قال تعالى كلما أوفوا نذراً تنحرت أطعمتهم ويسعون في الأرض قسواً ٦٤

قال تعالى والذئب أنت وبيتك لأعداء قاعدون ٣١

قال تعالى ولتسلمن أرض من الناس على حياة ٩٦

قال تعالى فويل للناس ما يظنون يكفون الكتاب بأنهم لم يقولوا هذا من عند الله ٧٩

قال تعالى ولا يحسن الذين يظنون بما آتاهم الله من فضله وهم يرتكبون بل هو شر مما يظنون ما يحلون به يوم القيامة ١٨٠

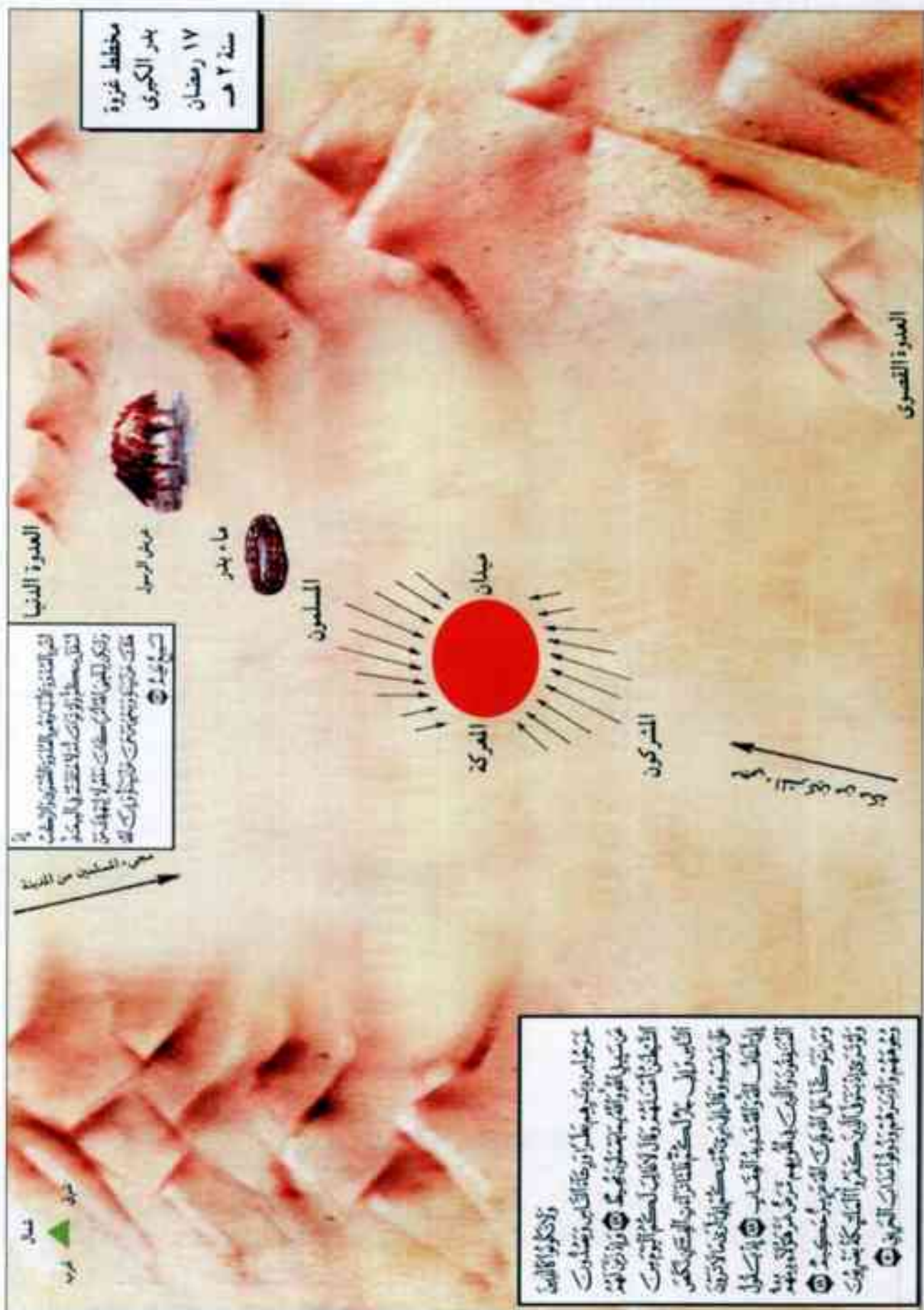




غزوة سفوان (بدر الأولى) في جمادى الأولى من السنة الثانية من الهجرة المباركة

غزوة الغصيرة في جمادى الأولى من السنة الثانية للهجرة المباركة





مخطط غزوة بدر

العدوة القصوى



أحد العدوات في بدر



ساحة شهداء بدر

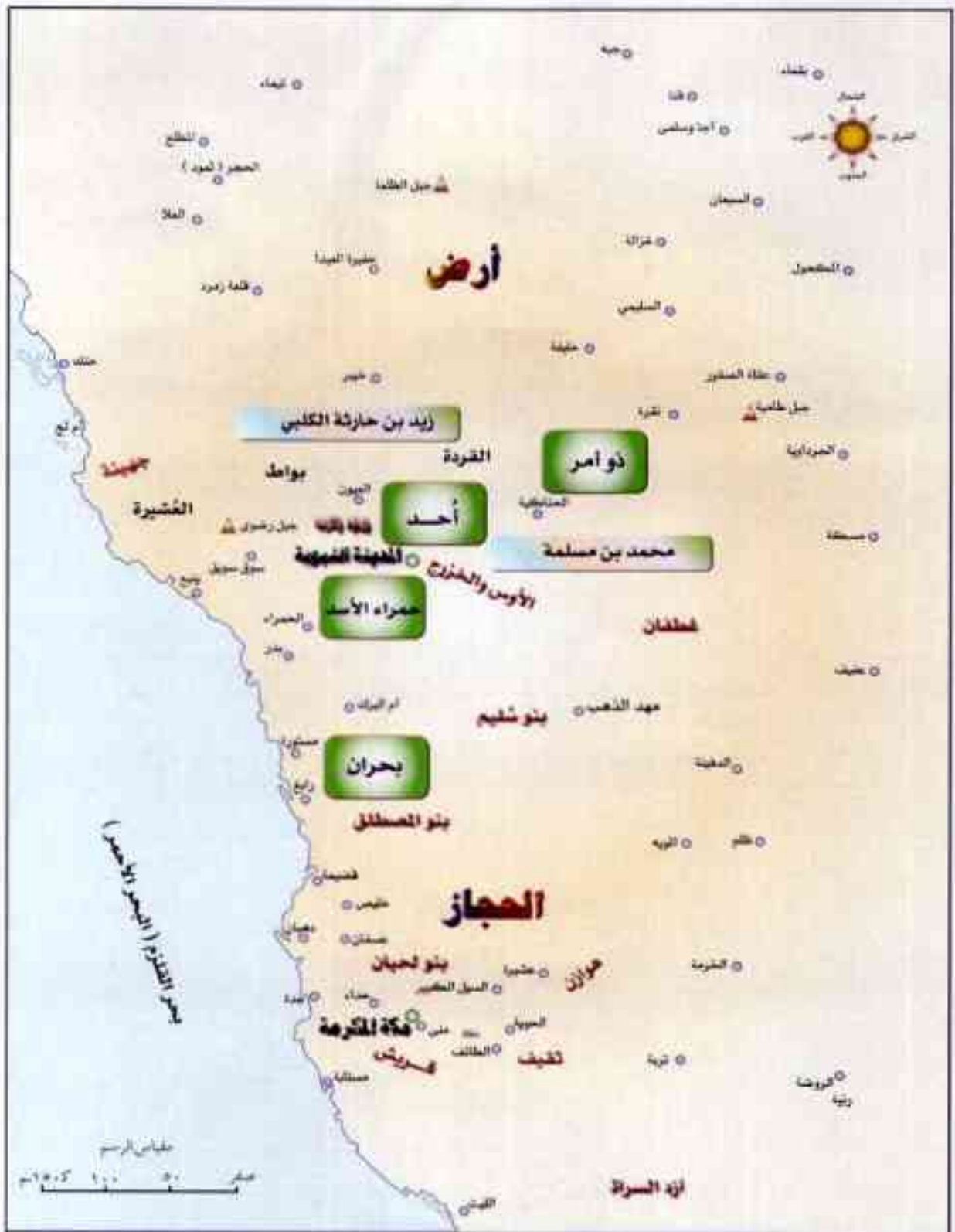




غزوة بني سليم في أوائل شوال من السنة الثانية للهجرة المباركة

غزوة السويق في ذي الحجة من السنة الثانية للهجرة المباركة





غزوات السنة الثالثة من الهجرة المباركة

من سرايا السنة الثالثة من الهجرة المباركة



غزوة ذي امر من المحرم من السنة الثالثة للهجرة المباركة

غزوة بحران ربيع الأول من السنة الثالثة للهجرة المباركة

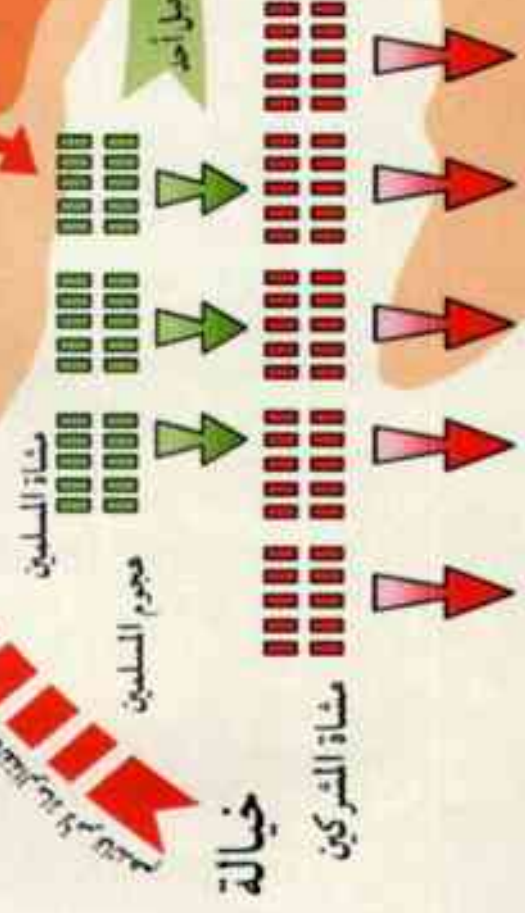


غزوة أحد (١٥ شوال سنة ٣ هـ)

خروج النبي ﷺ به ١٠٠٠ مقاتل من المسلمين إلى غزوة أحد ثم انسحاب عبد الله بن سلول به ٣٠٠ مقاتل منهم

الرملة المحصورة (بما راى أحد الله من جبر) وصول خالد بن الوليد إلى موقعه في غزوة أحد

جبل أحد



فَيَذَرُهَا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥٦﴾ هَذَا يَوْمَ الْأُحُدِ وَهَذَا يَوْمُ عَقَبَةَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٥٧﴾ وَلَا تَهَمُّوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ إِنْ يَتَسَنَّكُمُ فَزَحِّقْ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَزَحِّقْ بِمِثْلِهِمْ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نَدَاؤُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مَا آمَنُوا وَيَتَّخِذُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٩﴾



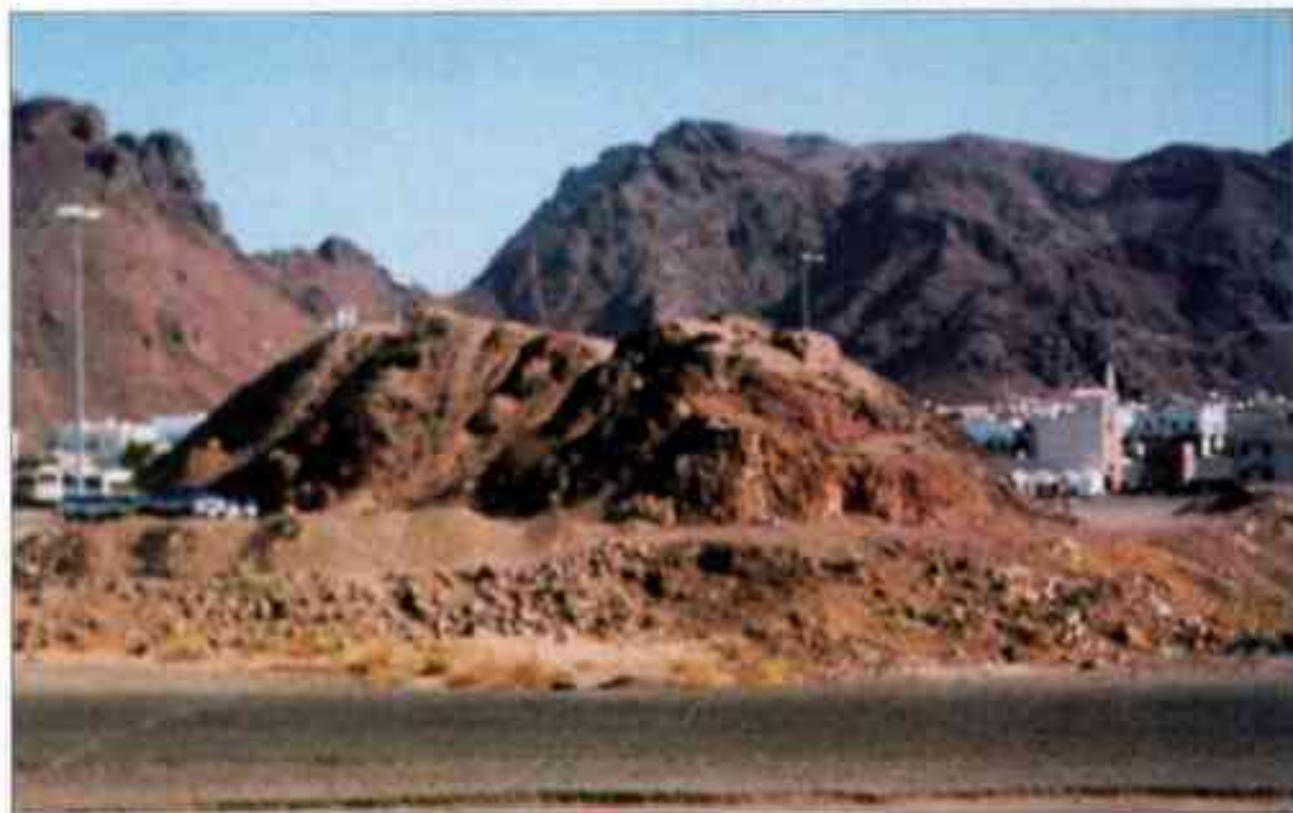
ساحة القتال في معركة أحد - تصوير المؤلف .



جبل أحد وأسفل منه جبل الرماة (عينين) - تصوير المؤلف .



جبل أحد أشهر جبال المدينة ويقع شمالها قال عنه النبي ﷺ ، هذا أحد جبل يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة ، متفق عليه - تصوير المؤلف .



جبل الرماة (جبل عينين) أسفل جبل أحد وضع عليه الرسول ﷺ الرماة في غزوة أحد وأمر عليهم عبدالله بن جبير لكنهم خالفوا أمر الرسول ﷺ فطوفهم خالد بجيشه - تصوير المؤلف .



غزوة حمراء الأسد في السادس عشرة من شهر شوال من السنة الثالثة للهجرة المباركة

قال تعالى

((الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم
 واتقوا أجر عظيم)) آل عمران ١٧٢



مكان غزوة حمراء الأسد والتي تبعد عن المدينة مسافة عشرين كيلوا



مخزوات السنة الرابعة من الهجرة المباركة

من سرايا السنة الرابعة من الهجرة المباركة





مكان غزوة بيهود بني النضير في المدينة النبوية ويتضح بقايا آثارهم بعد إجلائهم من المدينة .



مكانات بازار المدينة في بئر



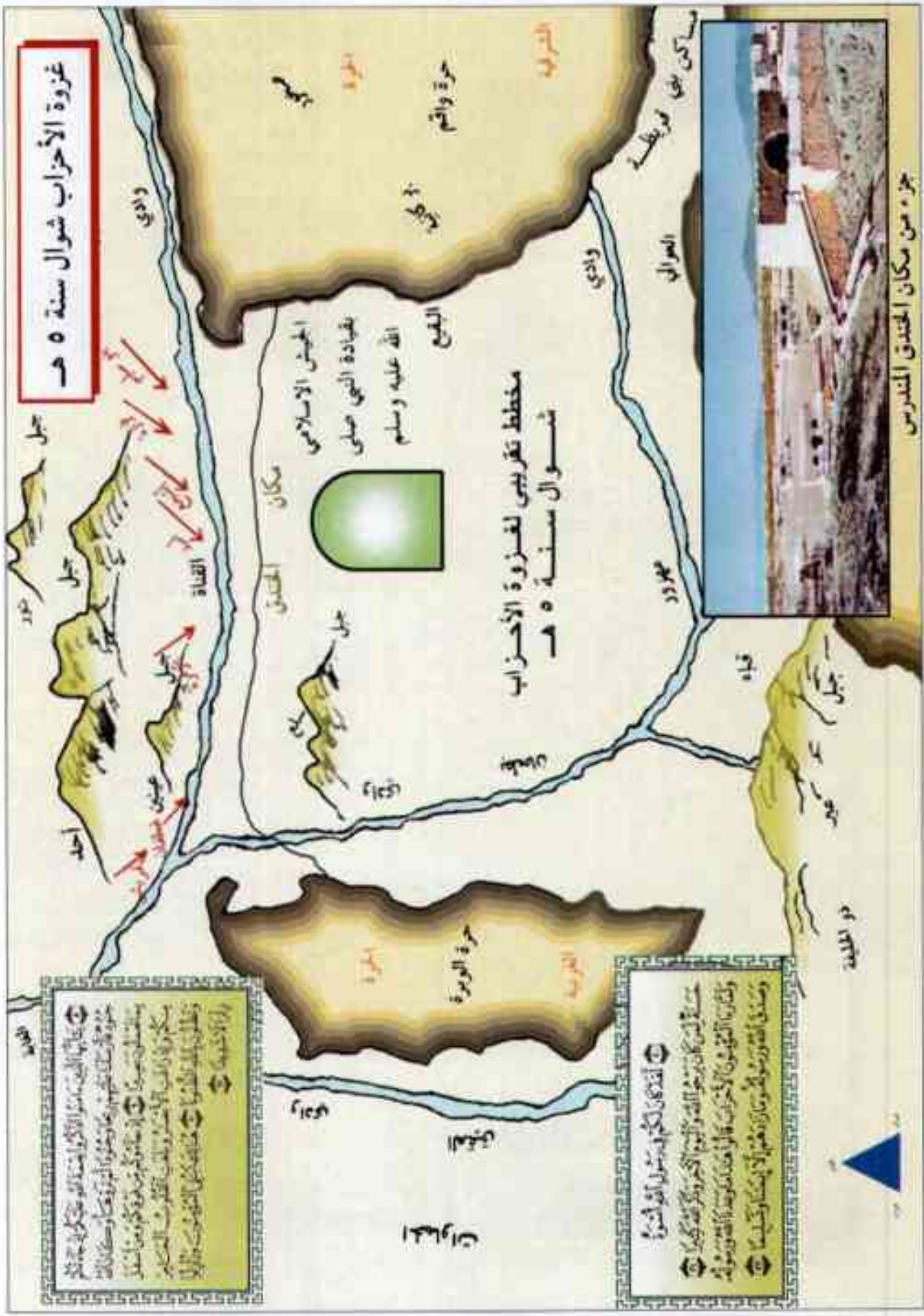
تكانت بدر محل سوق تعقد كل عام للتجارة في شعبان ، يقيم فيها أرباب التجارة ثمانية أيام للتبادل التجاري فيما بينهم . لذلك التقى المسلمون مع المشركين للقاء في هذا المكان ، وخرج المسلمون بالسهل ليدرك معاذ أبي سفيان . بيد أن أبا سفيان حينما خرج في قريش وبلغ عسفان ، ألقى في قلبه الرعب من علاقة المسلمين فقال لقومه : يا معشر قريش إن هذا العام عام جدب ، ولا يصلحكم إلا عام خصب ، فرجعوا إلى ديارهم خائشين .



غزوة بدر الموعد في ذي القعدة من السنة الرابعة من الهجرة المباركة



غزوات السنة الخامسة من الهجرة المباركة



غزوة الأحزاب

شجرة بني قريظة في شوال من السنة الخامسة للهجرة المباركة

قال تعالى (وانزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من صيانتهم وكفنا في قلوبهم الرعب فريقا للفكاحون وفأسرون فريقا * وأولئك أرضهم وماواتهم وأرضاً لم نعلموها وسقانا الله على مثل شيء قديراً) الأحزاب ٢٦، ٢٧



صورة مكان نزود بني قريظة في المدينة النبوية - المدينة المنورة



غزوة بني لحيان في جمادى الأولى من السنة السادسة للهجرة المباركة

بعد أن نشر المشركون بالمسلمين في حادثة الرجيع ، رأى الرسول صلى الله عليه وسلم الانتقام من هؤلاء الأشرار وتأييدهم على فعلتهم الشنيعة . فاستعمل الرسول على المدينة ابن أم مكتوم . وبعد أن وصل المسلمون إلى ديار بني لحيان بوادي ثمران بين أمج وعسفان ، نضروا وتبند جمعهم إلى أعالي الجبال مذعورين ، فأقام المسلمون في ديارهم يومين وبعثوا سرايا لأرهاب العدو . وقال الرسول لصاحبه ، لو أنا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة أنا قد جئنا إليهم ... فسار بهم إلى وادي كراع الغميم بين مكة والمدينة ثم جنح بهم إلى طريق المدينة عائداً بسلاعة الله وروى عن جابر بن عبد الله أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجه راجعاً (أيون ، ثادبون ، إن شاء الله لرينا حامدون ، أعوذ بالله من وعاء السفر وضآلة المنقب وسوء المنظر بين الأهل والمال) .



مكان ماء الرجيع



غزوة الحديبية في ذي القعدة من السنة السادسة للهجرة المباركة



مسجد الحديبية في الطائف من البناء القديم . تصوير المؤلف .



مبنى قديم بجوار مسجد الحديبية بين جند ومكة . تصوير المؤلف .

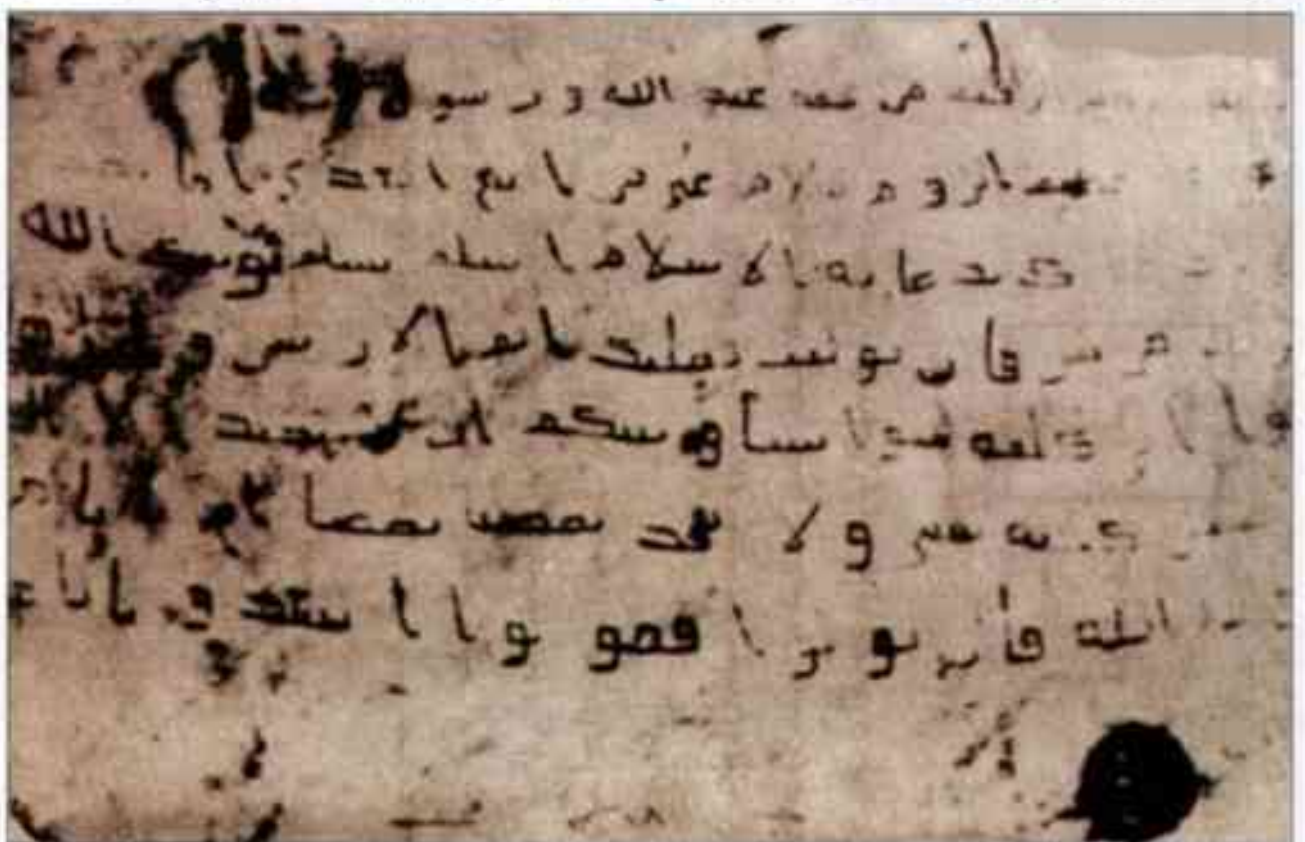


رسل الرسول ﷺ إلى الملوك والأمراء للدعوة إلى الإسلام

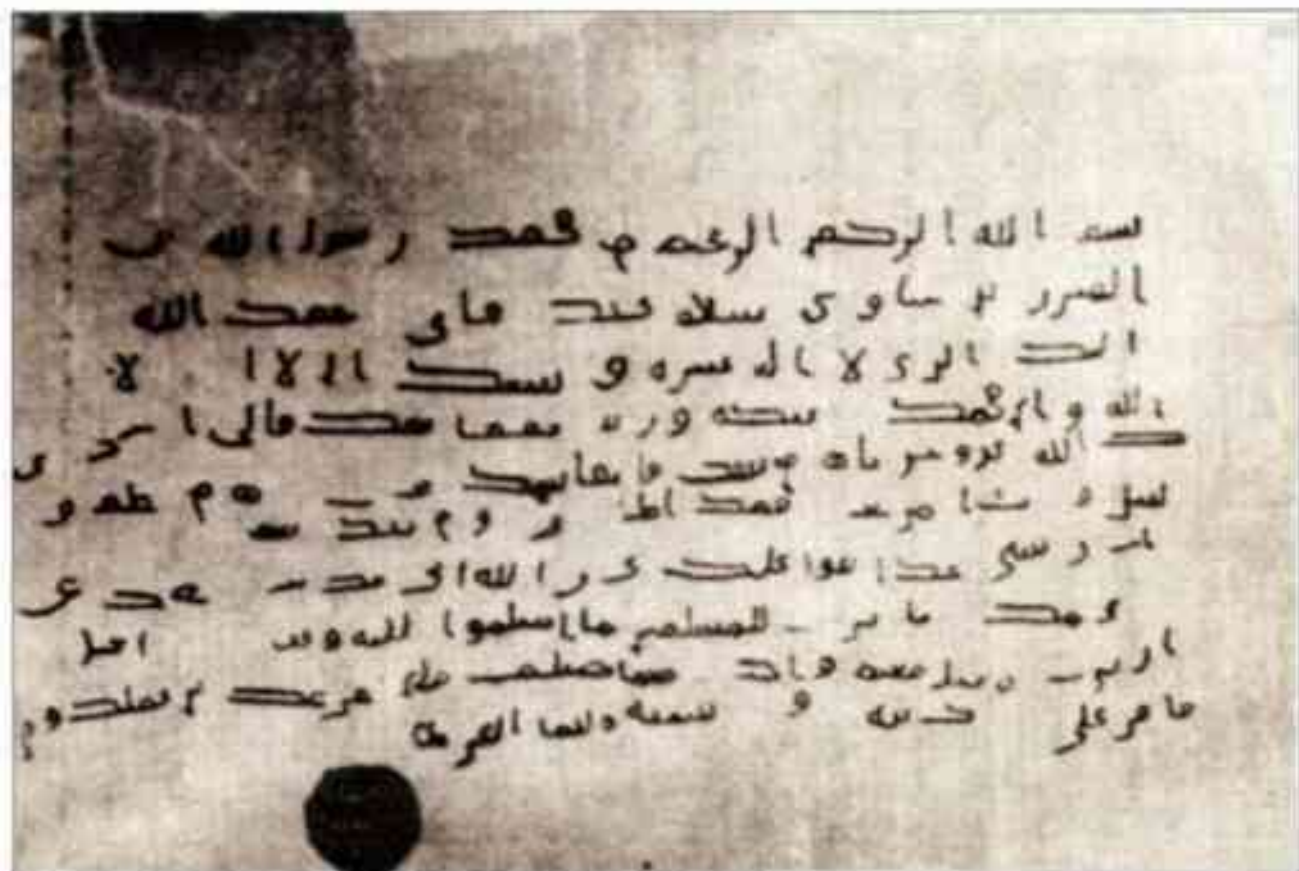
التمثيل	اسم الرسول	الرسول إليه	جهة الرسالة	موقف الرسول إليه من الرسالة
١٦	دعوى بن خليفة الطائي	قنبر ملك الروم (هرقل)	إثيوبيا	خالف على منطقه ولم يسلم
١٥	عبد الله بن حذافة السهمي	طوس بن ملك فارس	الحدائق بالعراق	مولى خلفاء الرسول (فرق الله منعه)
١٤	عمرو بن أمية الضمري	ملك الحضنة (النجاشي)	الحضنة	أسلم بوعنه على عينه
١٣	خالد بن الوليد	خالد بن عمرو (القنقري)	الاستقرار بمصر	لم يسلم وانطقت أعظم وفادته
١٢	الغلام بن العنبري	ملك البحرين (المنذر بن سنان)	بحر البحرين	أسلم وأسلم قومه
١١	سليمان بن عمرو العامري	أمير اليمامة (حوالة الطائي)	اليمامة بحد	المشرك، أسلم بعد الأمر من بعده
١٠	شجاع بن وهب الأسدي	أمير القبايلة (الحارث الغساني)	حوران	هدم بقوى المدينة
٩	الهاجر بن أبي العنبري	خالد بن عمرو (الحارث الحميري)	صعدة باليمن	أسلم
٨	عمرو بن العاص السهمي	ملك عمان (أبا الجاهلي)	عمان	أسلم



رسالة من رسائل رسول الله ﷺ عثر عليها في مطلع القرن 19م قرب أخميم في صعيد مصر



رسالة الرسول ﷺ إلى هرقل ملك الروم



رسالة من رسائل رسول الله ﷺ عثر عليها في دمشق



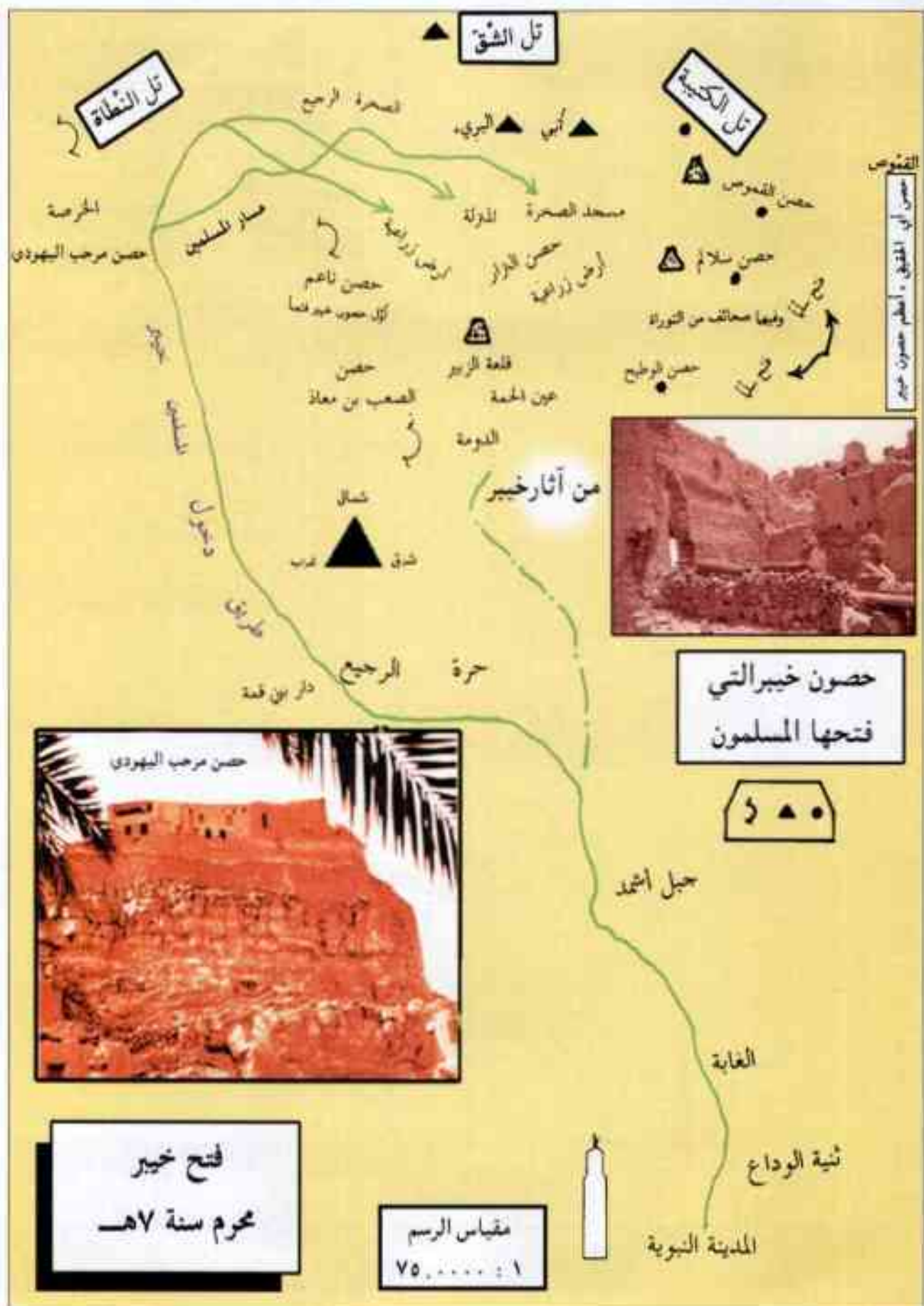
رسالة الرسول ﷺ إلى
كسرى ملك الفرس



غزوة الغابة في المحرم من السنة السابعة من الهجرة المباركة



غزوة ذات الرقاع في ربيع الثاني من السنة السابعة من الهجرة المباركة



فتوح خيبر



قال تعالى (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا) الفتح

خرج الرسول عليه السلام مع أصحابه إلى مكة قاصدا العمرة . فلما تلقى مع قريش في صلح الحديبية ، حيث اشترطوا ألا يدخل مكة السلاح إلا السيف في القرب ، وألا يخرج من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه ، وألا يمنع من أصحابه أحدا إن أراد أن يتبعهم بها ، فوافقهم أن يتبعهم في مكة ثلاثة أيام ثم يخرج عنها . فطاف المسلمون بالبيت وأسرهم الرسول أن يظهروا القود والحديد في مواطنهم ، لأن قريشا شاهدت أنهم ضعفاء قد وهنتهم حتى يثرب ، فأرسلوا وساروا بالمسوق في الأثواط الثلاثة الأولى ، وطغلت قريش قد كرمحت مكة إلى جبل فعيقمان لتظفر إلى المسلمين وهم يطوفون بعد أن تحلق للمسلمين ما أرادوا .

المسافة بين مكة والمدينة النبوية على الطريق السريع الحالي حوالي ٤٠٠ كم وبج الماضي قرابة الأسبوعين إلى الثلاثة أسابيع .

عمرة القضاء في ذي القعدة من السنة السابعة من الهجرة المباركة



غزوات السنة الثامنة من الهجرة المباركة

من سرايا السنة الثامنة من الهجرة المباركة

ملاحظة: هناك بعض السرايا من هذا العام مستغفرة في سرايا أعظم الأسماء

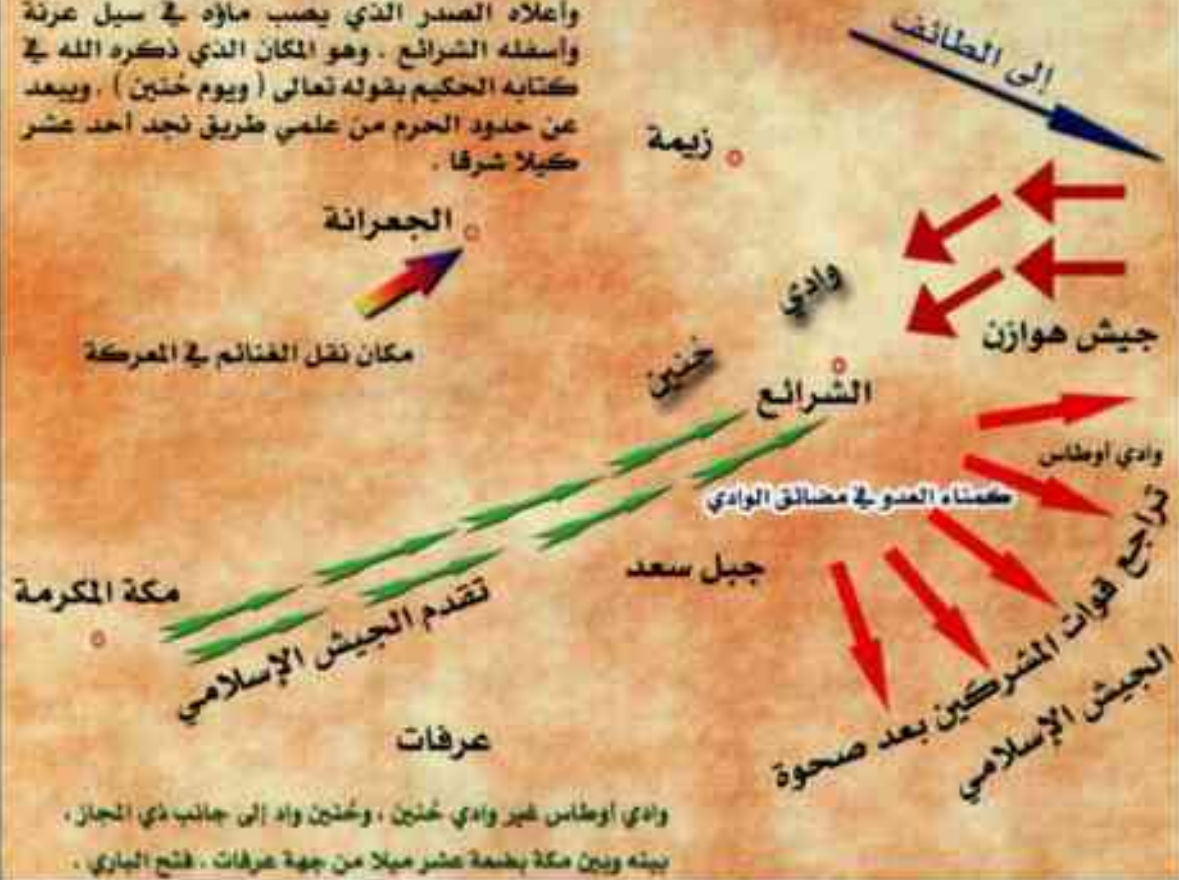


فتح مكة

غزوة حُنين في شوال من السنة الثامنة للهجرة المباركة



حُنين ، واد من أودية مكة ، يقع شرقها بقراية ثلاثين كيلا ، ويسمى اليوم بوادي الشرايع ، وأعلام الصدر الذي يصب مائه في سيل عرنة وأسفله الشرايع . وهو المكان الذي ذكره الله في كتابه الحكيم بقوله تعالى (ويوم حُنين) . ويبعد عن حدود الحرم من علمي طريق نجد أحد عشر كيلا شرقا .



وادي أوطاس غير وادي حُنين ، وحُنين واد إلى جانب ذي الحجاز ، بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات ، فتح الهاري .

قال تعالى في سورة التوبة ﴿١٠١﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٣﴾



خريطة تبين موقع مكة المكرمة بالنسبة لكل من الطائف وجدة وتحديد موقع حُنين.



نظرة - أ. أطرح العمري في كتابه السيرة النبوية الصحيحة ، أن المسلمين سكنوا في قديمهم نحو الطائف الطريق القديم الذي يدخل من ناحية الجنوب . فمروا على نخلة البعانية ثم قرن المنازل على بعد ثمانين ميلاً عن مكة المكرمة وثلاثة وخمسين ميلاً عن الطائف ، ثم اللبح من وديان الطائف تكن الطائف يستحيل اقتحامها من ناحية الشمال حيث التضاريس الجبلية المعتدة التي تعيقها تحسباً طبيعياً ، ثم إن الرسول عليه السلام أراد أن يحول بين تقيف وبين أمدها من هوازن شرق وجنوب الطائف .

وقد استخدم المسلمون في حصارهم إله من الخشب التخين لأمعقت بالجلود مرسطة على فجلات مستديرة اجتمعوا بها من السهام . وقد اشتهرت جرش التي لا تزال أمثالها قائمة في أعلى وادي بيشة بصناعة الدبابات والحديد والفضة ، ولقيد رواية أن خالد بن سعيد بن العاص جاء بمنحنيق وديانين من جرش يتصرف - أ. هـ .

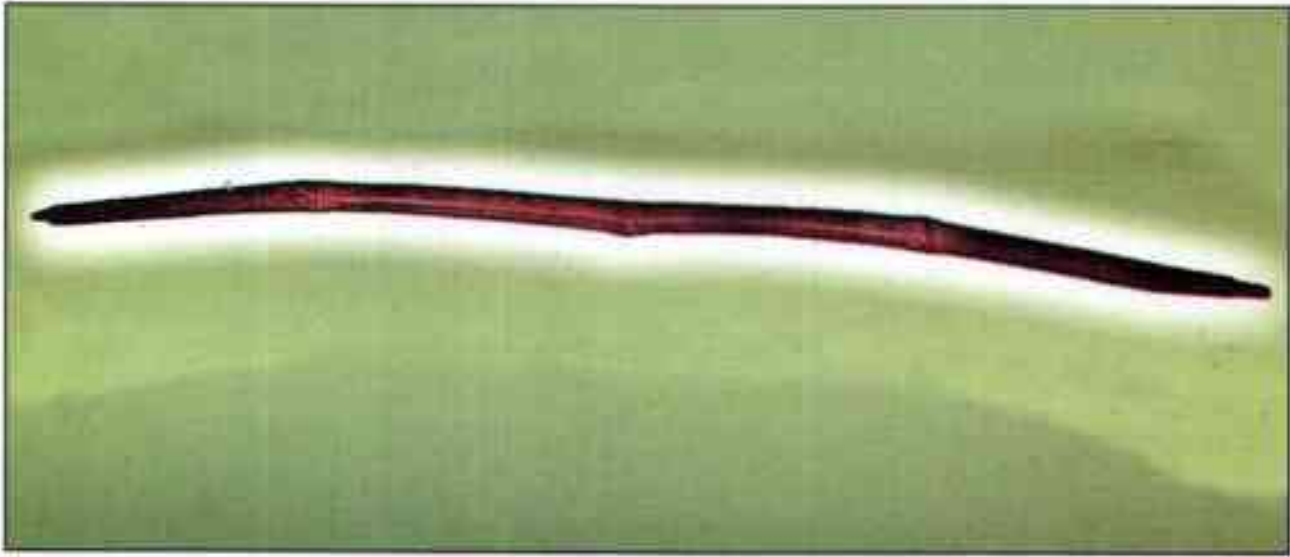




أحد جبال الطائف



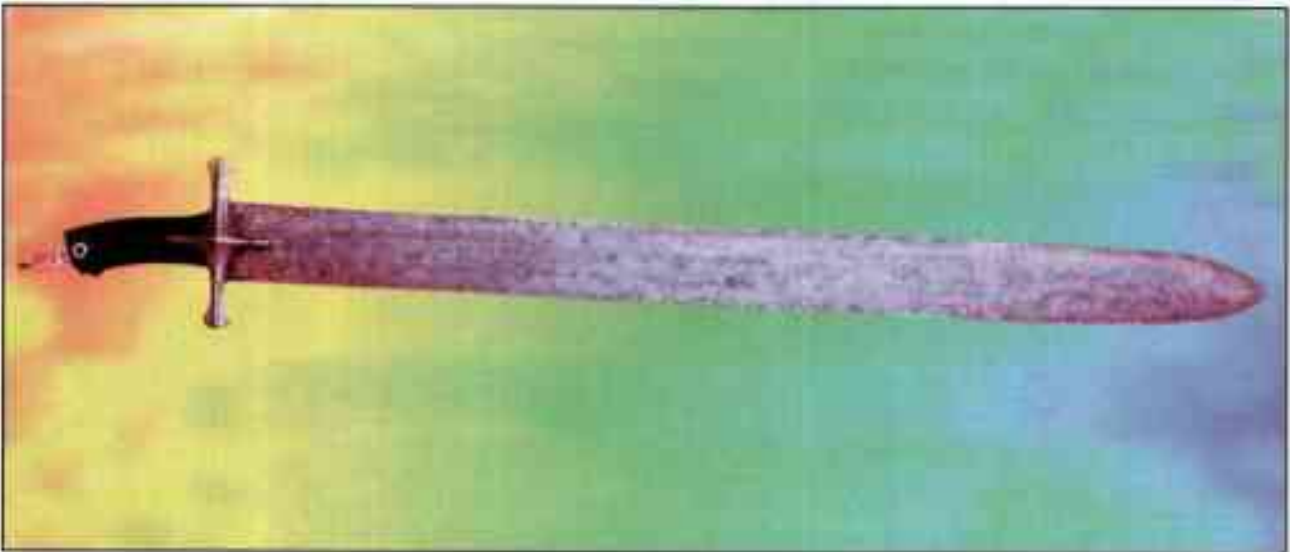
مسجد عبدالله بن عباس رضي الله عنهما بمدينة الطائف - تصوير المؤلف



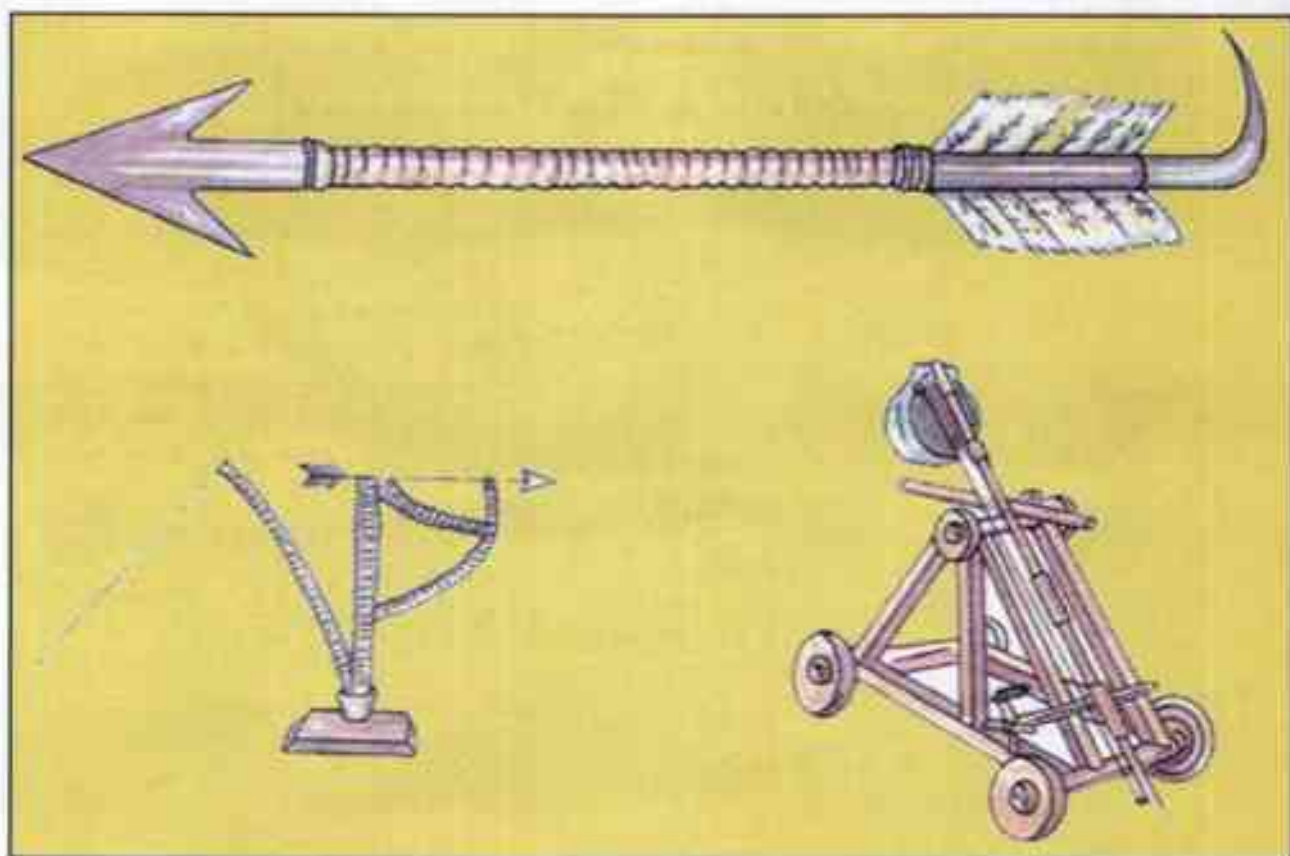
الصفراء قوس رسول الله ﷺ - المصدر الدار العربية للنشر والتوزيع



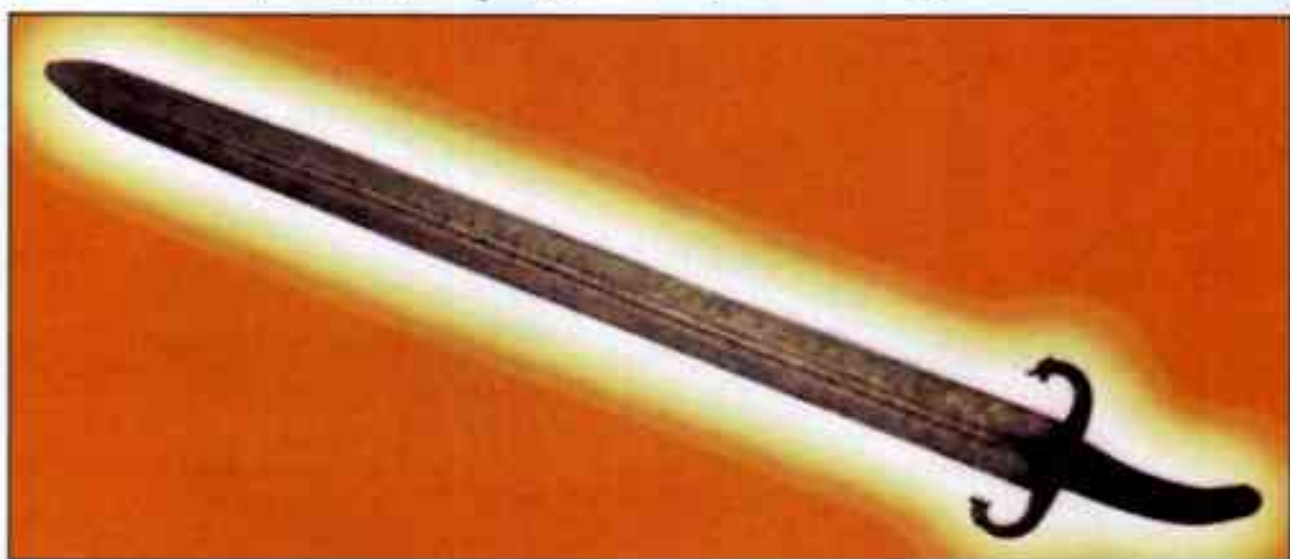
المأثور سيف رسول الله ﷺ - المصدر الدار العربية للنشر والتوزيع



البتار سيف رسول الله ﷺ - المصدر الدار العربية للنشر والتوزيع



آلات حربية استخدمها المسلمون في صدر الإسلام.



ذو الفقار سيف علي بن أبي طالب رضي الله عنه.



سيف سيف الله المسلول خالد بن الوليد رضي الله عنه.

سرايا تحطيم الأصنام في جزيرة العرب

جاء في الحديث القدسي فيما يرويه الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه : (واني خلقت عبادي حنفاء كلهم وانهم اتتهم الشياطين فاجالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم ، وامرتهم ان لا يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا) اخرجہ مسلم في صحيحه .



سرايا بن العاص لهدم سواح

سرايا بن الوليد لهدم العزى

سرايا بن الوليد لهدم اللات

سرايا بن زيد الأشهلي لهدم ستار

سرايا بن أبي طالب لهدم الشمس

سرايا بن عمرو الدوسي لهدم ذي الكفلين



غزوة تبوك في السنة التاسعة من الهجرة المباركة وهي آخر غزوات الرسول ﷺ

سرايا السنة التاسعة من الهجرة المباركة سرايا السنة العاشرة من الهجرة المباركة

غزوة تبوك رجب ٩ هـ

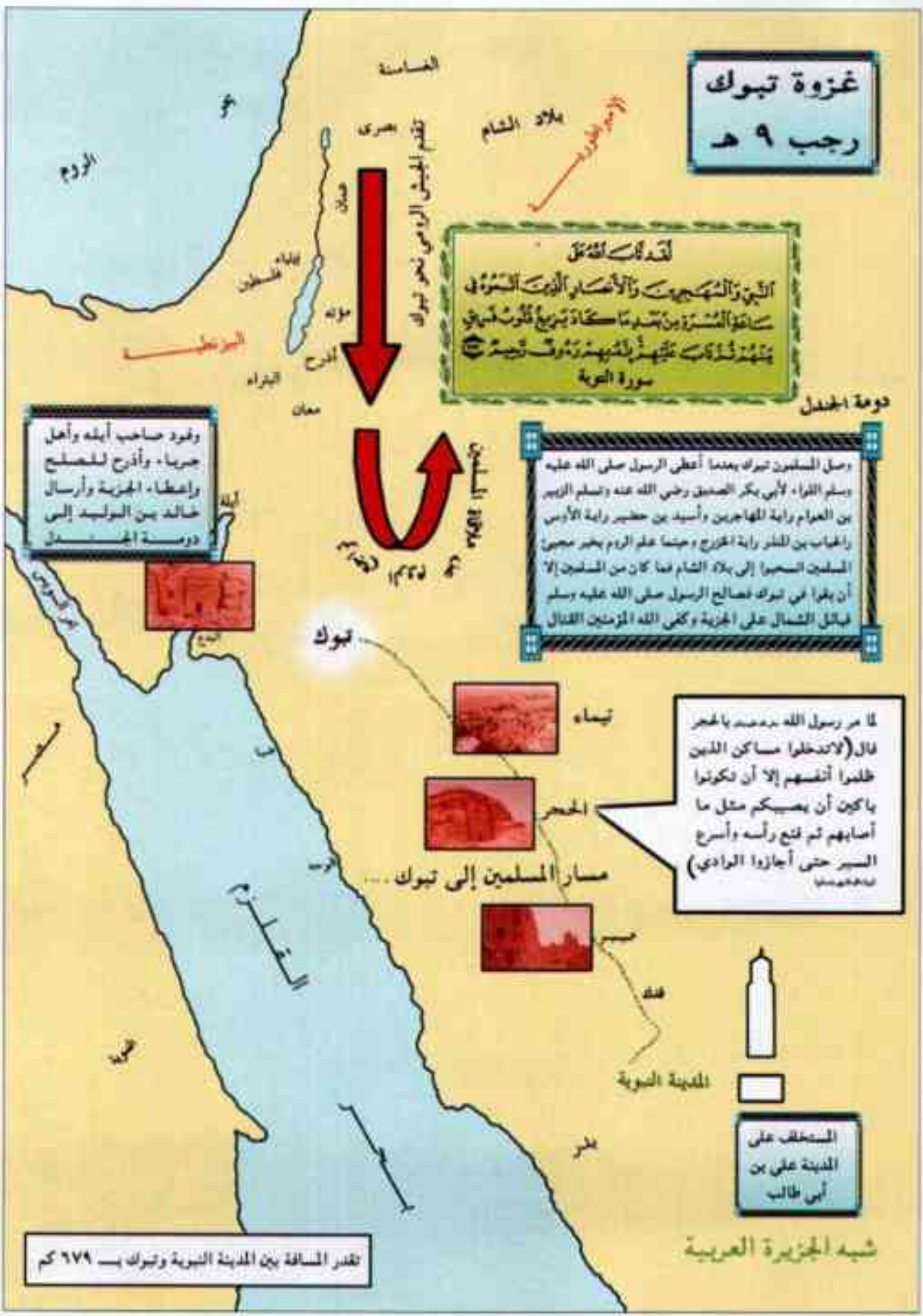
لقد نكث أهل مكة وأهل الشام والذين آمنوا بالدين النبوي ما كانوا يوعدهم من أن يفتحوا مكة ويقيموا فيها من قبلهم فبأنهم كفوا بذلك ما عهدوا من قبلهم فبأنهم كفوا بذلك ما عهدوا من قبلهم فبأنهم كفوا بذلك ما عهدوا من قبلهم

دومة الجندل

وصل المسلمون تبوك بعدما أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم الفداء لأبي بكر الصديق وحسن الله عنه وتسلم الزبير بن العوام واية المهاجرين وأسيد بن حضير واية الأوس والحباب بن المنذر واية الخزرج وحينما علم الروم بخر مجيئ المسلمين تسحبوا إلى بلاد الشام فما كان من المسلمين إلا أن بلغوا من تبوك فصالح الرسول صلى الله عليه وسلم قبائل الشمال على الجزية وكفى الله المؤمنين القتال

وقد صاحب أهله وأهل جريما وأذبح للصلح وأعطاه الجزية وأرسال خالد بن الوليد إلى دومة الجندل

لا مر رسول الله يدعوه بالحجر قال (لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم مثل ما أصابهم ثم فتح رأسه وأسرع السير حتى أجازوا الوادي



تقدر المسافة بين المدينة النبوية وتبوك بـ ٦٧٩ كم

شبه الجزيرة العربية

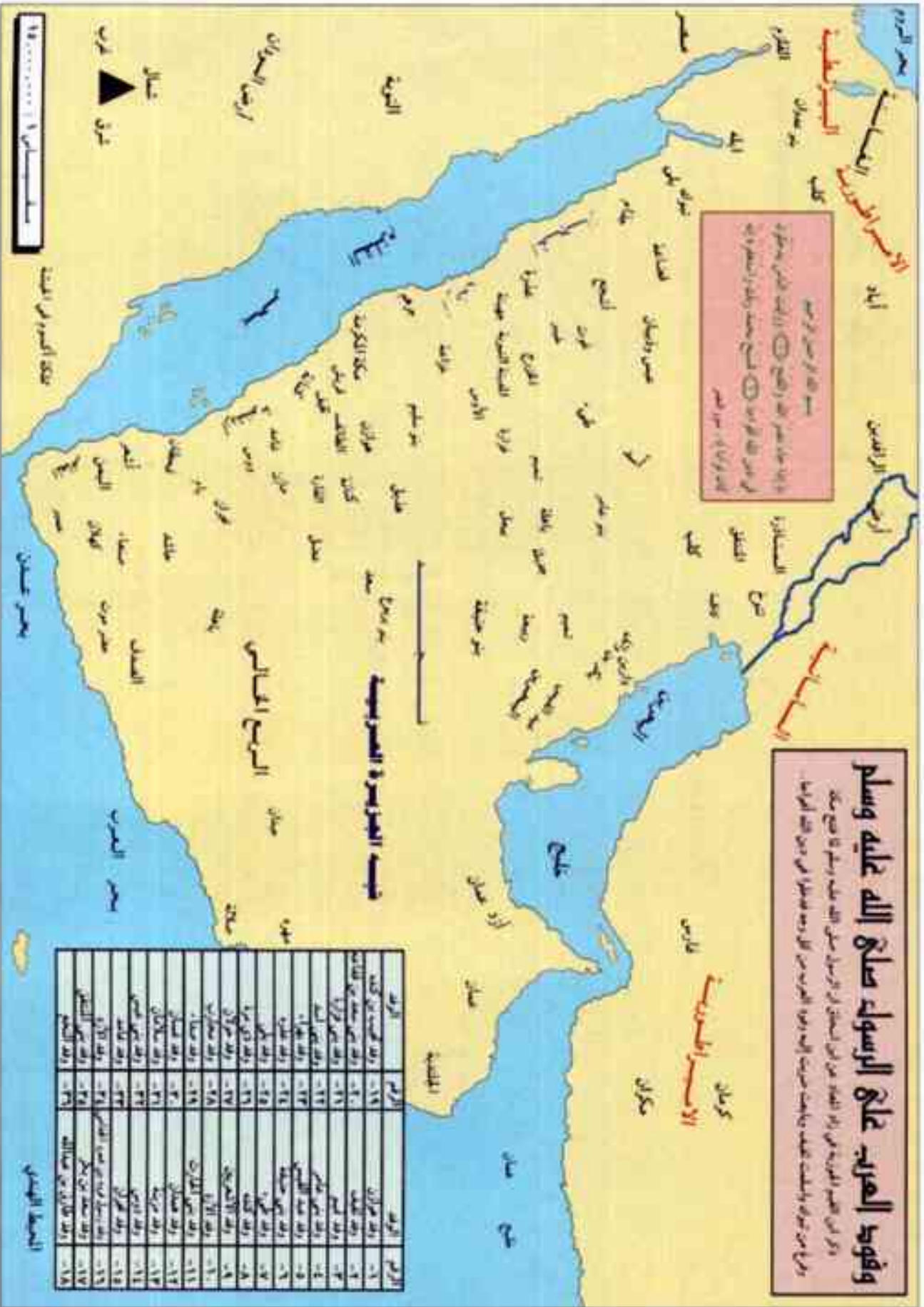
غزوة تبوك

مسجد الرسول ﷺ بتبوك

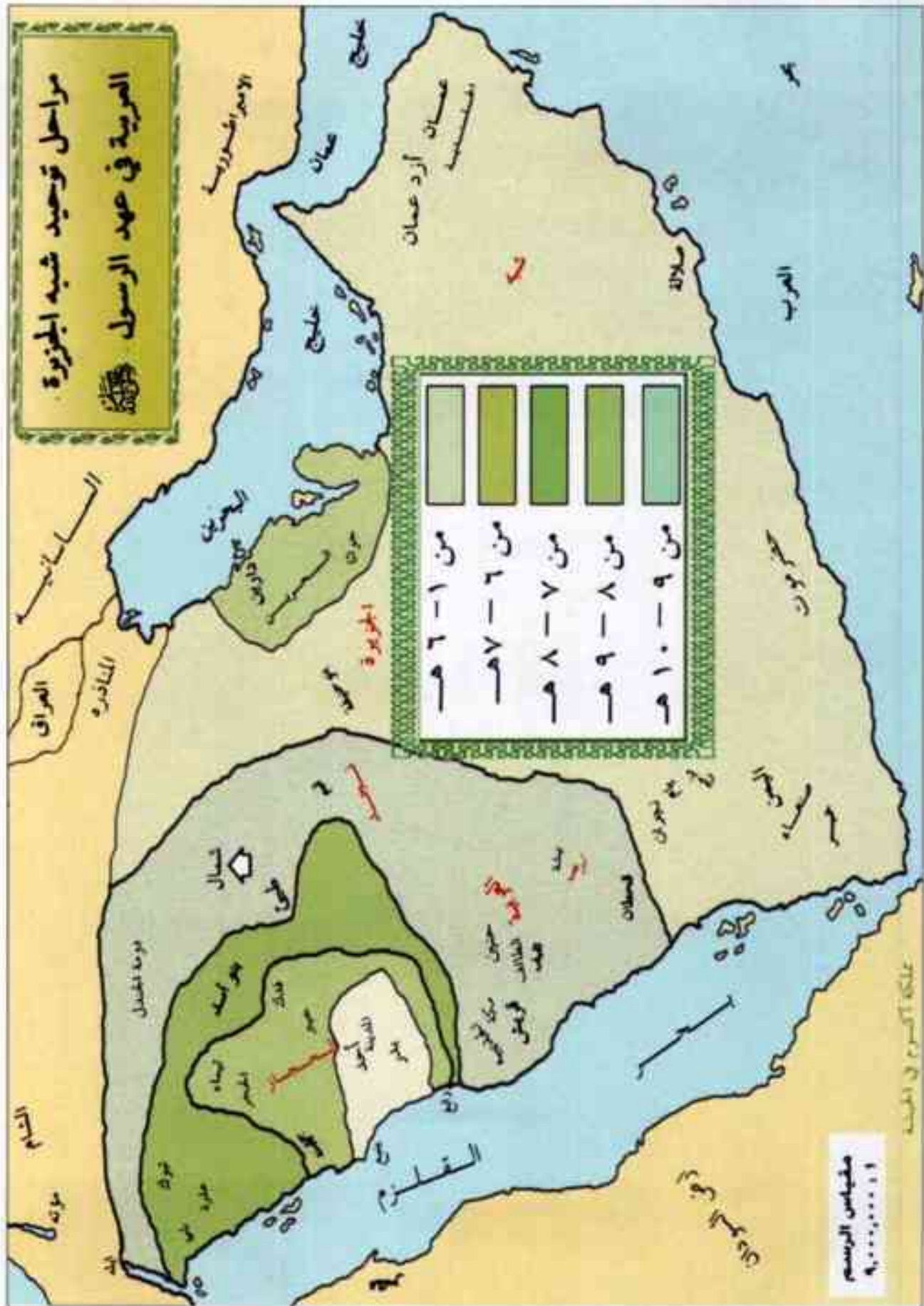


محراب المسجد

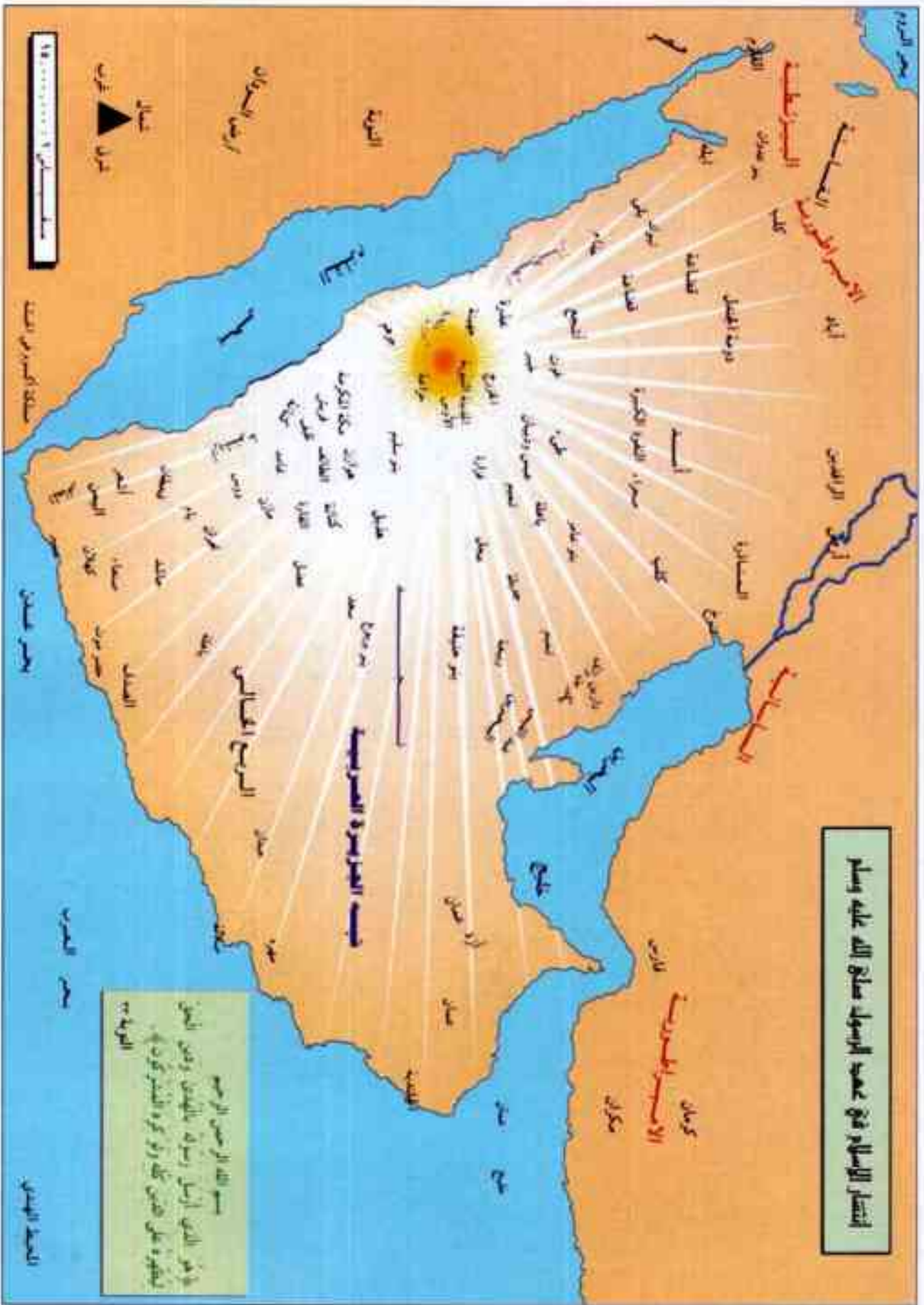




وقود العرب على الرسول ﷺ



مراحل توحيد شبه الجزيرة العربية في عهد الرسول ﷺ



انتشار الإسلام في عهد الرسول ﷺ

حجة الوداع

روى عن السيدة عائشة رضي الله عنها أنها قالت : « خرج رسول الله ﷺ إلى الحج خمس ليال يقين من ذي القعدة .. »

وعندما هم رسول الله ﷺ بالمسير كان نحو تسعين ألفاً أو أكثر من صحابته قد تجهزوا لأداء نسك الحج معه .. وهم عدا من حج معه من أهل مكة ومن الوافدين من مختلف المناطق والقبائل ، وهو يقودهم لأول مرة .. ولآخر مرة ..

وقد صحب معه كل نسائه ، وكان خروجه بجموع الحجيج من المدينة ، فيما بين الظهر والعصر من يوم السبت .. وقد وصل بهم إلى مكة في صباح يوم الأحد الرابع من ذي الحجة وتسمى هذه الحجة ، حجة الكمال والتمام ، كما أخبرت الآية الكريمة باكتمال شرائع الإسلام وتعاليمه ، كما تسمى أيضاً : حجة الإسلام وحجة البلاغ ..

أما (الوداع) .. فلما كان يتحدث به رسول الله ﷺ في خطبته للمسلمين بعرفة .. ينسبهم بآخِر وصاياهم وإرشاداته ليكونوا بحق الأمة الرائدة ذات المنهج الواضح والسيرة الحسنة ، ما دامت على سنته وتوجيهات الخلق المهيم على كل شيء .. وقد أراد لهذه الأمة الخير كل الخير إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ..

وكان رسول الله ﷺ ، قد استخلف على المدينة أبا دجانة السعدي .. وقبل خروجه من المدينة اغتسل للإحرام غير غسله الأول ، وأحرم بالحج ، ثم قرنه بالعمرة ، وهو في منطقة سرف ، وأمر صحابته أن يحلوا بعمرة .. وساق هديه معه ، وفعل مثله الكثيرون من أشرف الناس .. ولحق علي بن أبي طالب بركب الحج في مكة بعد عودته من اليمن ، وكان رسول الله ﷺ في المناسك يعلم الناس واجبات الحج وسنته .. حتى انتهى إلى موقف عرفات ، فصلى بهم الظهر والعصر قصراً وجمعاً .. ثم خطب فيهم خطبته الجامعة التي قال فيها صلوات الله وسلامه عليه :

« أيها الناس ، اسمعوا قولي ، فإنني لا أدري لعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً ، أيها الناس ، إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، وإنكم ستلقون ربكم فيسألکم عن أعمالکم ، وقد بلغت الرسالة فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها ، وإن كل ربا موضوع ، ولكن لكم رؤوس أموالكم ، لا تظلمون ولا تظلمون ، قضى الله أن لا ربا ، وأن ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله ، وأن كل دم كان في الجاهلية موضوع ، وأن أول دمانكم أضع

دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب ، وكان مسترضعاً في بني لبيث ، فقتلته هذيل ، فهو أول ما أبدا به من دماء الجاهلية .

أما بعد ، أيها الناس ، فإن الشيطان قد ينس من أن يعبد بأرضكم هذه أبداً ، ولكنه أن يُطع فيما سوى ذلك فقد رضي له مما تحقرون من أعمالكم فاحذروه على دينكم .

أيها الناس ، إنما النسيء زيادة في الكفر ، يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله ، فيحلوا ما حرم الله ويحرموا ما أحل الله ، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً ، منها أربعة حرم ، ثلاثة متوالية ، (شوال ذو القعدة ذو الحجة) ورجب الذي بين جمادى وشعبان .

أما بعد أيها الناس ، فإن لكم على نساءكم حقاً ، ولهن عليكم حقاً ، لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه ، وعليهن أن لا يأتين بفاحشة مبينة ، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن في المضاجع ، وتضربوهن ضرباً غير مبرح ، فإن انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، واستوصوا بالنساء خيراً ، فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً ، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمات الله ، فاعقلوا أيها الناس قولِي ، فإنِّي قد بلغت ، وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً أمراً بيناً ، كتاب الله وسنة نبيه .

أيها الناس اسمعوا قولِي واعقلوه ، تعلمن أن كل مسلم أخ للمسلم ، وأن المسلمين إخوة ، فلا يحل لامرئٍ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه ، فلا تظلمن أنفسكم ، اللهم هل بلغت ؟ اللهم فاشهد ، فلا ترجعن بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، ليس لعربي فضل على عجمي إلا بالتقوى ، الأهل بلغت ؟ اللهم فاشهد ، فليبلغ الشاهد منكم الغائب ..

أيها الناس ، إن الله قد قسم لكل وارث نصيبه من الميراث ، فلا تجوز لوارث وصية ، ولا تجوز وصية في أكثر من الثلث ، والولد للفراش ، وللمعاهر الحجر ، من ادعى إلى غير أبيه وتولى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



كانت هذه هي حجة رسول الله ﷺ الوحيدة التي حججها وتسمى حجة الوداع ، لأنه عليه الصلاة والسلام ودع أمته فيها إذ لم يحج بعدها البتة إلى أن انتقل إلى الرفيق الأعلى عليه الصلاة والسلام .

وفاة الرسول ﷺ

بعد أن أدى الرسول ﷺ حجته الأولى والأخيرة (حجة الوداع) عاد إلى المدينة النبوية وهو هائئ البال منشوح الصدر مطمئن النفس بعد أن بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وتركها على اعجمجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، أظهر الله الإسلام على يديه في عالم ذلك العصر قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣٣].

وفي مستهل السنة الحادية عشرة للهجرة أمر الرسول ﷺ بتجهيز جيش كبير لغزو بلاد الشام فيها كبار المهاجرين والأنصار، وأسند مهمة القيادة فيه إلى أسامة بن زيد الذي كان شاباً لم يبلغ العشرين من عمره، وخرج أسامة وعسكر بالجرف خارج المدينة استعداداً للسير.

ولكن هذا الجيش لم يغادر المدينة بعد أن علم بمرض النبي ﷺ. بروى عن أبي سعيد الخدري أنه كانت على رسول الله ﷺ قطيعة وتصيب الحمى من يضع عليه يده من فوقها فسألوه عن هذا فقال لهم: «إنا معاشر الأنبياء كذلك يشدد علينا البلاء وتضاعف لنا الأجور.....» ولما اشتد برسول الله ﷺ وجعه قال: «مروا أبا بكر فليصل بالناس»

فقال ﷺ: «إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ولكن إخوة الإسلام» رواه البخاري.

وعن أنس بن مالك: أن المسلمين بينما هم في صلاة الفجر من يوم الإثنين - وأبو بكر يصلي بهم لم يفجأهم إلا رسول الله ﷺ كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم وهم في صفوف الصلاة ثم تبسم بضحك فكفى أبو بكر على عقبه ليصلي بالصف، وظن أن رسول الله ﷺ يريد أن يخرج للصلاة فقال أنس: وهم المسلمون أن يفتتوا في صلاتهم فرحاً برسول الله ﷺ فأشار إليهم بيده رسول الله ﷺ أن أتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وأرخى الستر» رواه البخاري

ثم لم يأت على رسول الله ﷺ وقت صلاة أخرى. ولما ارتفع الضحى دعا النبي ﷺ فاطمة فسارها بشيء فبكت ثم دعاها فسارها بشيء فضحكت قالت عائشة: فسالنا عن ذلك أي فيما بعد فقالت: سارني النبي ﷺ أنه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيته ثم سارني فأخبرني أنني أول أهله يتبعه فضحكت. وبشر النبي ﷺ فاطمة بأنها سيدة نساء العالمين ورأت فاطمة ما برسول الله ﷺ من الكرب الشديد الذي يتغشاها فقالت: واكرب أباه: فقال لها: ليس على أبك كرب بعد اليوم، ودعا الحسن والحسين فقبلهما وأرضى بهما خيراً، ودعا أزواجه فوعظهن وذكرهن وطفق الوجع يشتد ويزيد وقد ظهر أثر السم الذي أكله بخير حتى كان يقول: يا عائشة، ما أزال أجد ألم الطعام الذي أكلت بخير، فهذا أوان وجدت انقطاع أبهري من

ذلك السم^(١).

وبدا الاحتضار فأستدته عائشة إليها وكانت تقول: إن من نعم الله عليّ أن رسول الله ﷺ توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وأن الله جمع بين ربي وربيقة عند موته.

دخل عبدالرحمن بن أبي بكر وبهذه السواك وأنا مستددة رسول الله ﷺ فرأيتَه ينظر إليه وعرفت أنه يحب السواك فقلت: آخذة لك فأشار برأسه أي نعم فتناولته فاشتد عليه وقلت: أئنه لك؟ فأشار برأسه أن نعم فليتنه فأمره، وفي رواية أنه استن بها كأحسن ما كان مستنّاً - وبين يديه ركوة فيها الماء فجعل يدخل يديه في الماء فيمسح بها وجهه يقول: لا إله إلا الله إن للموت سكرات - الحديث (انظر صحيح البخاري ج / ٦٤٠).

وما عدا أن فرغ من السواك حتى رفع يده أو إصبعه، وشخص بصره نحو السقف، وتحرّكت شفناه فأصغت إليه عائشة، وهو يقول: مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم اغفر لي وارحمني، وأخفني بالرفيق الأعلى، اللهم الرفيق الأعلى (صحيح البخاري).

كرر الكلمة الأخيرة ثلاثاً، ومالت يده ولحق بالرفيق الأعلى، إنا لله وإليه راجعون.

وقع هذا الحادث حين اشتد الضحى من يوم الإثنين ١٢ ربيع الأول سنة ١١ هـ وقد تم له ﷺ ثلاث وستون سنة وزادت أربعة أيام^(٢).

انتشر هذا الخبر الحزين يهز أرجاء المدينة النبوية، بين مصدق وغير مصدق، حتى أقبل أبو بكر الصديق رضي الله عنه على جواده مسرعاً والناس يتكلمون فيسرع إلى الرسول ﷺ وهو مسجى في مكانه بيت عائشة فكشف عن وجهه الكريم ثم بكى قائلاً: بأبي أنت وأمي أما المونة التي كتب الله عليك فقد ذقتها ولن تصيبك بعدها موته أبداً... ثم أعاد الغطاء على وجه المصطفى ﷺ وخرج إلى القوم وعمر يكلمهم من قال إن محمداً قد مات قطعت عنقه، فأقبل عليه أبو بكر في محاولة للتحدث معه فقال له: «علي رسلك يا عمر أنصت» فأبى عمر إلا أن يتكلم، فلما رأى الناس أبا بكر أقبلوا عليه وتركوا عمر، فخطب فيهم أبو بكر رضي الله عنه قائلاً: «أبها الناس من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ الْإِن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْطَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ آل عمران ١٤٤.

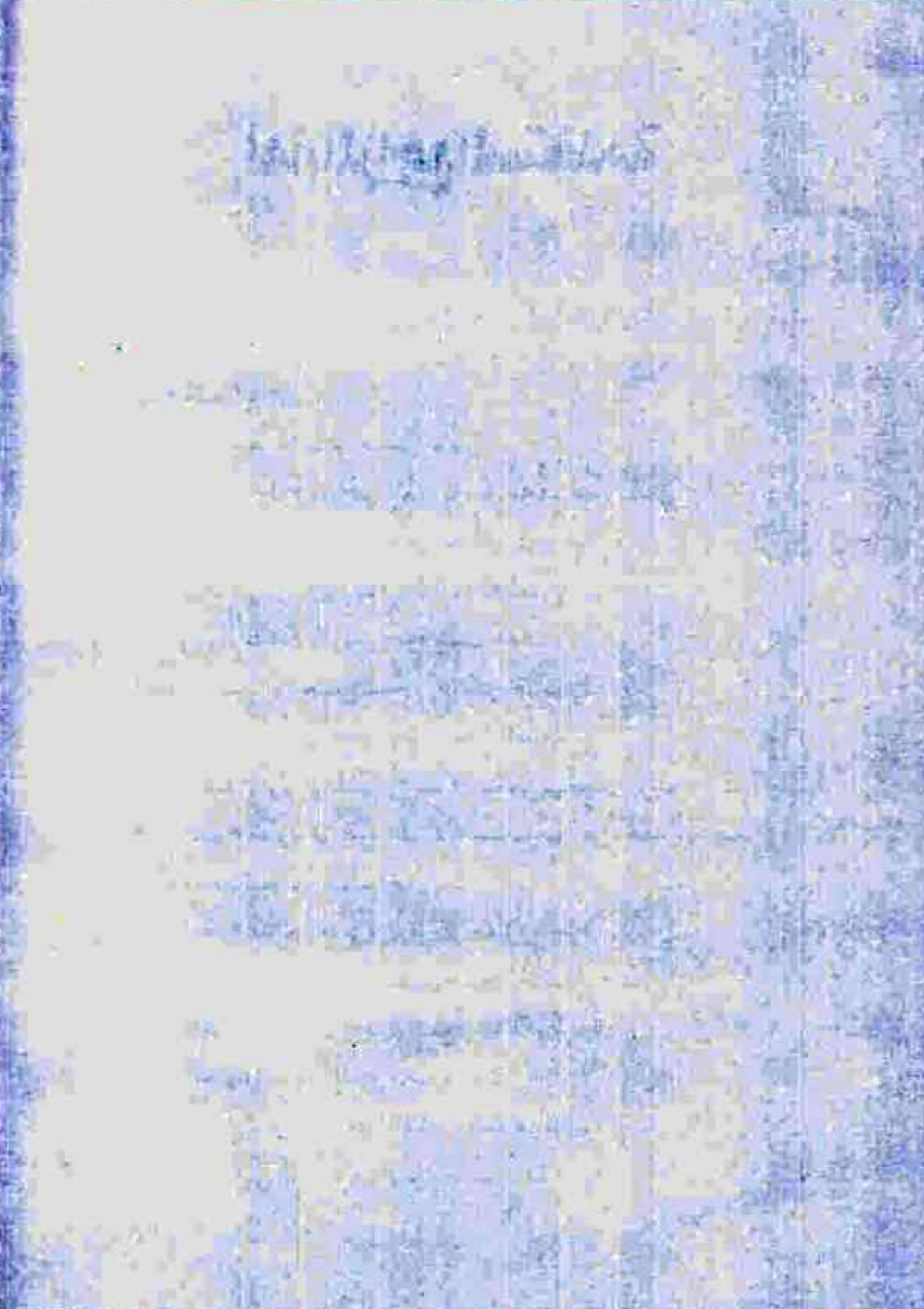
ثم تلا قوله تعالى ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَأَنْتُمْ حَيُّونٌ﴾ فقال عمر: «والله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعفرت حتى ما نقلني رجلاي وحتى أهويت على الأرض وعرفت أن رسول الله قد مات» رأى المسلمون بعد ذلك أن أبا بكر خير من يخلف رسول الله ﷺ فاختروه خليفة بعدما تم غسل النبي ﷺ وتكفينه والصلاة عليه وبعد أن صلى المسلمون عليه جماعة بعد أخرى ودفن في المكان الذي توفي فيه تحقيقاً لما سمعه أبو بكر عن رسول الله ﷺ في قوله: «أقبض النبي إلا دفن حيث يقبض» وأن مكان الدفن بيت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وذلك في منتصف ليلة الأربعاء.

١- ترحيق القوم، صلى الرحمن الشار كقوري، ص ٤٥٦.

٢- المصدر السابق.

أهم المراجع المستخدمة

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - صحيح البخاري .
- ٣ - أطلس تاريخ الإسلام، حسين مؤنس .
- ٤ - إنها فاطمة الزهراء رضي الله عنها، د. محمد عبده يماني .
- ٥ - الرحيق المختوم، صفى الرحمن المباركفوري .
- ٦ - غزوات الرسول ﷺ، سامي عبدالله المغلوث .
- ٧ - الرسول القائد، اللواء محمود شيت خطاب .
- ٨ - هذا الحبيب يا محب الشيخ، أبو بكر الجزائري .
- ١٠ - أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، سامي المغلوث .
- ١١ - المعالم الأثرية في السنة والسير، محمد بن حسن شراب .
- ١٢ - السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، محمد بن محمد أبو شهبه .
- ١٣ - معجم البلدان، ياقوت الحموي .
- ١٤ - أطلس التاريخ العربي، شوقي أبو خليل .
- ١٥ - أطلس الوطن العربي والعالم، جيور وجكتس .
- ١٦ - الغزوات الكبرى ومعارك الفتح، عبدالكريم غزال .
- ١٧ - السيرة النبوية، الشيخ محمود شاكر .
- ١٨ - زاد المعاد في هدي خير العباد، الإمام ابن القيم الجوزية .
- ١٩ - سيرة نبي الهدى، عبدالسلام هاشم حافظ .



الباب السابع

جوانب من سيرة الرسول ﷺ الخاصة





وصف النبي ﷺ في القرآن الكريم

الخلق العظيم

قال تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خَلْقٍ عَظِيمٍ ﴾ .
القلم : ١٠

العبودية

قال تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ﴾ .
الإسراء : ١٠

الرفقة والرحمة

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ .
التوبة : ١٢٥

خاتم الأنبياء

قال تعالى : ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ .
الأحزاب : ٤٠

السراج المنير

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُّبِينًا ﴾ .
الأحزاب : ٤٥-٤٦

منة على المؤمنين

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ .
آل عمران : ١٦٤

الشي أولى بالمؤمنين من أنفسهم

قال تعالى : ﴿ الشَّيْءُ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ .
الأحزاب : ٦٢

صلاة الله وملائكته عليه

قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ .
الأحزاب : ٥٦

شرح الله صدره ووزعه ورفق ذكره

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ [١] وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْجَكَ [٢] الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ [٣] وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ .
الشرح : ١٠

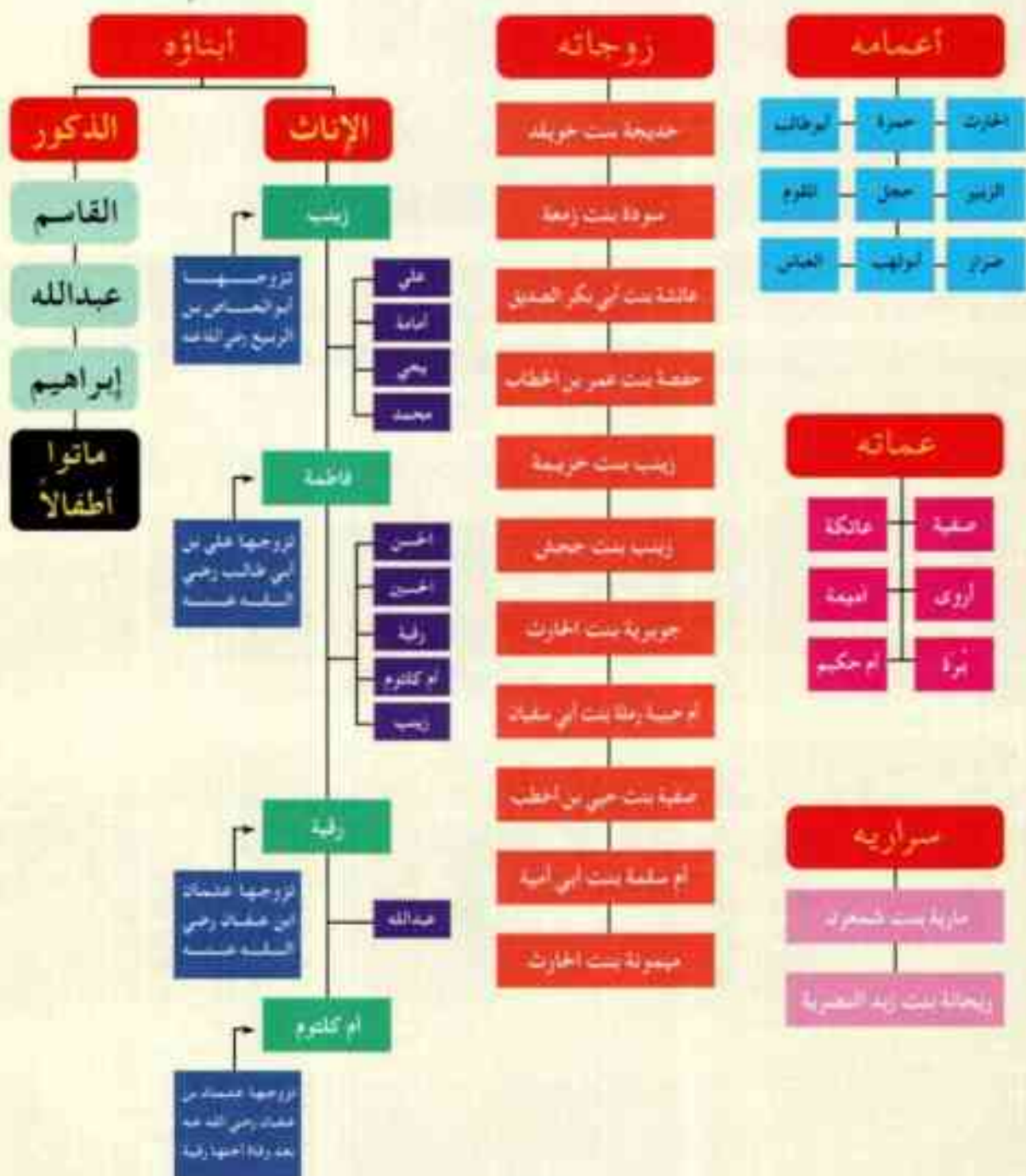
آل بيت النبي ﷺ

قال الله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» (الأحزاب: 33).
 «الذين آمنوا من آلهم وأزواجهم وأولادهم بعضهم الذين يعترفون بكتاب الله» (الأحزاب: 34).

هو

محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن خزيمعة ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وينتهي نسبه إلى سيدنا إبراهيم الخليل عليه السلام.

وأمه آمنة بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب والمطلب مع والده الرسول ﷺ في قصي بن كلاب.



صفات الرسول ﷺ الخلقية

جاء في الأحاديث الصحيحة والحسنة والآثار المشهورة عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم يزيد بعضهم على بعض فيها بتميز الرسول ﷺ بجمال الخلق وكمال الأخلاق بما لا يحيط بوصفه البشري البيان وسنذكر شيئاً من ذلك في هذا الباب .

ذكر ابن القيم في زاد المعاد أن أم معبد الخزاعية قالت في وصف الرسول ﷺ لزوجها حين مرَّ بخيمتها مهاجراً : ظاهر الرضاعة أبلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثحلة (كبر البطن أو الرأس) ولم تزر به صلعة، وسيم قسيم، في عينيه دمع، وفي أشفاره وطف، وفي صوته صحل، وفي عنقه سطح، أحور أكحل أزج أقرن، شديد سواد الشعر، إذا صمت علاه وقار وإن تكلم علاه البهاء، أجمل الناس وأبهامهم من بعيد، وأحسنه وأحلاه من قريب، حلو المنطق، فصل لا نزر ولا هذر، كان منطقته خرزات نظمن يتحدرون ربعة، لا تقحمة عين من قصر ولا تشؤه من طول غصن بين غصنين، فهو أنظر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدراً له رفقاء يحفون به، إذا قال استمعوا لقوله، وإذا أمر تبادروا إلى أمره، محفود محشود لا عابس ولا مفند أ.هـ .

وفي سيرة ابن هشام قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهو يصف الرسول ﷺ بأنه لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد، وكان ربعة من القوم، ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسيط وكان جعداً رجلاً، ولم يكن بالمظهم ولا بالملكشم، وكان في الوجه تدوير، وكان أبيض مشرباً أدعج العينين أهدب الأشفار جليل المشاش والكتد، دقيق المسربة أجرد، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صلب وإذا التفت معاً، بين كتفيه خاتم النبوة وهو خاتم النبيين، أجود الناس كفاً، وأجرأ الناس صدراً، وأصدق الناس لهجة، وأوفى الناس ذمة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشرة، من رآه بديهته هابه ومن خالظه معرفة أحبه، يقول عنه علي رضي الله عنه في ذلك : لم أر قبله ولا بعده مثله ﷺ .

ولا شك بأن هذا فيض من غيظ في وصف المصطفى عليه السلام ومن أراد الاستزادة في ذلك فليرجع إلى كتب السنة النبوية المطهرة والشمال محمدية فضلاً عن كتب السيرة النبوية .

من خصائص الرسول ﷺ

- ١ - نصره بالرعب مسيرة شهر .
- ٢ - جعلت له الأرض مسجداً وطهوراً .
- ٣ - أعطي جوامع الكلم .
- ٤ - سيد بني آدم ، وخاتم النبيين وبعثه الله للناس كافة .
- ٥ - العصمة من الناس ومن الذنوب .
- ٦ - تحريم الزكاة والصدقة عليه وعلى أهله ولا يورث قال عليه السلام : «نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة» . فلم ترث فاطمة نصفها ولا أزواجه ثمنهن ولا العباس العاصب ما أبقت القرانض .
- ٧ - الكوثر نهر وعده الله لرسوله في الجنة .
- ٨ - بين كتفيه خاتم النبوة .
- ٩ - أحلت له الغنائم ، قال تعالى ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [الأنفال: ١] ، ﴿ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ ﴾ [الأنفال: ٦٩] .
- ١٠ - وصال الصيام ، قال عليه السلام : «إني لست كأحدكم إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني» .
- ١١ - تنام عيناه ولا ينام قلبه ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : «يارسول الله ، أتنام قبل أن توتر ، قال : «ياعائشة إن عيني تنام ولا ينام قلبي» .
- ١٢ - حرمة نكاح نسائه بعده قال تعالى : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [الأحزاب: ٦] .
- ١٣ - هبة النكاح فأبما امرأة وهبت نفسها للنبي ﷺ له أن يتزوجها بدون مهر يقدمه لها قال تعالى : ﴿ وَأَمْرًاؤُا مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَكْحِبَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأحزاب: ٥٠] .
- ١٤ - قيام الليل على سبيل الوجوب ، قال تعالى : ﴿ قُمِ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [المزمل: ٢] .
- ١٥ - إباحة الله تعالى له نكاح أكثر من أربع زوجات وعدم إباحة ذلك لغيره : ﴿ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ ﴾ [الأحزاب: ٤٠] .

من معجزات الرسول ﷺ

م	اسم المعجزة	المناسبة	الدليل
١	القرآن الكريم	جاء مناسباً وملائماً لكل عصر وهدايا الناس إلى عبادة الله وحده ، وتكفل الله بحفظه من الزيادة والنقصان .	قال تعالى : ﴿إِن هَذَا الْقُرْآنُ يَهْدِي لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ آلِهَتِهِمْ تَالِئِينَ أُولَئِكَ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ أَنْزَلَهَا وَأُولَئِكَ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ بِلُحُونٍ لَدِيمَةٍ وَالَّذِينَ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ أَنْزَلَهَا مِنْ دُونِ الْكِتَابِ وَالْبَعْضُ مِنَ الْبَعْضِ حَتَّىٰ يَتْلُو آيَاتَهُ يَسْمَعُونَ آيَاتَهُ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ يَسْمَعُونَ أَيْضًا وَمَنْ يَلْمِزْهُمْ فَمَا لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ أَلْسِنَتِهِمُ الْقَوْلُ يَعْلَمُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَعْلَمُونَ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَمْ يُذَكِّرْ بِلِقَائِهِمْ قَدْحًا أَلَيْسَ اللَّهُ بِذَكِيرٍ﴾
٢	إخباره عن الأنبياء وما سيحدث في عهده وما بعده	كان الرسول ﷺ يخسر قومه عن أشياء حدثت في الماضي القريب والبعيد وبأشياء ستحدث في المستقبل البعيد والقريب .	قال تعالى : ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ لِقَاءَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ حَتَّىٰ إِذَا أَنْزَلْنَا الْحَبَابَ قَالُوا هَذَا سَائِغٌ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَفْتُمْ فِيهَا صَوْتًا عَجُوبًا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ قَائِمِينَ﴾
٣	سلام الحجر والشجر	قبل البعثة وأرهاباً للنبوة كان الرسول ﷺ يحسر بعض الأماكن فيسلم عليه الحجر والشجر .	كان عليه الصلاة والسلام : « ما يمر بحجر ولا شجر إلا قال له السلام عليك يا رسول الله فينبعث حوله وعن يمينه وشماله وخلفه لا يرى إلا الشجر والحجر »
٤	انشقاق القمر	طالت قريش النبي ﷺ تعجراً لئلا يظن صدق نبوته فسأل الله انشقاق القمر فانشق القمرين على جبل أبي قيس ليلتها فوق الجبل ولقها وراءه فشاهدته قريش ولم يؤمن بذلك .	قال تعالى : ﴿الْقَمَرُ انشَاقًا وَاللَّيْلُ انشَاقًا﴾
٥	الإسراء والمعراج	أسرى بالنبي ﷺ من المسجد الحرام بمكة المكرمة إلى المسجد الأقصى بالقدس من أرض فلسطين ثم عرجه إلى السموات السبع ثم رجوعه إلى بيت المقدس وعوقفه في نفس الليلة إلى مكة المكرمة بالجسد والروح معا .	قال تعالى : ﴿إِنَّا سَمِعْنَا النَّبِيَّ مَدْحًا مِنَ الْمَلَأَةِ السَّمِيعَةِ إِنَّا سَمِعْنَا النَّبِيَّ مَدْحًا مِنَ الْمَلَأَةِ السَّمِيعَةِ﴾
٦	حفنة التراب على وجوه المشركين يوم الهجرة إلى المدينة	شربت قريش مؤامرة لقتل الرسول ﷺ وأعدت أحد عشر رئيساً ، لذلك ، تم طرح الرسول وأخترق صفوفهم وأخذ حفنة من الطحلاء فجعل يذره على رؤوسهم - وهو ينلوا الآية المذكورة في الدليل - وقد أخذ الله أبعازهم .	قال تعالى : ﴿وَحَفْنَةً مِنْ بَنِينَ يُهْمُونَ بِكُمْ وَأَنْ يَسْمَعُوا هَمُّكُمْ﴾
٧	مشاركة الملائكة في بعض غزوات الرسول ﷺ	إمداد الله بالملائكة للمسلمين في بعض الغزوات مثل بدر وأحد والأحزاب وحينئذ لبثت المسلمين في المعارك ويربط على قلوبهم .	قال تعالى : ﴿إِنَّا نُرْسِلُ الْمَلَائِكَةَ خَلْفَهُمْ أَمْطَةً وَأَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ حِجَابًا وَمَنْ يَلْمِزْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَلْمِزُ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَمْ يُذَكِّرْ﴾
٨	ارتجاف أحد	حينما صعّد النبي ﷺ على أحد مع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم رجف بهم واهتز اهتزازاً لذلك .	قال عليه الصلاة والسلام : « كنت أخذ فؤاد عليك نبي وصديق وشهيدان »
٩	الريح الشديدة	يوم الخندق حينما تحزرت الأحزاب ضد المسلمين في المدينة أرسل الله عليهم ريح الصبا .	قال تعالى : ﴿إِنَّا نُرْسِلُ الْغَاسِقَاتِ فَيَكْسِفْنَ الْأَمْشَاقَ تَدْفَعُ سَائِغَهَا وَجَبَّحْتَ بِهَا الْكُرُوفَ وَالْعُصْفَارَ وَمَنْ يَلْمِزْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَلْمِزُ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَمْ يُذَكِّرْ﴾
١٠	نزلة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها من حادثة الإفك	رمى أهل الإفك والبهمتان من منافقي المدينة كذباً وافتراء على أم المؤمنين ، وكان الرسول ﷺ والغا من شرف زوجته فأبده الله على ذلك وبراء أم المؤمنين من هذه القربة المفروضة .	قال تعالى : ﴿إِنَّا نُرْسِلُ الْغَاسِقَاتِ فَيَكْسِفْنَ الْأَمْشَاقَ تَدْفَعُ سَائِغَهَا وَجَبَّحْتَ بِهَا الْكُرُوفَ وَالْعُصْفَارَ وَمَنْ يَلْمِزْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَلْمِزُ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَمْ يُذَكِّرْ﴾

أمراء النبي ﷺ

أبو بكر الصديق	علي بن أبي طالب	عبدالرحمن بن عوف
أبو عبيدة بن الجراح	زيد بن الخطاب	أسامة بن زيد
جرير بن عبدالله	جعفر بن أبي طالب	خالد بن الوليد
مالك بن نويرة	عدي بن حاتم	معاذ بن جبل
عمر بن عبدالله	عبدالله بن رواحة	محمد بن مسلمة
عبدالله بن عتيك	العلاء بن الحضرمي	عمرو بن أمية الضمري
المنذر بن عمرو	علقمة بن محرز	قطبة بن عامر
عروة بن مسعود	الظفيل بن عمرو	عبيدة بن حصن
كعب بن عمرو	قيس بن عاصم	أبوقحافة بن رعي
الزبير بن بدر	عمرو بن العاص	شجاع بن أبي وهب
بشير بن سعد	زياد بن ليث	غالب بن عبدالله
كروز بن جابر	عكاشة بن محصن	الضحاك بن سفيان

كتاب النبي ﷺ

عثمان بن عفان	عمر بن الخطاب	أبو بكر الصديق
أبي بن كعب (أول من كتب له بالكتابة)	أبان بن سعيد	علي بن أبي طالب
	أرقم بن أبي الأرقم	
أبورافع القطبي	حنظلة بن الربيع	ثابت بن قيس
	خالد بن سعيد	
زيد بن ثابت	الزبير بن العوام	خالد بن الوليد
	عبدالله بن سعد بن أبي السرح	
عبدالله بن مسعود	عامر بن فهيرة	عبدالله بن أرقم
	شرحبيل بن حسنة	
معاوية بن أبي سفيان	العلاء بن الحضرمي	العلاء بن عقية
المغيرة بن شعبه	عبدالله بن زيد	محمد بن مسلمة الخزاعي

أصحاب شرطه ومقيموا الحد له

علي بن أبي طالب

الزبير بن العوام

المقداد

المغيرة بن شعبة

قيس بن سعيد

عاصم بن ثابت

محمد بن سلمة

أصحاب أسرار النبي ﷺ

أنس بن مالك

حذيفة بن اليمان

فاطمة رضي الله عنها

رعاه عليه الصلاة والسلام

أبو سلمة ، وقيل أبو سلام

يسار ، الذي قتله العرنيون

خازن داره والقائم على نفقته

بلال بن رباح ، وقال له : (أفلق بلال ولا تخشى من ذي العرش إقلالا)

علي بن أبي طالب

حمال رايته عليه الصلاة والسلام

أبو بكر الصديق ، أسيد بن حضير ، علي بن أبي طالب ، الزبير بن العوام ، سعد بن عبادة ، زيد بن الحارثة ، جعفر بن أبي طالب ، حمزة بن عبدالمطلب ، سعد بن أبي وقاص ، خالد بن الوليد ، عبدالله بن رواح ، مصعب بن عمير ، المقداد بن عمرو .

عمال النبي ﷺ

العلاء بن الحضرمي

أبو عبيدة بن الجراح

علي بن أبي طالب

المهاجر بن أبي أمية

أبو هريرة

بلال الحبشي

مالك بن نويرة

عدي بن حاتم

زياد بن لبيد

قيس بن عاصم

الزبير بن بدر

وزراء النبي ﷺ

من أهل السماء : جبريل عليه السلام ، والثاني ميكائيل عليه والسلام

ومن أهل الأرض : أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، والثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قضاة النبي ﷺ

معاد بن جبل

علي بن أبي طالب

بلال بن رباح

أبو عبيدة بن الجراح

أمناء وخزان النبي ﷺ

معيقيب

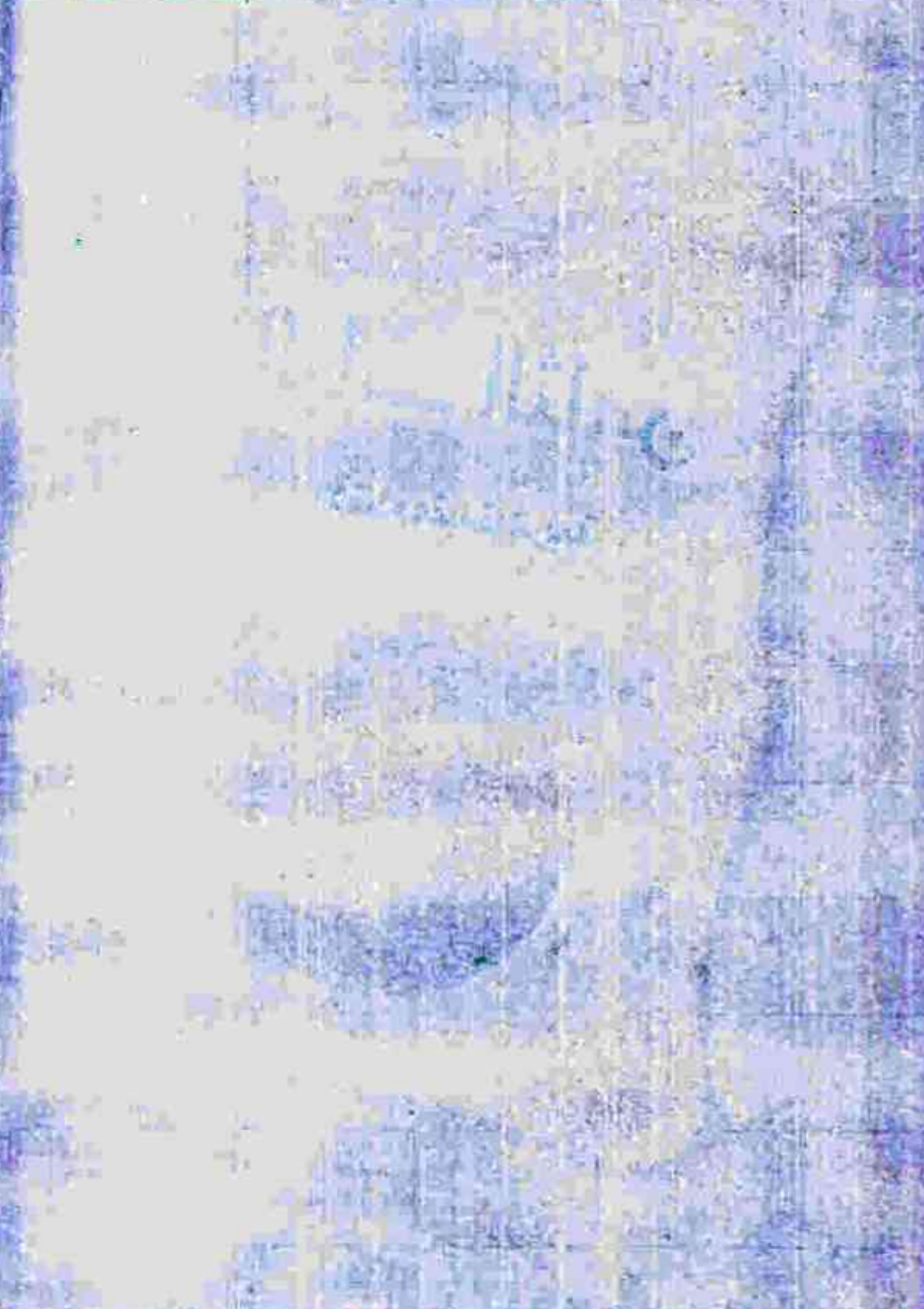
أهم المراجع المستخدمة

- ١ - القرآن الكريم
- ٢ - زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزية .
- ٣ - كتاب الشجرة النبوية، لابن المبرد .
- ٤ - الرحيق المختوم، لصفى الرحمن المباركفوري .
- ٥ - سيرة ابن هشام .
- ٦ - هذا الحبيب ﷺ يامحب، للشيخ أبي بكر الجزائري .

الباب الثامن

الإسلام عقيدة وشريعة





الإسلام

الإسلام .. دين الله في الأرض وفي السماء: ﴿ تَسْبِحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾ الإسراء / ٤٤ .

فهو دين نادى به جميع الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم من لدن آدم إلى محمد ﷺ قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُون ﴾ الأنبياء: ٩٢ .

فالإسلام دين وعقيدة ونظام حياة شامل، صالح لكل زمان ومكان مهما تبدلت الأحوال وتغيرت الأوضاع . والإسلام في تعريفه .. هو الاستسلام لله تعالى بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله .

وقد شرف الله سبحانه وتعالى - نبيه محمداً ﷺ بأن جعله خاتم الأنبياء والمرسلين ، وجعل دعوته الرسالة الخاتمة ، بعد أن شاب الشرك بالله والكفر به الدعوات السابقة ، حينما كُذِبَ الرسل في أقوامهم ، فكانت رسالته خاتمة للرسالات وناسخة للشرائع السابقة ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ التوبة / ٣٣ ، وللإسلام تعاليم عظيمة وصور مشرقة جاءت في نصوص القرآن الكريم : ﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ . ونصوص السنة النبوية المطهرة (وهي ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة) . وجاء في الحديث عن النبي ﷺ قوله : « بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامُ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ وَحَجُّ الْبَيْتِ وَصَوْمُ رَمَضَانَ » ، متفق عليه .

فالداخل في الإسلام لا بد أن يتعرف على (الشهادتين) وينطق بهما ، فشهادة لا إله إلا الله تعني أنه لا معبود بحق إلا الله ، فتنفي الإلهية عن غير الله وتثبتها لله وحده لا شريك له قال تعالى : ﴿ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ محمد (١٩) .

فالمسلم إذن لا بد أن يكون موحداً لله في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته ، مبتعداً عن ما يناقض هذا التوحيد من شرك أكبر كصرف شيء من أنواع العبادة لغير الله ، أو شرك أصغر المنافي لكمال التوحيد الواجب كيسير الرباء . وأن يبتعد عن الكفر بقسميه أيضاً ، كالكفر الأكبر المخرج عن الملة كإنكار الكتب أو الرسل أو النفاق أو الكفر الأصغر : والذي ينافي كمال الإيمان .

بينما يشتمل معنى محمد رسول الله ، أي أنه مرسل من عند الله عز وجل فتصدقته فيما أخبر ونظيعة فيما أمر ونترك ما نهى عنه وزجر ، ونعبد الله بما شرع قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ ﴾

فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴿ آل عمران / ٣١

لو كان حبك صادقاً لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع

والإسلام والإيمان لفظان قد يوضع كل منهما مكان الآخر ، بيد أن الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي ، ففي زيادته قال تعالى: ﴿ وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾ المدثر / ٣١ . وأما عن نقصانه فقال عليه الصلاة والسلام : « إن الإيمان ليخلق في جوف أحدكم كما يخلق الثوب ، فاسألوا الله أن يحدد الإيمان في قلوبكم ، صححه الحاكم . وجاء في حديث مسلم عن النبي ﷺ عن الإيمان : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره ، فالإيمان بالله عز وجل معناه هو الاعتقاد الجازم بأنه رب كل شيء وخالقه ومليكه وأنه وحده يستحق العبادة من صلاة وصوم ودعاء ورجاء وخوف وذل وخضوع ليضمن توحيده في ثلاثة : في ربوبيته قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الفاتحة / ١ ، وألوهيته قال تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدَ إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ الإسراء / ٢٣ ، وأسمائه وصفاته كقوله تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ الشورى / ١١

والإيمان بالملائكة هو الاعتقاد الجازم بأن لله ملائكة موجودون مخلوقون من نور، وأنهم لا يعصون الله ما أمرهم وأنهم قائمون بوظائفهم التي أمرهم الله بالقيام بها .
والإيمان بالأنبياء والمرسلين أي الإيمان بمن سَمَى الله تعالى في كتابه من رسله وأنبيائه وأن هناك غيرهم لم يسمهم سبحانه في القرآن وتؤمن بهم .

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ غافر / ٧٨ .

والإيمان بكتب الله التي نزلها على أنبيائه ورسله ، فالتوراة أنزلت على موسى عليه السلام ، والإنجيل على عيسى عليه السلام ، والزبور على داود عليه السلام ، والصحف التي أنزلها الله على إبراهيم وموسى: ﴿ صَحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴾ الأعلى / ١٩ . والقرآن الكريم على محمد عليه السلام .

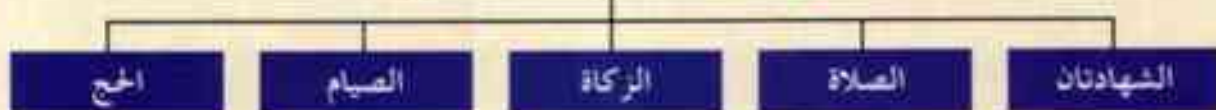
والإيمان باليوم الآخر أي بكل ما أخبر به الله عز وجل في كتابه وأخبر به رسول الله ﷺ مما يكون بعد الموت من فتنة القبر وعذابه ونعيمه والبعث والنشور والصحف والحساب والميزان والحوض والصراف والشفاعاة والجنة والنار وما أعد الله تعالى لأهلها جميعاً .

والإيمان بالقدر خيره وشره .. أي أن ما يجري في الكون كله ويقع فيه يجري وفقاً لقضاء الله وقدره ويقع تبعاً لمشيئته وعلمه الأزلي مع تأكيد قدرة الإنسان ومشيئته المرتبطة بالتكليف والمسؤولية عما يقوم به من أعمال اختيارية .

الإسلام

الإسلام .. وهو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله وهو ثلاث مراتب : الإسلام - والإيمان - والإحسان .

أركان الإسلام



أركان الإيمان



ركن الإحسان

أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك

الشهادتان

شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَرْتَابُوا... ﴾ المحرمت ١٥. وهما الركن الأول من أركان الإسلام.

معنى الشهادتين

شهادة أن محمداً رسول الله

معنى محمد رسول الله أي أنه مرسل من عند الله عز وجل فنصدقه فيما أخبر ونطيعه فيما أمر ونترك ما نهى عنه وزجر ونعبد الله بما شرع قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . آل عمران / ٣١ .

شهادة أن لا إله إلا الله

فشهادة لا إله إلا الله تعني أنه لا معبود بحق إلا الله سبحانه وتعالى. فنستفي الإلهية عن غير الله ونثبتها لله وحده لا شريك له قال تعالى: ﴿ قَاعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ محمد / ١٩ .

معنى التوحيد

هو اعتقاد بأن الله سبحانه وتعالى واحد في ملكه وأفعاله وواحد في ألوهيته وعبادته لا شريك له وينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام رئيسة

توحيد الأسماء والصفات

وهو الإيمان بما أثبتته الله تعالى لنفسه من الأسماء والصفات وما أثبتته له رسول الله [بلا تكليف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تحريف] قال تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ . شعور / ١٦ .

توحيد الربوبية

وهو إفراد الله بالعسادة والخلوص من الشرك . قال تعالى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ .

نساء / ٣٦

توحيد الألوهية

وهو إفراد الله تعالى بأفعاله . كالأقربار بأنه الخالق الرزاق المدبر . قال الله تعالى: ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتَكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شَرِكَاتِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكَ مِنْ شَيْءٍ سِوَاهُ سِوَاهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ غرهم / ٤٠ .

ومن أركان الإسلام بعد الشهادتين :

الصلاة : حيث تحتل مكانة سامية ومنزلة رفيعة ، لا تماثلها أية عبادة أخرى فهي عماد الدين وحبل الله المتين قال عليه السلام : « رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله » متفق عليه .
والصلاة لغة ... الدعاء . وشرعاً ... أقوال وأفعال مبتدأة بالتكبير مختتمة بالتسليم ، وسميت بهذا الاسم لأنها صلة بين العبد وربّه تظهر حاجة الإنسان إلى خالقه ورازقه ، وهي أكد أركان الإسلام بعد الشهادتين ، وقد فرّضها الله - سبحانه وتعالى - ليلة الإسراء والمعراج قال أنس رضي الله عنه : « فرّضت الصلاة على النبي ﷺ ليلة أسري به خمسين ثم نقصت حتى جعلت خمساً ، ثم نودي يا محمد ، إنه لا يبدل القول لدي وإن لك هذه الخمس خمسين » رواه أحمد والنسائي وصححه الترمذي . وللصلاة أوقات مأخوذة من التوقيت وهو التحديد ، والوقت في الصلاة سبب لوجوبها وشرط من شروط صحتها ، وجاءت أوقات الصلوات الخمس مقسمة بين اليوم والليلّة وعدد ركعات كل صلاة على النحو التالي :
والصلاة أربعة عشر ركناً لا تسقط عمداً ولا سهواً ولا جهلاً ، وللصلاة أيضاً واجبات ثمانية ، وشروط (علامات) تتمثل في النية والإسلام والعقل والتمييز ودخول الوقت والطهارة (من الحدث وتختص بالبدن ، والطهارة من الحدث وتكون في البدن والثوب والمكان) ، ولا تتم الطهارة إلا بتوعين هما الماء الطهور أو التيمم عند الضرورة ، واستقبال القبلة وستر العورة وإزالة النجاسة .
ولمعرفة كيفية صلاة النبي ﷺ على الوجه الحسن يستحسن الرجوع إلى كتاب شيخ الإسلام سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز رحمه الله تعالى (ثلاث رسائل في الصلاة) .



الصلاة

قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ وهي الركن الثاني من أركان الإسلام

الصلاة لغة : الدعاء

شرعاً : هي الأفعال المعلومة المفتوحة بالتكبير المختتمة بالتسليم

إزالة النجاسة من
البدن والثوب والمكان

التمييز

العقل

الإسلام

شروط الصلاة

دخول الوقت

قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ ويسؤذن لدخول الوقت بالأذان الشرعي المعروف ب ١٥ جملة والإقامة ١١ جملة بحددها .

الطهارة

قال ﷺ: «لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ» .

النية

ومحلها القلب قال ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» .

استقبال القبلة

قال تعالى: ﴿قُولُوا وَجْهَكَ مُطَهَّرًا﴾ .
شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَجْهًا مَا كُنْتُمْ قَوْمًا وَجْهَكُمْ شَطْرَهُ .

ستر العورة

عورة الرجل والأمة من السرة إلى الركبة، والمرأة كلها عورة إلا وجهها وكفيها قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ .

أركان الصلاة

هو ما سقط منها عمداً بطلت الصلاة بتركه وما سقط سهواً أتى به وبما بعده وسجد للسهو.

القيام مع القدرة	تكبيرة الإحرام	قراءة الفاتحة
الركوع	الرفع منه	السجود على الأعضاء السبعة
الاعتدال منه	الجلسة بين السجدين	الجلوس للشهاد الأخير
قراءة الشهاد الأخير	الصلاة على النبي ﷺ	التسليمان
الطمأنينة في جميع الأركان	الترتيب	

واجبات الصلاة

هو ما سقط منها عمداً بطلت الصلاة بتركه وما سقط سهواً جبره بسجوده للسهو.

جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام	قول (سبحان ربّي العظيم) في الركوع	قول (سمع الله لمن حمده) للإمام والمفرد
قول ربنا ولك الحمد للجميع	قول سبحان ربّي الأعلى في السجود	قول ربّي المفلح بين السجدين
الجلوس للشهاد الأول	قراءة الشهاد الأول	

أقسام الصلاة

الفروض

• الصلوات الخمس
• صلاة الجمعة للرجال
• ٢٢٢. صلاة الجمعة
• ركعتان تصلى بعد
الخطبتين بحهر الإمام
فيهما بالقرآن. وشروط
صحتها دخول الوقت
وأن يكون المسلمون
مستوطنين يسكن
مسبة ولا تصح لأهل
الحيام ويجب أن تنفذها
خطبان والنية.

السنة والتطوع

سنة مؤكدة

الوتر
المسفل سنة الزاوية
رغبة الفجر
فرض كفاية العيدان
سنة مؤكدة الكسوف
سنة مؤكدة الاستسقاء
سنة مؤكدة التراويح
فرض كفاية الصلاة على
النبى.

سنة غير مؤكدة

سنة تحية المسجد
سنة الترواتب مع
الفروض
سنة الركعتان بعد
الوجوه
سنة صلاة الضحى
سنة قيام الليل

النفل

ما عدا السنن المؤكدة
وغير المؤكدة وهو ما كان
من صلاة مطلقة بليل أو
لهما في غير أوقات
النهي.

صلاة أهل الأعدار

- ١- المريض يصلى حسب
استطاعته.
- ٢- المسافر سفرًا مباحًا
مساة لغيره.
- ٣- الحسب بين الظهر
والعصر وبين المغرب
والعشاء أيام العواصف
والبرد الشديد والظفر
الغزير.
- ٤- أخوف أثناء الحروب.
- ٥- على الراحلة ومنها
القطار الطائرة والباخرة.

حكم صلاة الجماعة

قال تعالى: ﴿ وَإِذَا كُنْتَ عَلَيْهِمْ قَائِمًا لَبِثَ لَيْسَ الْعَصَا لِقَسْمٍ
مُكَلَّفَةً مِنْهُمْ نَعْلًا ﴾.
مما يدل على شرعيتها في الخوف فشرعيتها في الأمن من
باب آخرى قال عليه الصلاة والسلام: صلاة الجماعة أفضل
من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة، متفق عليه.
وتتعدد الإمامة بواحد مع الإمام ولو كان أحدهم صبيًا أو
امرأة. وتجب صلاة الجماعة على الرجال الأحرار للصلوات
الخمس ولو كانوا على سفر أو حالة خوف.
قال تعالى: ﴿ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ ﴾ وجاء في الحديث عن النبي
ﷺ: « رفع القلم عن ثلاث عن التائم حتى يستيقظ وعن
النبي حتى يحتلم وعن المحزون حتى يعقل » رواه أحمد.

شروط الإمامة للصلاة

- ١- الإسلام
- ٢- البلوغ
- ٣- العقل
- ٤- الذكورة الخلقية
- ٥- حسن السراة
وصحة اللسان
- ٦- السلامة من الأعدار
- ٧- الظهارة من الحدث
والحيث.

مسنونات الصلاة

فعلية

مثل رفع اليدين مع تكبيرة الإحرام
وعند الهوي إلى الركوع والرفع منه
ووضع اليد اليمنى على اليسرى
على صدره والنظر إلى موضع
السجود.

قولية

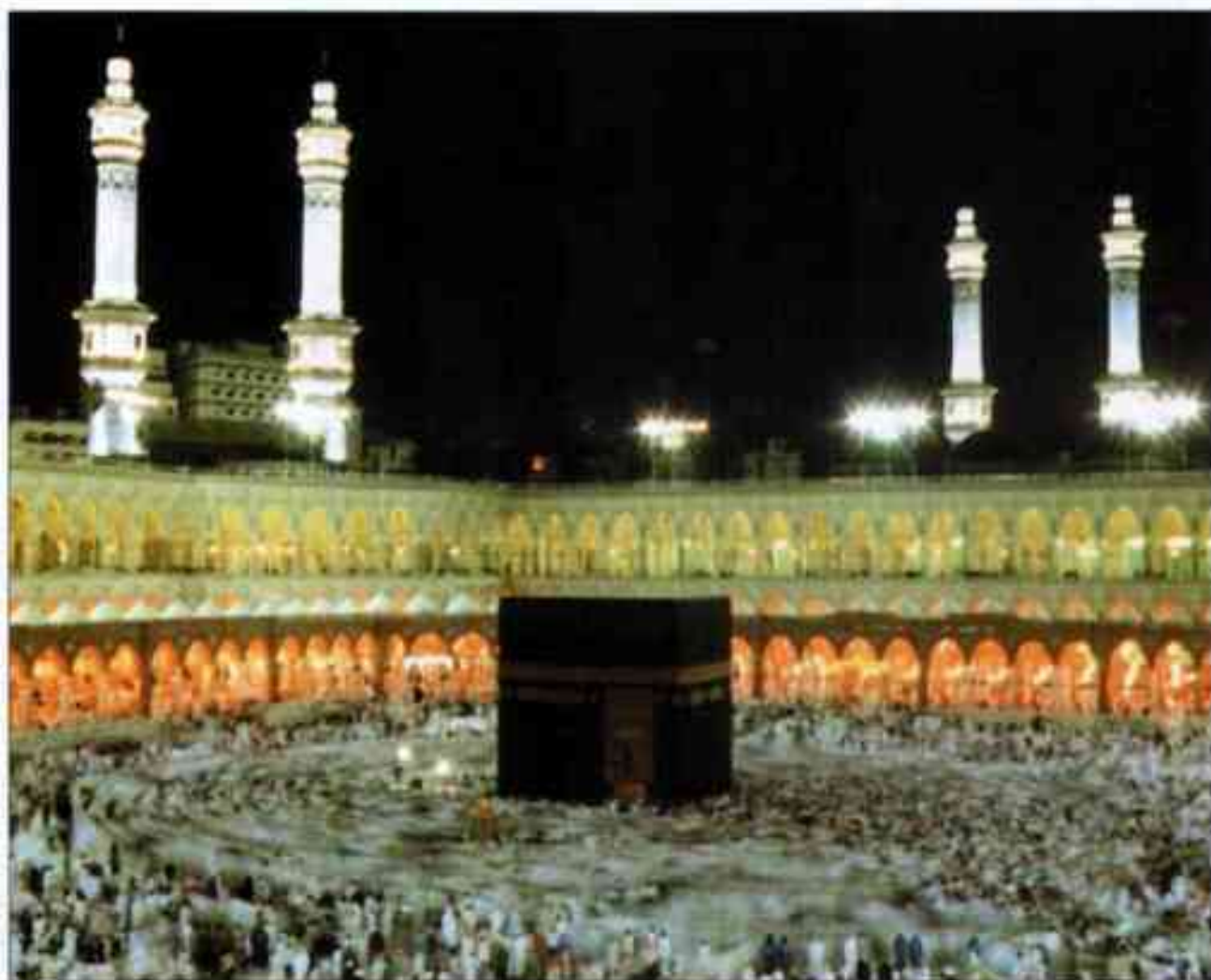
مثل التسمية - الاستفتاح - التعوذ -
التأمين - القراءة بعد الفاتحة - ما زاد
على الدعاء في التشهد الأخير .

مكروهات الصلاة

- ١ - التلفت من غير ضرورة .
- ٢ - افتراس الذراعين عند
السجود .
- ٣ - تغميض العينين .
- ٤ - اللثام على الوجه .
- ٥ - العبث في الصلاة أو بالأرض .
- ٦ - استقبال الصور الملقنة للنظر .
- ٧ - رفع البصر إلى السماء .
- ٨ - الصلاة بحضرة طعام تشهيه .
- ٩ - الصلاة مع مدافعة الأخبشين .

مبطلات الصلاة

ترك ركن سهواً أو عمداً -
ترك أي واجب عمداً - المشي
الكثير - كثرة الحك - القهقهة
والضحك - انكشاف العورة
عمداً - الكلام - الأكل
والشرب عمداً - فقد أي
شرط من شروطها .



السنة البعدية (بعد الفرض)	الفرض	السنة القبليية (قبل الفرض)	الصلوات المفروضة
-	ركعتان يجهر ليهما	ركعتان	صلاة الفجر
ركعتان	أربع ركعات سرية	ركعتان + ركعتان	صلاة الظهر
-	أربع ركعات سرية	ركعتان + ركعتان	صلاة العصر
ركعتان	ثلاث ركعات يجهر في الأولى والثانية ويسر في الثالثة	ركعتان	صلاة المغرب
ركعتان	أربع ركعات يجهر في الأولى والثانية ويسر في الثالثة والرابعة	ركعتان	صلاة العشاء
ركعتان في المسجد وركعتان في البيت	ركعتان يجهر فيهما بعد الحطيمين	ركعتان تحية المسجد	صلاة الجمعة

والركن الثالث من أركان الإسلام هي :

الزكاة . . وهي قرينة الصلاة، فرضها الله سبحانه وتعالى في السنة الثانية من الهجرة المباركة على كل

مسلم ملك النصاب قال تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ البقرة / ٤٣ .

والزكاة في اللغة / النماء والزيادة . وشرعاً : حق مقدر شرعاً في أموال معينة يخرج تعيداً لله في وقت وجوبه لطائفة مخصوصة .

وللزكاة شروط خمسة هي : الإسلام - الحرية - ملك النصاب - تمام الملك - مضي الحول أي سنة، ويستثنى من هذه الشروط الخارج من الأرض كالحبوب والشمار فيزكى عند وجوده ، ونتاج بهيمة الأنعام فحوله تابع لحول أصله ، وريح التجارة حوله تابع لحول أصله أيضاً .

وتجب الزكاة في أربعة أمور هي :

١ - بهيمة الأنعام (الإبل - البقر - الغنم) .

٢ - الخارج من الأرض (الحبوب - الشمار - المعادن - الركاك) .

٣ - الذهب والفضة .

٤ - عروض التجارة وهو ما أعد للبيع والشراء .

وتصرف الزكاة لمستحقيها الثمانية كما في قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا

وَالْمُزَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ التوبة / ٦٠ .



الزكاة

قال تعالى : ﴿ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ وهي الركن الثالث من أركان الإسلام وهي قرينة الصلاة .

الزكاة لغة .. الزيادة والنماء .

شرعاً .. حق مالي واجب في مال مخصوص لطائفة مخصوصة في وقت مخصوص

شروط وجوب الزكاة

مضى الحول

تمام الملك

ملك النصاب

الحرية

الإسلام

يستثنى من ذلك

الخارج من الأرض كالحبوب والشمار فيزكى عند وجوده - نتاج بهيمة الأنعام فحولته تابع لحول أصله - ربح التجارة فحولته تابع لحول أصله .

الأموال التي تجب فيها الزكاة

عروض التجارة

الذهب والفضة

الخارج من الأرض

السائمة من بهيمة الأنعام

أنواع الأموال غير النقود وما أعد للتجارة .

وما يقوم مقامها من أوراق نقدية .

الحبوب والشمار والركاز والمعادن .

الغنم والإبل واليقر .

والركن الرابع من أركان الإسلام :

الصوم : والصوم ... هو عبادة الله في الخفاء وترويض النفس على ترك الشهوات استجابة لأمر الله تعالى .

فالصيام في اللغة : الإمساك ... وشرعاً ... التعبد لله تعالى بالإمساك عن المفطرات (من طعام وشراب وجماع) من طلوع الفجر إلى غروب الشمس وقد فرضه الله سبحانه وتعالى في السنة الثانية من الهجرة ، وجعله فريضة على عباده المؤمنين قال تعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ البقرة ١٨٣ .

وجعل الله الصيام من أفضل الأمور تقرباً إلى الله كما جاء في الحديث القدسي : « كل عمل ابن آدم له يضاعف الحسنه بعشر أمثالها إلى سعمائة ضعف إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به » . رواه البخاري .

ويثبت شهر رمضان المبارك برؤية هلال رمضان بعد غروب شمس اليوم التاسع والعشرين من شهر شعبان أو إكمال شهر شعبان ثلاثين يوماً قال عليه الصلاة والسلام : « صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غمي عليكم الشهر فعدوا ثلاثين » . رواه البخاري .

وللصيام شروط أربعة هي :

الإسلام - البلوغ - العقل - القدرة على الصيام .

وقد خص الله هذا الشهر بخصائص وأفرده بفرائد ، حيث أنزل سبحانه وتعالى القرآن فيه ، وفرق فيه بين الحق والباطل في غزوة بدر وفيه ليلة خير من ألف شهر قال تعالى :

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ القدر .

وقال عليه السلام : « التمسوها في العشر الأواخر ، مسلم . ومن قام ليالي رمضان فقد فاز بالأجر العظيم قال عليه السلام : « من قام رمضان (صلاة التراويح) إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه » متفق عليه .

وجاء في الحديث عن فضل رمضان قول الرسول ﷺ : « إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء وأغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين » متفق عليه .

صوم رمضان

قال تعالى : ﴿ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾
وهي الركن الثالث من أركان الإسلام وهي قرينة الصلاة .

الصوم لغة . . الإمساك

شرعاً . . إمساك الفرد عن شهوتي البطن والفرج بنية الصيام من طلوع الفجر إلى غروب الشمس تعبدًا لله تعالى .

نبوت شهر رمضان

إكمال عدة شهر شعبان ثلاثين يوماً، وذلك حين لا يرى الهلال ليلة الثلاثين من شعبان مع عدم وجود ما يمنع الرؤية من غيم أو قتر أو غيره .

الشهادة على الرؤية أو الإخبار عنها بالصيام برؤية عدل مكلف .

رؤية هلال رمضان قال الرسول ﷺ : «صوموا لرؤيته وانظروا لرؤيته فإن غم عليكم الشهر فعدوا ثلاثين» .

شروط وجوب الصيام

الإسلام

العقل

البلوغ

مستحبات الصيام

حفظ الجوارح من الوقوع في الخطأ والمعاصي

الإكثار من العبادات بألوانها كقراءة القرآن والذكر وصلاة التراويح وقيام الليل

تفطير الصائم

الفتور على رطب أو تمر أو ماء

تأخير السجود وتعجيل الفتور

أنواع الصيام

الواجب

الصدور والكفارات

السنة

صيام التطوع، الإثنين والخميس والأيام البيض، وعاشوراء، وسنة من شوال، ويوم عرفة لغير الحاج وغير ذلك.

الفرض

شهر رمضان

الحرم

يوم العيد والفر - الأضحية، أيام التشريق، يوم النحر الذي يحل عليه الهلاك وصيام المرأة أيام الحيض والنفساء.

المكروه

صيام يوم عرفة للحجاج ويوم الجمعة بمفرده أو السبت بمفرده وصيام يوم الثلث وغير ذلك.

أمور جائزة للصائم في يومه

بلع الريق قبل الخروج من النوم - الاستحمام - السواك - خلع الضرس - الدهن - التقطير في العين أو في الأذن التطيب (لا يجوز استنشاق البخور) - المضمضة - الاستنشاق بدون مبالغته - البخاخ لمرضى الربو - الكحل - تحليل الدم - استخدام معجون وفرشاة الأسنان - التحاميل -

الأعذار التي تبيح الفطر في رمضان

الحبس والنساء

قالت عائشة رضي الله عنها: كنا نؤمر بفحص الصوم ولا يؤمر بفحص الصلاة.

السر

السر الذي يبيح قصر الصلاة وعليه الفداء.

المرض

ويجوز عليه الفداء إذا شفي.

المنظر

لإنقاذ شخص يجب إنقاذه بفطر لينقله لم يضي.

الحمل والرضاع

«وعلى الذين يعجزون فدية طعام مسكين».

العجز عن الصيام

مثل كسبر السن أو السريهن الذي لا يرجو شفاؤه بفطر ويثعم عن كل يوم مسكين.

مفاسد الصيام

إدخال المغذيات بواسطة الإبر.

تعمد التقيؤ.

الجماع في نهار رمضان.

الأكل والشرب عمداً.

وصول شيء إلى الجوف عن طريق الفم.

الحجامة.
قال الرسول ﷺ: «أفطر الحاجم والمحجوم».

الاستمناء باليد في نهار رمضان وغيره.

والركن الخامس من أركان الإسلام :

الحج .. والحج في اللغة القُدوم والقصد .

وشرعاً .. قصد البيت الحرام في زمن مخصوص بنية أداء المناسك من طواف وسعي ووقوف بعرفة وغيرها .

ويقصد المسلمون مكة في أشهر الحج المعلومة شوال وذوالقعدة وذوالحجة بنية أداء المناسك وهي الإحرام من الميقات، والطواف، والسعي، والوقوف بعرفة وغيرها من المناسك .

والحج فرض عين على المكلف المستطيع مرة واحدة في العمر، ومن جحد ذلك فقد خرج من ملة الإسلام . قال تعالى ﴿ **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ** ﴾ آل عمران / ٩٧ .

وقد فرض الله الحج حينما أمر الله سبحانه وتعالى نبيه إبراهيم عليه السلام بالحج إلى بيته المحرم قال تعالى : ﴿ **وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ** ﴾ الحج / ٢٧ ، أما تاريخ فرض الحج في عهد المصطفى ﷺ فقد فرض في السنة التاسعة من الهجرة، وأمر أبا بكر الصديق رضي الله عنه أن يحج بالناس في هذه السنة، وحج النبي ﷺ حجة واحدة هي حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة .

وللحج شروط خمسة هي :

الإسلام - العقل - البلوغ - الحرية - الاستطاعة . وللحج مواقيت مكانية ومواقيت زمانية .
 زمان الحج : وأشهر الحج (شوال - ذوالقعدة - ذوالحجة) وميقات العمرة الزماني جميع أيام السنة ، وللحج أيضاً أركان وشعائر خاصة مثل : النية والإحرام والطواف والسعي (الوقوف بالمشاعر) ويبدأ من اليوم الثامن يوم التروية ثم اليوم التاسع وفيه الوقوف بعرفة وهو ركن من أركان الحج لا يصح الحج بدونه لقوله ﷺ (الحج عرفة) رواه أحمد . ثم ليلة العاشر يبيت الحاج بمزدلفة، ثم يوم العاشر يتوجه الحاج إلى منى لرمي جمرة العقبة والنحر والحلق أو التقصير والطواف والسعي لمن عليه سعي ثم التحلل الأول والتحلل الثاني .. وبعد ذلك تأتي أيام التشريق وهو يوم الحادي عشر والثاني عشر قال عليه السلام : « أيام التشريق أيام أكل وشرب وذكر لله » رواه مسلم .

ويجب خلالها المبيت بمنى ليلة الحادي عشر لرمي الجمرات الثلاث بعد الزوال، وفي اليوم الثاني عشر وليلته يرمي الجمرات الثلاث بعد الزوال، وفي اليوم الثالث عشر وليلته يرمي الجمرات الثلاث بعد الزوال أيضاً وإذا أراد الحاج الخروج من مكة جاز له أن يطوف بالبيت مودعاً وليس بعده سعي وبذلك يتم حجه إن شاء الله .

إذن فالإسلام عقيدة صافية وشريعة سمحة ومنهج حياة متكامل ، جاء ليخرج الناس من دياجير الجهل والغي والفساد ، إلى حياة أكثر اطمئناناً وثقة بالله ، فهذا الدين بحاجة ماسة إلى دعاة خير صادقين مع الله ، لينشروا تعاليمه ، ينطلقون من فكر سليم يمثل العقيدة، وتشريع عملي يحتل الضوابط والسلوك ، ويحدد الحقوق والواجبات ، ليخاطبوا قلوب الناس ويلامسوا مشاعرهم بهذا الدين العظيم ، فينتشر العدل ويسود الأمن ويعم الخير ويتوارى الشر في ربوع الأرض ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [فصلت: ٣٣].





وَأَذِنَ فِي النَّبَإِ وَالْحَيِّجَ بِأَتُولَدَ بِحَسَا لَا وَعَلَّ
 كُنَّ مَسَامِيرَ بِأَتُولَدَ مِنْ كُلِّ قَبِيلٍ تَسْمِيَةً ۝ لِيَشْهَدُوا
 مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا أَنَّمَا أَلْقَى فِي النَّبَاِ مَعْلُومَاتٍ
 عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَاكْلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا
 أَمْرَ الرَّسُولِ ۝ سوره اجمع

عرق العراق بلعلم اليمنى
 وهو الحليفة بحرم المقدس
 والشام جحفة ابن مروت بها
 ولاهل نجد قرن فاستين

المواقف المكانية لفريضة الحج

الحج

قال تعالى : ﴿ ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ﴾ وهو الركن الرابع من أركان الإسلام .

الحج لغة : القصد

و شرعاً : قصد مكة في وقت مخصوص لأداء مناسك مخصوصة .

شروط الحج

الإسلام	العقل	البلوغ
الحرية	الاستطاعة (الزاد - الراحلة)	وجود محرم للمرأة

أركان الحج

الإحرام من الميقات	الوقوف بعرفة إلى المغرب لمن وقف نهاراً
المبيت بمزدلفة إلى الفجر حتى يسفر جداً إلا الضعفاء والنساء إلى منتصف الليل	المبيت بمنى ليالي أيام التشريق
رمي الجمار أيام التشريق	الحلق أو التقصير بعد رمي جمرة العقبة
طواف الوداع	

المواقف

آبار علي ذو الخليفة - أهل المدينة	بلملم - أهل الجنوب وبلاد اليمن	الجحفة - أهل مصر والشام والعرب
قرن المنازل - أهل نجد	ذات عرق - أهل العراق وبلاد الشرق	مكة - أهل مكة

أنواع النكاح

الفسدان / أن يحسدوا بالتح
والصدقة معاً فيقول أول ما يلقى
تبيك حمرة وجهها أو يحرم
بالصدقة لم يدخل التح عليها
قبل البدء في طردها ويستمر
في إحرامه إلى نهاية حته
ويأزمه حتى يقرانه بسوقه معه
ما لم يمار عليه ذلك .

الإسراء / أن يحرم بالتح
فقط ويقول : تبيك حمرا
والفرد يستمر في إحرامه
إلى الانتهاء من حجة وليس
عليه عدي .

الصحيح / أن يحرم بالعمدة في
الشهر المحرم ويقسرع عنها
ويتحلل من إحرامه لم يحرم
بالتح في نفس السنة ويقبول
نكاح حمرة ممنوعاً بها إلى
المح .

محظورات الإحرام

المباشرة دون الفرج
كتقبيل ولمس لأنه وسيلة
للجماع المحرم .

حلق الشعر .

تقليم الأظفار .

لمس الرجل الخفيف وهو
جائز للمرأة .

تغطية الرجل رأسه
كالشماغ والعمة ، ويجوز
للمرأة تغطية رأسها .

الجماع وهو الوطء في
الفرج . قال تعالى :
﴿ لَمَنْ فُرِضَ فِيهِنَ النَّحْيُ فَلَا
رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ
فِي النَّحْيِ ﴾ .

عقد النكاح .
قال عليه السلام :
« لا ينكح المحرم ولا ينكح
ولا يخطب » .

قتل حبه البر .
قال تعالى : « لَا تَقْتُلُوا
الضِّيفَةَ وَأَنْتُمْ حُرَّمٌ » .

الطيب في البدن والثوب .
قال عليه السلام : « ولا
تقرين طيباً » .

المشاعر المقدسة

﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾
 لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقْتَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ
 فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ ﴾ [الحج: ٢٧ - ٢٨]

جعرانة

العقبات الثلاثة



مكة المكرمة



منى



مزدلفة



عرفات

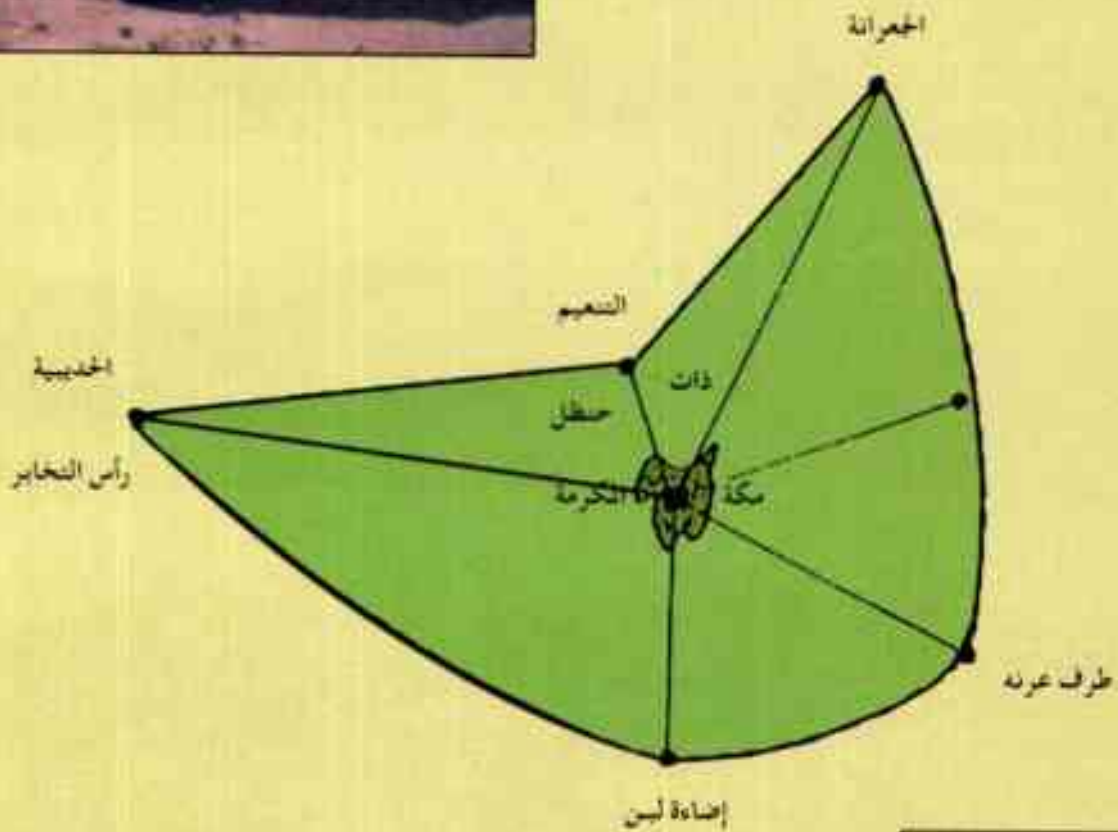
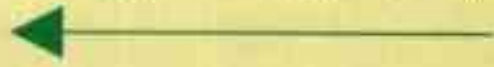
جبل خندمة

جبل الأخشيين

مسجد نمرة



علم الملك عبدالعزيز رحمه الله تعالى في الحديبية .



مقياس الرسم
صفر ١٠ ٥ ١٥ كم
ل ل ل ل

خط حدود اعلام الحرم المكي الشريف



صورتان لمسجد الميقات (ذي الخليفة) أبار علي ، وكان الرسول ﷺ عند خروجه إلى مكة في حجه وعمرة بحرم منه وهو ميقات أهل المدينة والشام. عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال إن رسول الله ﷺ كان إذا استوت به راحلته قائمة عند مسجد ذي الخليفة أهل فقال : ، لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ، - تصوير المؤلف .



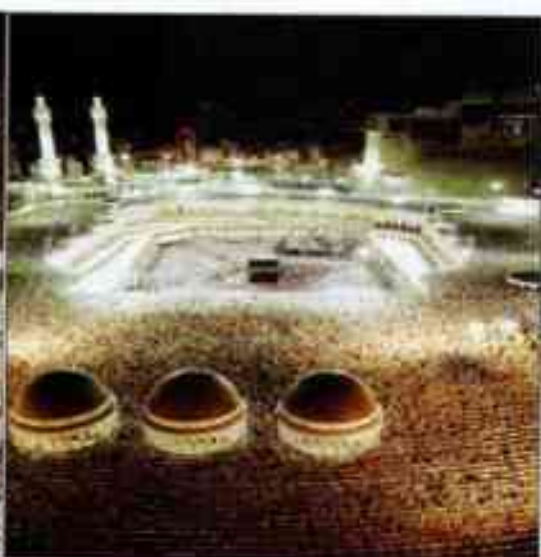
صورتان لبعض الجهود العظيمة التي تقدمها حكومة المملكة العربية السعودية
لخدمة ضيوف الرحمان في المشاعر المقدسة - تصوير المؤلف .



مسجد المشعر الحرام . تصوير المؤلف .



مسجد الخيف بمكة . تصوير المؤلف .

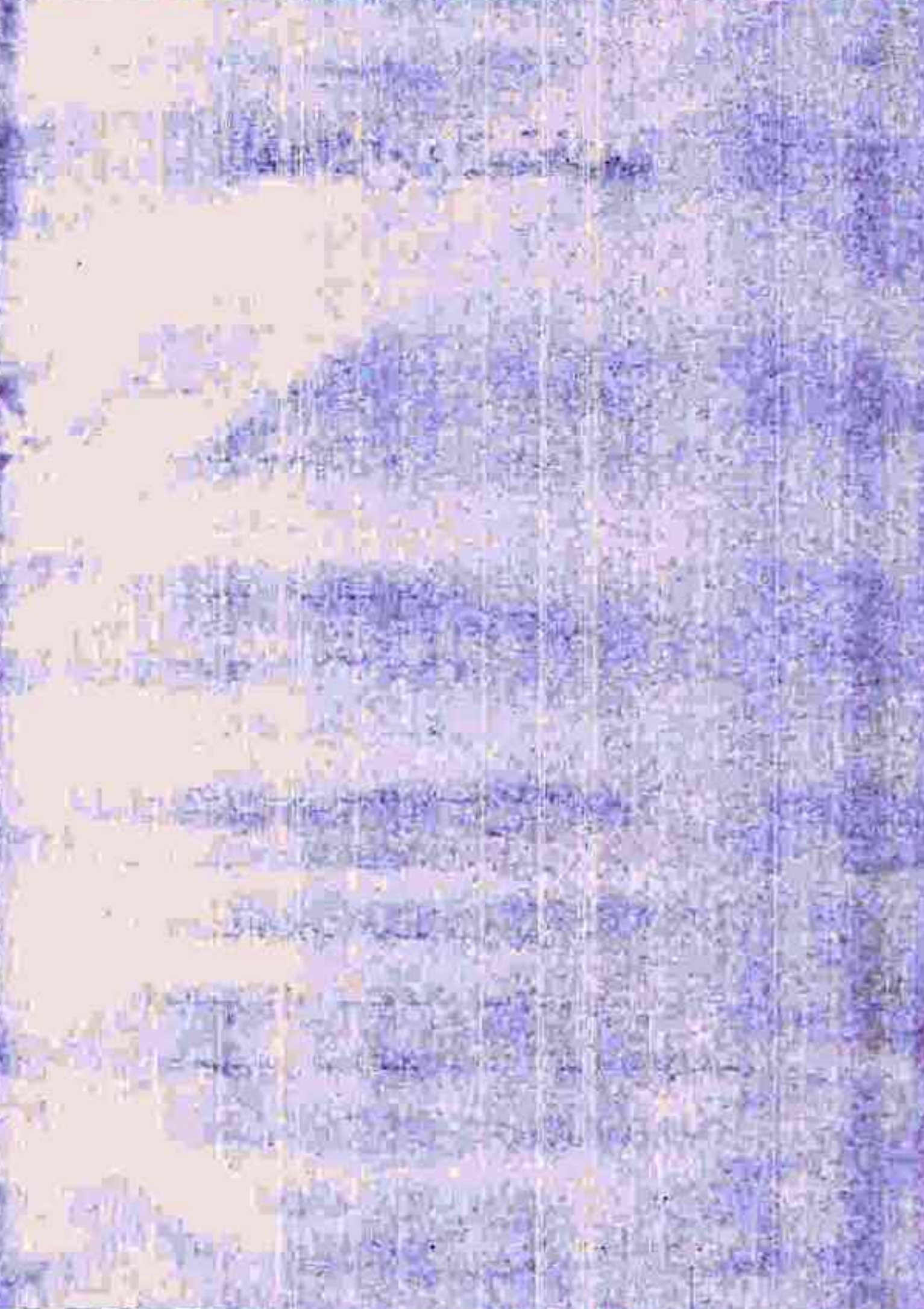


أضمت حكومة المملكة العربية السعودية برعاية شؤون الحرمين الشريفين منذ تأسيسها على يد الملك المؤسس عبد العزيز، رحمه الله، وسار على نهج أبنائه البررة في خدمة هذا الدين، لها هيا لنيل مثل قصارى جهدها لخدمة الإسلام والمسلمين عبر شتى الوسائل وسبلت الطرق، ابتغاء وجه الله تعالى ثم ما يملئه عليها الواجب بصفتها قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.



أهم المراجع المستخدمة

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - صحيح البخاري .
- ٣ - صحيح مسلم .
- ٤ - زاد المعاد . لابن القيم الجوزية
- ٥ - سبل السلام . للإمام الصنعاني .
- ٦ - نيل الأوطار . للإمام الشوكاني .
- ٧ - ثلاث رسائل في الصلاة . الشيخ عبدالعزيز بن باز .
- ٨ - الملخص الفقهي . الشيخ صالح الفوزان .
- ٩ - العقيدة الإسلامية . محمد جميل زينو .
- ١٠ - تيسير الفقه . الشيخ صالح السدلان .
- ١١ - حدود أعلام الحرم المكي الشريف، د. عبد الملك بن دهيش.



فهرس المواضيع

الصفحة	الموضوع
١١	تقديم الكتاب للدكتور / عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان
١٣	مقدمة الكتاب
١٥	الباب الأول .. مقتطفات عن شبه الجزيرة العربية
٣١	الباب الثاني .. سكان الجزيرة العربية
٥١	الباب الثالث .. أهم المراكز الحضارية في الحجاز في عهد الرسول ﷺ
٧١	الباب الرابع .. الجزيرة العربية قبل بعثة الرسول ﷺ (العهد الجاهلي)
٨٣	الباب الخامس .. من المولد الشريف إلى البعثة المباركة (العهد المكي)
١٢١	الباب السادس .. من تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاة الرسول ﷺ (العهد المدني)
١٩٩	الباب السابع .. جوانب من سيرة الرسول ﷺ الخاصة
٢١١	الباب الثامن .. الإسلام عقيدة وشريعة
٢٥٥	الفهارس
٢٥٥	فهرس المواضيع
٢٥٦	فهرس الخرائط والجداول
٢٦٢	فهرس الصور

الصفحة	الخرطة
١٨	شبه الجزيرة العربية في وسط العالم القديم
١٩	آسيا الطبيعية
٢٠	الجزيرة العربية من القضاء الخارجي
٢١	الهيكل الجيولوجي لشبه الجزيرة العربية
٢٣	الجزيرة العربية مهد البشرية جمعاء
٢٧	خرطة العالم الجغرافية
٢٨	خرطة المملكة العربية السعودية
٣٥	أشهر المواقع الأثرية في شبه الجزيرة العربية
٣٦	تطور الكتابة في الشرق الأدنى القديم
٤٠	هجرات العرب القديمة
٤٢	مساكن العرب البائدة
٤٦	الدول العربية القديمة في العراق والشام
٤٨	الدول العربية القديمة في أرض اليمن
٤٩	تفرق القبائل العربية بعد انهيار سد مأرب
٥٤	خرطة الحجاز الطبيعية
٥٦	الحرارة والأمطار في الحجاز
٥٧	المراكز الحضارية في الحجاز في العهد النبوي
٥٨	مناطق الزراعة والرعي والصيد في الحجاز في العهد النبوي
٧٣	الحضارات والممالك في الشرق الأدنى القديم قبل البعثة

فهرس الخرائط

الصفحة	الخريطة
٧٤	هجرات اليهود من أرض كنعان إلى جزيرة العرب
٧٧	أسواق العرب في الجاهلية
٧٨	الديانات والمذاهب قبل البعثة في العالم القديم
٧٩	أيام العرب في الجاهلية
٨٠	رحلتنا الشتاء والصيف
٨١	الشعبية ميناء مكة القديم
٨٥	الأوضاع السياسية في الجزيرة عند البعثة
٨٦	حملة أبرهة الحبشي لهدم الكعبة
٩٠	قبائل الجزيرة عند البعثة
٩١	رحلة الرسول ﷺ بمال خديجة لبصرى الشام
٩٢	الديانات في الجزيرة عند البعثة
٩٣	أشهر الأصنام في الجزيرة عند البعثة
١٠٦	المصاحف السبعة التي أرسلت إلى الأمصار في عهد عثمان
١٠٩	المهاجرون إلى الحبشة في المرتين
١١٠	خروج الرسول ﷺ إلى الطائف لعرض دعوته
١١١	حادثة الإسراء والمعراج
١١٨	طريق الهجرة المباركة
١٢٥	المسافة بين المدينة وما جاورها بالكيلو مترات
١٢٦	الطرق بين مكة والمدينة في العهد النبوي

الرررررر	الرررررر
١٣٠	خرررررر الرررررر الرررررر
١٣٣	خرررررر الرررررر الرررررر
١٣٤	رررررر الرررررر الرررررر
١٥٠	رررررر الرررررر الرررررر
١٥٢	الرررررر الرررررر الرررررر
١٥٤	رررررر الرررررر الرررررر
١٥٥	رررررر الرررررر الرررررر
١٥٦	رررررر الرررررر الرررررر
١٥٧	الرررررر الرررررر
١٥٨	الرررررر والرررررر الرررررر
١٥٩	رررررر رررررر الرررررر
١٦٣	رررررر الرررررر الرررررر
١٦٥	رررررر الرررررر
١٦٩	رررررر الرررررر الرررررر
١٧٢	رررررر الرررررر الرررررر
١٧٥	رررررر الرررررر
١٧٧	رررررر الرررررر الرررررر
١٨٠	رررررر الرررررر الرررررر

فهرس الخرانت

الصفحة	الخرطة
١٨٣	غزوات السنة السابعة من الهجرة
١٨٥	فتح خيبر
١٨٧	غزوات السنة الثامنة من الهجرة
١٨٨	فتح مكة
١٨٩	غزوة حنين
١٩٤	سرايا تخطيم الأصنام في جزيرة العرب
١٩٥	مسار المسلمين إلى غزوة مؤتة
١٩٧	غزوة تبوك
١٩٩	بعث النبي ﷺ أمراء على الصدقة
	غزوات السنة التاسعة من الهجرة
٢٠٠	وفود العرب على الرسول ﷺ
٢٠١	مراحل توحيد شبه الجزيرة العربية في عهد الرسول ﷺ
٢٠٢	انتشار الإسلام في عهد الرسول ﷺ
٢٠٥	حجة الوداع
٢٠٨	حملة أسامة بن زيد رضي الله عنه
٢٤٣	المواقيت المكانية للحج
٢٤٦	المشاعر المقدسة
٢٤٧	خرطة مكة المكرمة
٢٥٢	خرطة العالم الإسلامي

الصفحة	الجدول
٣٧	طبقات الأنساب
٣٨	أقسام العرب
٣٩	العرب البائدة
٤١	عناصر القبيلة العربية
٤٣	العدنانيون
٤٤	القحطانيون
٤٥	دول شمال الجزيرة العربية
٤٧	دول جنوب الجزيرة العربية
٥٩	سكان الحجاز في العهد النبوي
٧٥	البدع الدينية في الجاهلية
٧٦	العادات والتقاليد في مجتمع الجزيرة قبل البعثة
٨٧	من المولد الشريف إلى البعثة المباركة
٩٤	التنظيم الإداري في مكة قبل البعثة
٩٦	من البعثة المباركة حتى الهجرة إلى المدينة
٩٧	أدوار ومراحل دعوة الرسول ﷺ
١٠٠	الوحي وأنواعه
١٠٢	السور القرآنية في العهد المكي
١٠٥	السور القرآنية في العهد المدني
١٠٨	أشهر الكفار المعارضين لدعوة الرسول ﷺ
١١٢	بيعتا العقبة
١٢٣	من تأسيس الدولة الإسلامية إلى وفاة الرسول ﷺ
٢٢٩	الخريطة التنظيمية للعهد النبوي
١٣١	مجتمع المدينة بعد الهجرة المباركة
١٤٩-٢٤٣	غزوات الرسول ﷺ

فهرس الجدول والأشكال

الصفحة	الجدول
١٥١	شكل بياني لغزوات الرسول ﷺ
٢١٣	وصف النبي ﷺ في القرآن الكريم
٢١٤	آل بيت النبي ﷺ
٢١٧	من معجزات النبي ﷺ
٢١٨	أمراء النبي ﷺ
٢١٩	كتاب النبي ﷺ
٢٢٠	أصحاب شرطه ومقيموا الحد له
٢٢١	عماله عليه السلام
٢٢٧	أركان الإسلام والإيمان والإحسان
٢٢٨	الشهادتان
٢٣٠	الصلاة
٢٣١	أركان الصلاة
٢٣٢	أقسام الصلاة
٢٣٣	مستورات الصلاة
٢٣٤	جدول عن الصلاة
٢٣٦	الزكاة
٢٣٨	صوم رمضان
٢٣٩	مستحبات الصيام
٢٤٠	الأعذار التي تبيح الفطر في الصيام
٢٤٤	الحج وشرطه
٢٤٥	أنواع النسك ومحظورات الإحرام

الصفحة	الصورة
١٩	الصحراء
٢٠	الربيع في الجزيرة العربية
٥٥	صورتان طبيعتان من أرض الجزيرة العربية
٦١ - ٦٢	صور تاريخية لمكة
٦٣	الكعبة الشريفة
٦٥	صورة تاريخية للمدينة
٦٥	صورة حديثة للمسجد النبوي
٦٨	أطلال سوق عكاظ
٦٩	صورة أثرية لخبير
٨٩	مكان مولد النبي ﷺ
٩٩	جبل النور
١١٣	مخطوطة للقرآن الكريم
١١٣	مسجد البيعة
١١٧	مسجد الصديق
١٣٥	المدينة النبوية
١٣٦	مسجد قباء
١٣٧	بساتين المدينة
١٣٨	مسجد الجمعة
١٣٨	مسجد جواثي

الصفحة	الصورة
١٣٩	جبل عير
١٦٠	أحد العدوات ببدر
١٦٠	ساحة شهداء بدر
١٦٦	ساحة القتال في أحد
١٧٦	قصر كعب بن الأشرف
١٧٩	مسجد تاريخي في الحديبية
١٨١	رسالة من رسائل الرسول ﷺ عشر عليها في صعيد مصر
١٨١	رسالة الرسول ﷺ إلى هرقل ملك الروم
١٨٢	رسالة من رسائل الرسول ﷺ عشر عليها في دمشق
١٨٢	رسالة الرسول ﷺ إلى كسرى ملك الفرس
١٩١	سد عكرمة بالطائف
١٩١	مسجد العباس بالطائف
١٩٢	نماذج من سيوف الرسول ﷺ
١٩٣	أدوات القتال عند المسلمين
١٩٣	سيفا علي وخالد رضي الله عنهما
١٩٨	مسجد الرسول ﷺ بتبوك
٢٤٧	مكة المكرمة
٢٤٨	علم الملك عبدالعزيز في الحديبية
٢٤٩	مسجد الميقات (أبار علي)
٢٥٠	صورتان لجهود المملكة في خدمة الحجاج
٢٥١	صورتان لمسجدي المشعر الحرام والحيف

تم بحمد الله وعونه